الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مطبوعة من أجل ملف الأستاذية

مرسومـة بـــ :

محاضرات في اللسانيات التطبيقية
و مجالاتها رقم 01

مقدمة لطلبة السنة الثانية ليسانس

تخصص (دراسات أدبية –دراسات لغوية)

إعداد الدكتورة :

سهام داودي

دكتوراه في لسانيات و تحليل الخطاب

السنة الجامعية : 2019م–2020م

مقدمة

- **مقدمة :**

بسم الله الرحمان الرحيم لله رب العالمين ،و الصلاة و السلام على النبي الكريم ،محمد سيد الأنام و خير البشر عليه أفضل الصلوات و أتم التسليم أما بعد:

يسعدني أن أتقدم هذه المحاضرات الخاصة بمقياس : **"اللسانيات التطبيقية و مجالاتها رقم 01 الموجهة للسنة الأولى ماستر –تخصص لسانيات تطبيقية –** **"** و هي محاضرات جمعت كل ما يخص مجالات الحق اللساني المعرفي ككل و بخاصة الحقل اللساني التطبيقي المعرفي ككل و بخاصة الحقب اللساني التطبيقي الذي له علاقة وطيدة بمجال الديداكتيك و طرائق التدريس ،و فنونه و غيرها في المعارف التي لها علاقة وطيدة باللسانيات و بعلوم أخرى فلطالما اعتبر "اللسان موضوعا فرعيا ،وجزئيا لعلوم و فنون أخرى غير اللسانيات ،و هذا يميز العلوم بعضها عن بعض أي كونها تقتصر دائما على موضوع واحد يتفق في تحديده جميع العلماء ،ثم تفرع عليها الفروع الكثيرة ، فقد ينظر العالم النفساني مثلا في أحداث الكلام لأي لها جانيا سيكولوجيا مهما ،و ينظر العالم الاجتماعي فيها أيضا لاهتمامه بكل ما يحصل في المجتمعات بسبب الاجتماع نفسه [1].

و أيضا يهتم المنطقي بما يربط الكلام بالصياغة المنطقية ،و كل يتناول اللسان و أحداثه من جانب واحد ،و ليس هو في الحقيقة الموضوع الرئيس الذي تطرقه اللسانيات البحثة .[2]

و عليه ظهرت مجالات عديدة تربط بين البحث اللساني من جهة و بين أبحاث أخرى :كعلم الاجتماع ،علم النفس ،علم التربية ،علم الحاسوب ...و غيرها.

---

[1]– مدخل إلى علم اللسان الحديث ،نمجلة اللسانيات ،المجلد الأول ،الجزء الأول ،1971 ، ص 31 ،قول عبد الرحمان الحدح صالح –رحمه الله –

[2] – م ، ن ، ن ، ص .

و هذا ما سنحاول رصده ،في هذه المحاضرات المتواضعة حيث نسلط الضوء على هذه المفاهيم المتعددة في أربعة عشر محاضرة ، تضم كل محاضرة مجالا معرفيا من مجالات اللسانيات التطبيقية ، متفردا بمصطلحاته الخاصة و مناهجه و مدارسه و أعلامه ،و هذا ما يفترض على الطالب **سنة أولى ماستر –تخصص لسانيات تطبيقية –**أن يطلع و يكتسب مجالات معرفية في الحقل اللساني التطبيقي و أن نتجاوز التعليمية و المعاجم إلى أبحاث لسانية أخرى ،و تمكينه أيضا من معرفة أهم الميادين التي يمكن للسانيات أن تجعلها حقولا لتجاوبها كميدان التعليم .

و عليه جاء محتوى المحاضرات الآتي :

1-التعريف باللسانيات التطبيقية .

2-التعليمية

3-تعليم اللغة لغير الناطقين بها .

4-صناعة المعاجم .

5-علم المصطلح .

6-اللسانيات الرقمية (الحاسوب) .

7-اللسانيات النفسية الاجتماعية .

8-اللسانيات العصبية .

9-اللسانيات الإعلامية.

10-اللسانيات الجغرافية .

11-علم الترجمة .

12-التخطيط اللغوي .

13-نظام الكتابة و خصائص الخط العربي .

14-أمراض الكلام و علاجها .

المحاضرة الأولى

اللسانيات التطبيقية

- **تمهيد :**

عـرف الـدرس اللغـوي الغربـي منـذ القـرن التاسـع عشـر ، تطـورا ملحوظـا و لفـت أنظـار البـاحثين و الدارسـين ، لمجابهـة هـذا التوسـع و النضـج ، مواصـلة الأبحـاث اللسـانية فـي ضـوء التطـور التكنولـوجي الحاصـل ،و ربـط اللسـان البشـري ، ممـا هـو مسـتجد و لـه علاقـة بالانفجـار و التـألق العلمـي الـذي نواكبـه لحـد السـاعة ، فمنـذ بـزوغ اللسـانيات **"linguistique "** و تينيهـا موضـوع اللغـة الإنسـانية ، التـي دأبـت بوصـفها كظـاهرة مسـتقلة عـن باحـة الدراسـات الأخـرى ، معتنقـة الوسـائل العلميـة الوصـفية و الموضـوعية البحثـة ، كمـا اسـتعانت فـي مراحـل لاحقـة بعلـوم أخـرى نراهـا للوهلـة الأولـى بعيـدة كـل البعـد عـن مجـال البحـث اللسـاني ، إلا أنـه فـي حقيقـة الأمـر تربطهـا روابـط ووشـائج قربـى ، مـا بنـت معـارف و حقـول جديـدة نـذكر علـى سـبيل المثـال لا الحصـر : اللسـانيات الاجتماعيـة ،اللسـانيات النفسـية ، اللسـانيات الحاسـوبية ...و غيرهـا مـن الباحـث التـي انبثقـت مـن مجـال هـم : ألا و هـو حقـل : اللسـانيات التطبيقية . **Linguistique Appliquée**.

تعـرف اللسـانيات عامـة بأنهـا الدراسـة العلميـة الوصـفية الموضـوعية لسـان البشـري ،و تطرقنـا فـي التـراث الماضـية إلـى أهـم المصـطلحات التـي رافقـت هـذا المصـطلح ،و نـذكر منهـا : علـى سـبيل المثـال :**لا الحصـر ، اللسـان ، اللغـة ، الكـلام ، و ثنائيـات دي سوسـير ، و منـاهج البحـث اللسـاني** ...و غيرهـا مـن المفـاهيم التـي كانـت لهـا صـلة وثيقـة بالبحـث اللسـاني ،و كمـا قلنـا سـابقا أن موضـوع اللسـانيات هـو : " اللسان البشري " [1]

[1] – أحمد حساني : مباحث في اللسانيات –ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 1 ، 2000 ،ص 142 .

و انقسمت الدراسة بالعلمية و هو وجه عام للمعرفة الموثوقة التي تعتنق آليات و مناهج و إجراءات و قوانين خاصة ، لتفسير الظاهرة اللغوية ،ووصفها وصفا دقيقا لمستوياتها المتعددة : الصوتية ، العرفية ، التركيبية (النحوية) الدلالية (المعجمية) ،و أيضا تتشبت بالموضوعية التي تفرض على الباحث اللساني أن يكون حياديا اتجاه الأخذ و التحليل و الكشف و يتوخى الدقة و أن يبتعد كل البعد عن الذاتية و يتجرد منها للوصول إلى حقائق علمية مضبوطة ، بعيدة عن مبدأ التأثر بالأهواء و العواطف و الميولات الخاصة ،و هذا ما يحقق النزاهة العلمية .

- **تعريف اللسانيات التطبيقية :**

يطلق عليها أيضا **" علم اللغة التطبيقي "** ،و هي فرع من فروع اللسانيات العامة ،و تعني بتطبيق النظريات اللسانية ،و تسعى لمعالجة العراقيل والمشكلات التي تصادف المتعلم في اكتساب لغته الأم أو اللغة الأجنبية ثانية ، كما تختص و تعطي أهمية بالغة للحقل المعرفي التعليمي و طرائق التدريس و ظروفه و آلياته و غيرها و إذا تمعنا جيدا في هذا المصطلح – اللسانيات التطبيقية – نجده مصطلحا مركبا من لفظتين : **لسانيات / تطبيقية** .

و هذا ما يبرهن أن هذا الحقل حقلا معرفيا خصبا ، حيويا إن صح هذا التعبير لارتباطه بالحركة و الديناميكية و الحيوية ما توحي به كلمة " تطبيق أي جل الممارسات التطبيقية البراغماتية التي تتولد من الممارسة الحقة في الميدان المعرفي اللساني ، خاصة مجال التعليمية – تعليم اللغات – تحديدا ، تعددت التعاريف المحددة لهذا الحقل ، فهناك من اعتبره علما و آخرون ميدانا تطبيقيا ،و تعود بوادره الأولى أمريكا في المدارس و في ميادين تعليم اللغات ،و كانت عبارة عن تطبيقات لغوية اعتنقت مباحث العالم اللغوي الأمريكي **" ناعوم تشومسكي "** ،و تأثرت بنظرياته خاصة " نظرية النحو الكلي **" grammaruniversal "** و

التـي تقـر بقـدرة الإنسـان علـى اكتسـاب أي لغـة بشـرية بغـض النظـر عـن عرقـه أو لونـه أو جنسـه ...الـخ ،و حـاولوا توظيفهـا و اسـتثمارها فـي مجـال عمليـات الاكتسـاب اللغوي .

كمـا يـرى بعـض علمـاء اللغـة ،أن علـم اللغـة التطبيقـي ،هـو علـم مسـتقل فـي ذاتـه ،لـه إطـاره المعرفـي الخـاص ،و لـه مـنهج ينبـع مـن داخلـه ،و مـن ثـم فهـو فـي حاجـة إلـى نظريـة مسـتقلة عـن العلـوم الأخـرى غيـر أن الاتجـاه الغالـب بـين علمـاء اللغـة ،يـرى أن علـم اللغـة التطبيقـي هـو علـم "وسـيط " يمثـل "جسـرا " يـربط العلـوم التـي تعـالج النشـاط اللغـوي الإنسـاني مثـل علـوم اللغـة و الـنفس و الاجتمـاع و التربيـة ،و معنـى هـذا أن هـذا العلـم يسـند فـي الحقيقـة إلـى الأسـس العلميـة النظريـة لهـذه العلـوم " [1]

فكلمـة **" تطبيـق "** تـوحي أن حقـل اللسـانيات التطبيقيـة يسـعى إلـى " أهـداف نفعيـة شـأنه فـي ذلـك شـأن جميـع العلـوم التطبيقيـة التـي تتوجـه إلـى أهـداف خـارج الحـدود الحقيقيـة للعلـوم ...، حتـى إن بعـض علمـاء اللغـة يرفضـون انتمـاء هـذا العلـم إلـى ميـدانهم ، بـل يسـخر بعضـهم مـن كونـه علمـا ،و يـراه بعضـهم ميـدانا قائمـا و غيـر دقيق ،بل يستنكرون التسمية نفسها "[2]

و عليـه نسـتطيع أن نخلـص أن اللسـانيات التطبيقيـة يعتنـق أسـاليب و إجـراءات عمليـة لمعالجـة مشـكلات لغويـة ،و قـد يسـتدعي حلهـا ميـادين أخـرى لهـا صـلة بالظـاهرة اللغويـة ،نجـد تعـاريف أخـرى للسـانيات التطبيقيـة " هـي مصـطلح جـامع **"TERM ROLECTION "** يـدل علـى تطبيقـات متنوعـة لعلـوم اللغـة ،فـي ميـادين عمليـة ،و يشـغل العلـوم اللغويـة فـي حـل مشـكلات عمليـة ذات صـلة بالغـة

---

[1] – ينظر ،عبدة الراجحي ،علم اللغة التطبيقي و تعلم اللغة العربية ، ص 11 ، 12 .

[2] – حلمي خليل ،دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ص 73 .

مثـل : تعلـيم اللغـة و اكتسـابها ...لـذلك فـإن بعـض علمـاء اللغـة لا يسـتخدمون هـذا المصطلح إلا في الإشارة إلى الجانب التعليمي " [1]

و نسـتطيع أن نحـدد أن اللسـانيات التطبيقيـة علـم " لـيس لـه موضـوع محـدد أو نظريـة محـددة و إنمـا هـو تطبيـق لمـا توصـل إليـه علـم اللغـة النظـري مـن نتـائج و أساليب " [2]

فـي معالجـة الظـواهر اللغويـة و تحليلهـا مسـتدعيا ميـادين و علـوم أخـرى تتعـدد هذه الأخيرة بتعدد مجالات التطبيق و تنوعها .

- **تاريخه :**

ظهـرت اللسـانيات التطبيقيـة كعلـم مسـتقل بذاتـه عـن اللسـانيات النظريـة فـي أواخـر الخمسـينات 1950 م مـع ظهـور كتـاب **" البنـى التركيبيـة " لنعـوم تشومسـكي "** فكانـت بـدايتها محتشـمة تتـوارى وراء أبحـاث لسـانية أخـرى ،و كانـت تحـت مسـميات أخـرى مثـل تطبيقـات لغويـة فـي مطلـع 1960 م ، ثـم أصـبحت علمـا بحثيـا قائمـا بذاتـه ،و توسـعت مجالاتـه ،و أيضـا هنـاك بـاحثين قـاموا بتطبيقـات لغويـة مثـل **" تشـارلزفرايز "** فـي معهـد تعلـيم اللغـة الإنجليزيـة بجامعـة **" ميتشـجان"** عـام 1941 م ،و فـي عـام 1948 قـام نـادي الأبحـاث بجامعـة ميتشـجان بإصـدار أول مجلـة تظهـر باسـم " اللغويـات التطبيقيـة " و سـاعد ظهـوره الفعلـي الجمعيـة الأمريكيـة لعلـم اللغـة التطبيقي عام 1977 م .[3]

---

[1] –المرجع السابق ، ص 74 .

[2]– م ، ن ،ص 74 ، 75 .

[3]– أنظر موقع الانترنت .www

- **وصف مجالاتها : نذكر :**

1-**تعليم اللغات** : و هو ميدان خصب يعني بطرائق تعليم اللغات فيما يخص اللغة الأم (الأولى) أو اللغة الثانية (الأجنبية) .

2-**اللسانيات النفسية** : تتعامل مع اللغة باعتبارها سلوكا يمكن إخضاعه للدراسة بالاستخدام المناهج و الآليات السيكولوجية المختلفة .

3-**اللسانيات العصبية** : تهتم بطبيعة البناء العصبي للإنسان و كيفية اشتغاله في فهم و إنتاج اللغة .

4-.**اللسانيات الجغرافية :** تعني بدراسة و تصنيف اللهجات و اللغات تبعا لموقعها الجغرافي ، كما تهتم أيضا بميادين أخرى مثل ،الازدواجية اللغوية ، الدراسات التقابلية بين اللغات ، تحليل الأخطاء اللغوية .

5-**التخطيط اللغوي** :و علم المصطلح و المعجمية و علم الترجمة .و غيرها من المجالات الأخرى .

و مما ورد و سبق ذكره أنه ليس في إمكاننا حصر جميع المجالات التي تتعلق باللسانيات التطبيقية ، فكلما اتسعت دائرة المعارف ، خاصة و نحن دائما نواجه موجات التقدم العلمي و التألق المعرفي ،و الانفجار التكنولوجي ، كلما اتسعت دائرة البحث و التحليل و الكشف عن العلائق التي تربط اللغة الإنسانية و كيفية إنتاجها و اكتسابها بهذه الميادين المتعددة .

- **خصائصها : تتمثل فيما يلي :**

- **البراغمانية** :و الانتقائية و الفعالية فاللسانيات التطبيقية براغمانية (نفعية) ، لأنها تبرز حاجة المتعلم لاكتسابه للغة ،و انتقائية لأنها تفسح المجال للاختيار و الانتقاء و ما يناسب العملية التعليمية من طرائق و أساليب و آليات ،و أيضا هي فعالية لأنها دؤوبة في البحث عن النجاعة و تحقيق الأهداف المرجوة في تعليم الأم أو اللغات الأجنبية .

و محصـــول الحـــديث ، نســـتطيع أن نقـــر أن " اللســـانيات التطبيقيـــة هـــي استعمال فعلـي لمعطيـات النظريـة اللسـانية للبحـث فـي التطبيقـات هـي اسـتعمال فعلـي لمعطيـات النظريـة اللسـانية للبحـث فـي التطبيقـات الوظيفيـة للعمليـة البيداغوجيـة و التربوية للغة من أجل تطوير طرائق تعليمها للناطقين بها و لغير الناطقين بها " [1]

و نخلـص فـي نهايـة هـذه المحاضـرة أن اللسـانيات التطبيقيـة هـي فـرع مـن فـروع اللسـانيات العامـة ، نشـأت بعـدها ،و هـي المفهـوم أكثـر حداثـة مـن اللسـانيات العامـة مـن حيـث النشـأة و التأسـيس و لهـذا الفـرع المعرفـي مجالاتـه و علمـاؤه و دراسـاته ، فاللسـانيات التطبيقيـة تسـعى إلـى تمثـل المفـاهيم و المعطيـات اللسـانية التـي تستقيها مـن **اللسـانيات العامـة (النظريـة)** تمـثلا إجرائيـا ،و هـذا مـا يجعلهـا تتقـاطع مـع جملـة مـن العلـوم الإنسـانية الأخـرى ، كعلـم الـنفس و التربيـة البيداغوجيـة بالخصوص و علم الاجتماع و الترجمة .[2]

[1]– محمد إسماعيل صيني ، اللسانيات التطبيقية في العالم الغربي ، ص 220 .

[2]– أنظر أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص 131 .

المحاضرة الثانية
التعليمية

- **تمهيد :**

تتفق جميع المباحث اللسانية على أنه **" تعليم اللغات و تعلمها "** ،هو المجال الذي يأخذ حصة الأسد من المباحث اللسانية التطبيقية ، كما أنه المفهوم السائد في فرنسا و غيرها من الدول الأوروبية الأخرى ،و قبل إعطاء مفهوما شاملا لهذا المصطلح لابد أن نحدد بعض المفاهيم و المصطلحات التي تتعلق و تتشابك معه ،و نذكر منها : **البيداغوجية ،تعليمية اللغات ،الديداكتيك (التعليمية).**

1-تعليمية اللغات : "La Didactique Des Langues "

يرتبط هذه المفهوم بـ **" مجموع الخطابات "** التي أنتجت حول تعليم اللغات سواء أتعلق الأمر بلغات المنشأ أم اللغات الثانية و قد نشأت في بدابتها مرتبطة باللسانيات التطبيقية مهتمة بطرائق تدريس اللغات ،ثم انفتحت على حقول مرجعية مختلفة طورت مجالات البحث في ديداكتيك (تعليمية اللغات) [1]

و أيضا يعرفها **"أحمد حساني "** قائلا : "تعليمية اللغات بوصفها ممارسة بيداغوجية غايتها تأهيل المتعلم لاكتساب المهارات اللغوية ، لا يستقيم لها أمر إلا إذا ارتكزت على الحصيلة العلمية للنظرية اللسانية –النفسية العالمية ،و قد يجد ذلك مبررا له في كون هذه النظرية نفسها تسعى في جوهرها إلى إيجاد التفسير العلمي الكافي لكثير من العوائق التي تعوق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي لدى المتكلم " [2]

---

[1] – محمود إسماعيل صيني : اللسانيات التطبيقية في العالم العربي ،مقال منشور في كتاب (تقدم اللسانيات في الأقطار العربية) ، دار العرب الإسلامي ،الرباط ،1987 ، ص 69 .

[2] – أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية ،حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2014 ، مقدمة الكتاب .

و هـذا مـا يسـتدعي وعيـا عميقـا بالأهـداف المرجـوة المتعلقـة بالعمليـة العلميـة و البيداغوجيـة التـي تسـعى التعليميـة إلـى تحقيقهـا فـي الأوسـاط البيداغوجيـة ،و يضـيف الباحـث اللسـاني **"أحمـد حسـاني "** فـي موضـع آخـر " أنّ تعليميـة اللغـات بوصـفها وسـيلة إجرائيـة لتنميـة قـدرات المـتعلم قصـد اكتسـاب المهـارات اللغويـة و اسـتعمالها بكيفيـة وظيفيـة ، تقتضـي الإفـادة المتواصـلة مـن التجـارب و الخبـرات العلميـة التـي لهـا صـلة مباشـرة و ملازمـة فـي ذاتهـا بالجوانـب الفكريـة و العضـوية و النفسية و الاجتماعية للأداء الفعلي للكلام عند الإنسان ".[1]

فمتطلبـات العمليتـين البيداغوجيـة و التعليميـة تسـتوجب جـل هـذه الخبـرات و المعـارف الإنسـانية المتعـددة و لاسـيما الحقـول المعرفيـة و اسـتثمار نتائجهـا فـي هـذا و ما يرتبط بالعملية التربوية نذكر .[2]

- **المـتعلم :** مـن حيـث الاسـتراتيجيات التـي يكتسـب بهـا اللغـة و الأخطـاء التـي يرتكبها و آليات استيعاب و فهم اللغة و إنتاجها .
- **المحـيط الاجتمـاعي** : و بـالأخص علاقـة اللغـة بالجماعـات و أسـاليب استعمالها في المجتمع ،ووصفها ضمن لغات الأخرى .
- **المـادة التعليميـة** :و نتائجـه البحـث فـي هـذا الصـدد إلـى النظريـات و المقاربـات اللسانية ،و محاولة استثمارها في بناء وضعيات ديداكتيكية لتدريس اللغات .
- **التـدريس :** و مـا يـرتبط بـه مـن تكـوين المدرسـين و الطرائـق التعليميـة و استعمال الوسائط و أساليب التقويم .

و ممـا سـبق ذكـره يمكنـا القـول : " أن منهجيـة البحـث العلمـي فـي هـذا الحقـل الخصـب مـن حقـول المعرفـة الإنسـانية ، تقتضـي بالضـرورة الإلزاميـة اسـتثمار التجربـة

---

[1] –م ،ن ، ص 01 .

[2] – محمود إسماعيل صيني : اللسانيات التطبيقية في العالم العربي ، مقال منشور في كتاب تقدم اللسانيات في الأقطار العربية ، دار العرب الإسلامي ، الرباط ، 1987 ، ص 69 .

اللسانية العالمية لتنمية الحصيلة المنهجية و العملية لتعليمية اللغات بوصفها ممارسة بيداغوجية غايتها تأهيل المتعلم لاكتساب المهارات اللغوية ،و ما كان ذلك إلا لأن النظرية اللسانية من اهتماماتنا الجوهرية ضبط العملية التلفظية و حصر العوائق العضوية و النفسية و الاجتماعية التي تعوق سبيلها لدى المتكلم " [1]، سواء تعلق الأمر باكتساب اللغة الأم أم اللغة الثانية (أجنبية) .

قد يصعب على الباحث في مجال تعليمية اللغات و علاقتها بالبحث اللساني " بمعزل عن الإدراك الواعي للمفاهيم التأسيسية التي جاء بها **"دي سوسير"** ،و هي المفاهيم التي تعد نواة التحول الجذري في مسار مقاربة العلمية للظاهرة اللغوية بعد أفول المنوال الفيلولوجي المقارن " [2]،و عليه استثمار جل النظريات اللسانية العامة ، في هذا المجال –**تعليمية اللغات –** يتمخض عنه تقاطع ملح و ضرةوري بين العلوم التربوية ،من ناحية و طرائق التبليغ البيداغوجي من ناحية أخرى ، – ما ينتج عنه إطار عملي للسانيات التطبيقية التي يتمركز مبحثها حول ثلاثة عناصر أساسية في العملية البيداغوجية و هي : [3]

- **أ) –المعلم :**

1–التأهيل العملي و البيداغوجي للمعلم .

2–القدرة الذاتية للمعلم في اختيار الطرائق البيداغوجية و الوسائل المساعدة و استثمارها استثمارا جيدا من أجل إنجاح عملية التواصل .

3–مهارة المعلم في التحكم في آلية الخطاب التعليمي .

4–إمكانية ترقية خبرة المعلم البيداغوجية في مجال تقويم المهارات و تعزيزها .

---

[1]– أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص 2 .

[2] – م ، ن ، ص 3 .

[3] – – م ، ن ، ص 41، 42 .

- **ب)-المتعلم :**

1-معرفة قابلية المتعلم الذاتية في اكتساب المهارات و العادات اللغوية الخاصة بلغة معينة .

2-تعزيز آلية المشاركة لدى المتعلم و تحسين علاقتها بالتحصيل و الاكتساب. مراعاة الفروق الفردية (العضوية و النفسية و الاجتماعية) و مدى انعكاسها على المردود البيداغوجي .

3-تدليل الصعوبات التي تفوق سبيل المتعلم باستعمال الوسائل السمعية البصرية .

- **ج)-طريقة التعليم :**

1-البحث المستمر من أجل تطوير طرائق تعليم اللغات .

2-استثمار النتائج و الخبرات المتوافرة في ميدان التعليمية بعامة .

3-ترقية الخبرة البيداغوجية عن طريق التكوين المستمر قصد استخدام الوسائل السمعية البصرية المساعدة .

4-الاهتمام بوضع مقاييس قائمة على أسس علمية دقيقة لعملية تقويم المهارات ،و العادات اللغوية المكتسبة .

هذا هو ملخص المعطي المعرفي المرتبط بالعملية البيداغوجية التي تضم ثلاث عناصر أساسية ، كما وضحها الباحث اللساني أحمد حساني .

و أيضا لابد أن نشير أنه يتقاطع مفهوم التدريس مع التعليم ،فالتدريس "هو نشاط متواصل فهو يهدف إلى إثارة التعلم و تسهيل مهمة تحقيقه ،و يتضمن سلوك التدريس من الأفعال التواصلية و القرارات التي يتم استغلالها و توظيفها

بكيفيـة مقصـودة مـن المـدرس الـذي يعمـل كوسـيط فـي إطـار موقـف تربـوي تعليمـي " [1]

و يعــرف أيضــا " أنــه عمليــة لإيصــال المعلومــات فــي أذهــان المدرســين "[2]،فهـو يهـدف لتحقيـق التواصـل و يشـكل دعامـة أساسـية فـي العمليـة التعليميـة التـي تكـون علـى عـاتق المـدرس،فهو إذن "وسـيلة اتصـال تربـوي هـادف تخطـط و توجـه مـن المعلم لتحقيق أهداف التعليم لدى المتعلم " [3]

و الباحـث **"محســن علــي عطيــة "** التـدريس يقصـد بـه إحاطـة المـتعلم بالمعـارف و تمكينـه مـن اكتشـاف تلـك المعـارف فهـو لا يكتـف بالمعـارف التـي تلقـى و تكتسـب إنمـا يتجاوزهـا إلـى تنميـة القـدرات و التـأثير فـي شخصـية المـتعلم و الوصـول بالمتعلم إلى التخيل و التصور الواضح و التفكير المنظم " [4]

و عليـه نخلـص للقـول أنّ التـدريس يشـمل مختلـف النشـاطات التـي يقـوم بهـا المتعلم في العملية التعليمية للوصول إلى غايات و أهداف محددة .

- **مفهوم التعلم :**

ممـا لا ريـب فيـه أن الإنسـان مهيـأ جسـديا و فكريـا لاكتسـاب بصـفة عامـة ، فهـو فـي حقيقتـه دائـم الـتعلم بصـورة إراديـة أو إراديـة إن صـح هـذا التعبيـر " فالإنسـان مضـطر إلـى الـتعلم لاضـطراره إلـى المعرفـة و إدراك الأشـياء علـى مـا هـي عليـه ، فـلا يشـوهها بنظـرة قاصـرة ، لأن ذلـك سـيفقدها طابعهـا المميـز ،و يبعـدها عـن حقـل الخبـرة

[1]– طرق تدريس اللغة العربية ،جامعة المدينة العالمية ،2011، ص9 .

[2]– عبد الحي أحمد السبحي ،محمد بن عبد الله العشايمة ،طرائق التدريس العامة ،و تقويم الخوارزم ، جدة ، ص 13 ،36 .

[3]–م ، ن ، ص 13 ، 36 .

[4] – محسن علي عطية :التكافؤ في أساليب تدريس اللغة العربية ،دار الثروة ،ط1، 2006 ، ص 55 .

المتجددة التي تشكل مرتكزا جوهريا في إدراك الإنسان لحقيقة سلوكه من جهة و سلوك الآخرين من جهة أخرى " [1]

فهو دائم التغيير ، محب للتطلع و اكتشاف المستجد بطبيعته الفكرية العقلية ، مما يؤدي إلى تغير سلوكاته و ممارساته بصورة مغايرة للسابق ،نستطيع القول إذن "أن التعلم هو تغير دائم في سلوك الإنسان و اكتساب مستمر لخيرات و مهارات جديدة تؤدي بالضرورة إلى إدراك جديد و معرفة عميقة للمحيط الطبيعي و الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان "[2]

و عليه نجد تعاريف عدة تشمل مفهوم التعلم هي كالآتي :

- **التعلم يعرفه GATES** في مؤلف بعنوان (**EDUCATIGNAL FSYCHOLOGY**) " بأنه تغير السلوك تغيرا تقدميا يتصف من جهة بتمثل مستمر للوضع ،و يتصف من جهة أخرى بجهود مكررة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة " [3]
- **أمّا J.GUILFORD** في مؤلفه بعنوان : (**GENERAL PSYCHOLOGY**) :" أنّ التعلم لا يعدو أن يكون تغييرا في السلوك ناتجا عن استثارة هذا التغيير نفسه في السلوك ،و قد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة و قد يكون أحيانا نتيجة لمواقف معقدة "[4]

---

[1] – أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص 45 .

[2] – م ، ن ، ص 45، 46 .

[3] – ينظر المرجع السابق ، ص 46 ، 47 .

[4] – ينظر المرجع السابق ، ص 46 ، 47 .

- تتفق التعريفات السابقة أن التعلم هو تغير في سلوك المتعلم ، كما هو اكتساب لخبرات و معارف وفق آليات محددة ،أيضا يعرف من حيث طابعه الطبيعي و النفسي و الاجتماعي هو : [1]

- عملية مستمرة للنمو الشامل عند الكائن الحي ،و تحسن دائم يجعل المتعلم مهيأ للحياة بانسجام في رئة معينة .
- تدريب على أنماط الحياة ،و هو سلوك معين قابل للتغيير بصورة دائمة .
- نشاط مستمر يتحقق بوساطة اكتساب خبرات و قدرات جديدة تثري رصيد الخبرات السابقة .
- مساعدة الطفل على اقتحام غمار الحياة بكل مظاهرها في المستقبل و ذلك عن طريق التدريب المستمر و التوجيه السليم .

- **سلوك :**

وهو كل نشاط يصدر من الإنسان ،و يمكن أن يدرك بالحس ،و هو من ثمة كل التصرفات التي يقوم بها الإنسان حسب ما تقتضيه المواقف المختلفة كما أنّ السلوك يدل أيضا على جميع الانفعالات و الأفكار و العواطف و المشاعر و الميول بأنواعها المختلفة .

و من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا أنّ التعلم هو "نظام من الممارسات الإيجابية التي تقود أفراد المجتمع إلى السلوكات الناجحة " [2]، عن طريق التدريب المستمر و التهيأ اللازم لإنجاح العملية التعليمية .

---

[1] – محمد وطاس : أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم ، ص 28 .

[2] – محمد سلامة آدم ،و توفيق حداد ، علم نفس الطفل ، ص 170 .
ينظر أيضا أحمد حساني ، ص 49 .

- **عوامل التعلم :**

من العوامل المهمة لإنجاح عملية التعلم نذكر :

- النضج .
- الاستعداد .
- الفهم .
- التكرار .

1-النضج :

" هو عملية نمو داخلي يشمل جميع جوانب الكائن الحي ويحدث بكيفية غير شعوري ، فهو حدث غير إرادي يواصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد ،بينما التعلم عملية إرادية في الغالب بخاصة عند الإنسان تعتمد على الظروف التي يوفرها الوسط الطبيعي و الاجتماعي للمتعلم " [1]

فالنضج و التعلم في الحقيقة متلازمان ،فالمتعلم لابد و أن يكون على قدر من الوعي و الإدراك ،فالتعلم يفرض مظاهر خاصة من السلوك المكتسب للمتعلم في حين أن النضج يظهر طبيعيا عند جميع الأفراد .

2-الاستعداد :

يشمل جوانب عدة ممهدة في عملية التعلم نذكر منها :الاستعداد العقلي و العضوي و العاطفي و الاجتماعي ، فهو مرتبط بالتهيؤ الفعلي و الاستعداد الكلي لتعلم المهارات فالاستعداد " هو أهم عامل نفسي في عملية التعلم ، لأن عدم الاستعداد لفعل التعلم لا يؤدي إلى نتيجة ،بل يصبح عائقا كابحا لطاقة المتعلم النفسية ،مما يعرقل تحقيق الغاية المتوخاة من عملية التعلم " [2]

---

[1] – رمزية غريب ،التعلم ،دراسة نفسية ،تفسيرية ، توجيهية ، ص 42 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 42 .

- **الفهم :**

مـن شـروطه : هـو التجـانس فـي النظـام التواصـلي " إذ أن العمليـة التعليميـة فـي جوهرهـا هـي عمليـة تواصـلية ،و مـن شـروط إنجـاح عمليـة التواصـل أن يكـون هناك يتجانس في السنن و القواعد بين الباث و المتلقي " [1]

فالجـامع بـين المعلـم و المـتعلم هـي اللغـة المشـتركة لكـي يتحقـق مفهـوم التواصل ،و حتى يتم التفاهم بين الطرفين .

- **التكرار :**

و هـو " اسـتمرار لفعـل العلاقـة القائمـة بـين المثيـر و الاسـتجابة ،و هـي العلاقـة التـي تحـول إلـى عـادة عنـد المـتعلم ، ممـا يجعـل الـذاكرة قـادرة علـى اسـتيعاب المفاهيم في سياقات متباينة ...يتحقق هذا الاقتران الثنائي بالتكرار " [2]

الـذي يكـون مدروسـا مسـبقا و خادمـا للعمليـة التعليميـة وفـق خطـط بيداغوجيـة ،فـالتكرار دعامـة أساسـية فـي العمليـة التعليميـة و لترسـيخ المعلومـات فـي ذهن المتعلم.

و أيضـا لابـد مـن مراعـاة هـذه المبـادئ العامـة فـي كـل طريقـة تعليميـة تتصـف بـأدنى شـيء مـن الجديـة ، تضـم خمسـة مبـادئ كمـا لخصـها **"عبـد الرحمـان الحـاج صالح"** في ما يلي : [3]

1-**الانتقـاء** : الممعـن للعناصـر التـي تتكـون منهـا المـادة المعينيـة و هـي بالنسـبة للغـة الألفـاظ و الصـيغ مـع مـا تـدل عليهـا مـن معـاني فـي الوضـع و فـي الاستعمال .

---

[1] – أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ، ص 54 .

[2] – م ، ن ، ن ص .

[3]– عبد الرحمان الحاج صالح ، بحوث و دراسات في علوم اللسان ، موقع للنشر ،الجزائر ، 2012 ، ص 224 .

2-**التخطـــيط :** الـــدقيق لهـــذه العناصـــر أي توزيعهـــا المنـــتظم حســـب المـــدة المخصصة لها و عدد الدروس .

3-**ترتيبهـــا :** ووضـــعها فـــي موضـــعها فـــي كـــل درس بحيـــث تتـــدرج بانســـجام مـــن درس إلى آخر .

4-**اختيـــار كيفيـــة :** ناجعـة لعرضـها علـى المـتعلم و تقـديمها لـه و تبليغهـا إيـاه فـي أحسن الأحوال .

5-**اختيـــار كيفيـــة:** لا تقـل نجاعـة عـن السـابقة لترسـيخها فـي ذهـن المـتعلم و خلـق الآليات الأساسية التي يحتاج إليها ليحكم استعمالها بكيفية عقوبة .

المحاضرة الثالثة

تعليم اللغة لغير الناطقين بها

- **تمهيد :**

تعتبر اللغة وعاء الفكر ،الذي يحوي المعطيات المعرفية ،و هي الجسر الرابط بين الماضي و الحاضر و المستقبل ،فاللغة وسيلة تواصل أساسية بين و بني البشر و المجتمعات ، فهي " تجسيدا للجانب العملي للقدرات العقلية التي يملكها الإنسان و التي من خلالها يحقق نزعته الاجتماعية ،لأن الإنسان ميال بطبعه إلى التواصل مع أفراد مجتمعه ، من حيث إنه كائن اجتماعي بطبعه " [1]

و هي أيضا للغة مكون أساسي من مكونات و مقومات المجتمع و عنوان هوية مجتمعها ،و قناة اتصال بين الأجيال إذ تنقل آثار الأجداد إلى الأبناء و تحفظ أمجاد الأبناء للأحفاد ،و هي ضرورية محورية في منظومة الثقافات التي تتمحور حول الفكر و الإبداع و التربية و التراث و القيم التي تحكم المجتمعات و الأمم .

تعرف اللغة على " أنها مجموعة من الأصوات و التراكيب التي تعبر بها كل أمة عن أغراضها و تستعملها أداة للفهم و التركيب و التفكير و نشر الثقافة ،و هي وسيلة الترابط الاجتماعي التي لابد منها للفرد و المجتمع " [2]،و تعرف أيضا عند المحدثين : " نظام رمزي صوتي و مضامين محددة تتفق عليه الجماعة و يستخدمها أفرادها في التفكير و التعبير و الاتصال فيما بينهم " [3]

تتفق جل التعاريف المتعددة للغة على أنّ اللغة أصوات و تعبير و وظيفتها الأساسية هي المتواصل.

---

[1]– أحمد حساني ،لسانيات تطبيقية ، ص 68 .

[2] – سعيد بن محمد أحمد الأفغاني :الموجز في تدريس اللغة العربية ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 2003 ، ص 20 .

[3]– م ، ن ، ص 21 .

فاللغة وسيلة أساسية من وسائل التواصل البشري ،و اقترنت بوجود الإنسان منذ القدم ، كما هي أداة للتعبير عما نحتاج في النفس ، من مشاعر و عواطف و حاجات ترتبط بالواقع و متطلبات الحياة ككل .

و اهتمت مباحث تعليمية اللغات يتبنى الرصيد المعرفي للفكر اللساني المعاصر النظري و التطبيقي على حد سواء ،و استثمرته في عمليات الاكتساب ،سواء تعلق الأمر باللغة الأم أم بلغة ثانية تضاف إلى رصيد المتكلم ،و في ظل هذا الاهتمام الجلّي " فإن معلم اللغة للناطقين أو لغير الناطقين بها ، لا يكون في غنى أبدا عن الانجازات النظرية و التطبيقية التي تحققت في رحاب المقاربة العلمية للظاهرة اللسانية ، فهو من هنا ملزم بامتلاك النظرية اللسانية العالمية بمرجعيتها و مفاهيمها و اصطلاحاتها و إجراءاتها التطبيقية ،و هو الأمر الذي يجعل الباحث في هذا المقام يحرص على الدقة في التقصي و التحري للعناصر الفاعلة في المحطات الفكرية البارزة للمسار التحولي للنظرية و اللسانية المعاصرة " (1)

و من أهداف تعليم اللغات هو تمكين المتعلم من المهارات اللغوية الأربع : " **السماع /الكلام /القراءة /الكتابة** ،و تقوم " المهارات اللغوية على ثلاثة أسس ذهنية هي :

- التحكم الذهني .
- الانتباه الواعي .
- الانتقاء المبرمج .

[1]– أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية ،حقل تعليمية اللغات ، ص 03 .

فهذه الأبعاد الذهنية الثلاثة هي التي تدير العمليات العقلية كلها في تعليم المهارات و تعليمها ".[1]

و بحسب دراسات أجريت المعرفة اكتساب اللغة الثانية للمتعلم ، فإن تعلم اللغة الثانية،يتم تعلمها بحسب الأسس الآتية : " ما كان أوضح و أقرب إلى الوضوح ، كان أقرب إلى التعلم ،و أرسخ في أذهان المتعلمين " [2]

أي ما يتضح من جوانب هذه اللغة هو حقيقة رؤية المتعلم في حد ذاته لها ، كما نتباين قدرات المتعلمين و تتفاوت من شخص لآخر ،كالجنس و عامل السن ،و الفارق الثقافي و الاجتماعي و الاستعداد و الدافع لتعلم اللغة الثانية و الذكاء و محيط المتعلم و غيرها من المتغيرات التي لها دورا أساسيا في عملية الاكتساب اللغوي ، أما العرضية الثانية التي تخص تعليم اللغة الثانية مفادها " كلما كان المتعلم أقدر على تفسير الظاهرة اللغوية، كان أقدر على تعلمها " [3]

و هذه مسألة نسبية دون شك ،فالتفسير المقصود يتناسب مع مستوى المتعلم مستواه العمري و مستواه العقلي و مستواه المهاري " [4]

فالمهارة هي إحدى الظواهر المعقدة التركيب في النظام اللغوي ،و هي أيضا البصمة الفعلية و الأصلية لاستيعاب اللغة بسماتها النحوية و العرفية و الدلالية .

- **مشكلات تعلم اللغة الثانية :**

نجد عدة مشكلات تعترض المتعلم للغة الثانية ،و تظهر خاصة عند ممارستها بصورة جلية ،و يتمظهر هذا الاختلاف في (النطق) خاصة ، فهو

---

[1]– سمير شريف استيتية ،اللسانيات ،المنهج ، المجال ،الوظيفة ، ص 423 .

[2]– م ، ن ، ص 447.

[3]– سمير شريف استيتية ،اللسانيات ،المنهج ، المجال ،الوظيفة ، ص 448 .

[4]– ينظر المرجع نفسه ، ص 424 و ما بعدها .

واضح بين أبناء اللغة لأصوات الفهم و نطق المتعلمين من غير الناطقين بهذه اللغة .

و يحدد الباحث **" سمير شريف استيتية "** هذه المشكلات في مجالين من مجالات التعامل مع اللغة تعلما و أداء و تعليما ،الأداء المنطوق و المكتوب و يتضمن تعلم المنظم الصوتية و الصرفية و التركيبية في اللغة و الثانية الفهم و الاستيعاب .

1-المشكلات النطقية : [1]

تبرز مشكلات تعلم الأصوات في اللغة الثانية بتأثير عدد كبير من العوامل من أهمها عامل السن ، فكلما كان المتعلم صغيرا كان أقرب إلى نطق الأصوات على النحو الذي ينطق بها أبناء اللغة ....فحداثة السن تجعل نطق أصوات اللغة الثانية مطواعا لألسنة الأطفال ....،إن الاستيعاب ليس له أثر في العملية إن التقليد و المحاكاة مع كون الألسنة قابلة لممارسة نطق الأصوات على طبائعها في لغتها الأصلية ،و هون ما يجعل تمكن الصغار من خصائص الصوت و سماته أقوى من تمكن الكبار حتى مع غلبة الاستيعاب .

المخطط الآتي يوضح العلاقة بين اللغة الأم و اللغة الثانية

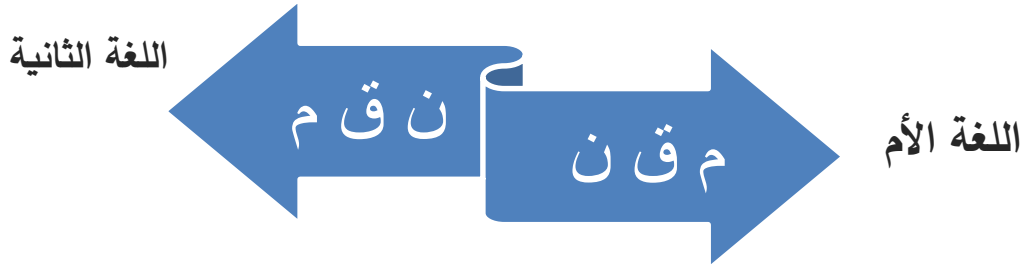

[1]- المرجع السابق ، ص 465 .

الشكل رقم 01 يوضح بداية تعلم اللغة الثانية

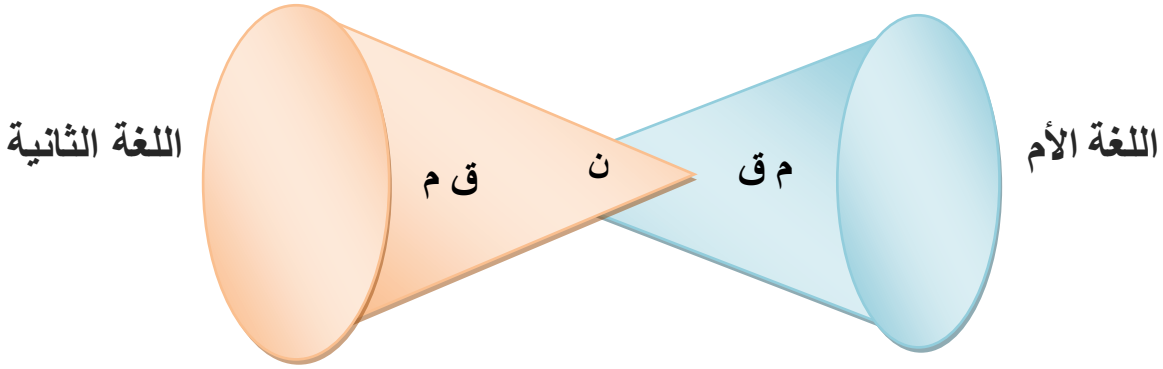

الشكل رقم 02

تداخل اللغتين عند المتكلم [1]

- **ن : هو عملية النطق .**
- **ق : هي القواعد النحوية و الصرفية .**
- **م :الكلمات التي تعرفها من اللغة .**

[1] – الشكل 1 و الشكل 2 ، م ،ن ، ص 465 ، 466 .

المحاضرة الرابعة

صناعة المعاجم

- **تمهيد :**

لطالما وضعت اللسانيات العامة اللغة موضوعا أساسيا و حصريا في مباحثها ،و خاصة الوقوف على السمات المشتركة بين جميع اللغات ،سواء تعلقت هذه السمات بالجانب المعجمي أو الدلالي أو الصوتي أو التركيبي (النحوي) ،"فالتفكير اللساني أساسا في بناء النظرية المعجمية ،و من أهم خصائص التفكير اللساني الحديث أنه يتوجه من النظر إلى اللغة باعتبار أنها نظام متكامل ،و من هنا كان النظر اللساني أرحب من النظم التقليدية في دراسة اللغة و معالجة مسائلها ،و هذا هو الذي يجعل العلوم اللسانية تتوجه إلى دراسة لغة ما بقواعد و أصول تصلح للتطبيق على لغات أخرى .

و علم المعجم هو أحد العلوم اللسانية التي تعالج قضايا المعجم في إطار نظري عام ، يصلح للتطبيق على لغة بعينها " [1]

لأن لكل لغة سماتها الخاصة ،و خصائصها اللسانية التي تميزها عن باقي اللغات الإنسانية الأخرى ،و المشترك بينها هو في الحقيقة الأداء اللغوي ذاته ،و حقيقة اللغة و هدفها في تحقيق التواصل بين الأفراد فهي قائمة على نظام لساني معين .،يحوي أنساق معينة تتغير بين الأنظمة اللسانية .

و قبل أن نضع مفاهيمها حول علم المعاجم و صناعة المعاجم نعرج على بعض المفاهيم ، كمفهوم المعجم و القاموس و غيرها .

---

[1]– سمير شريف استيقية :اللسانيات ،المجال ، الوزظيفة ، المنهج ، عالم ، الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2005 ، ص 299 .

1-تعريف المعجم :

- **المعجم لغة** :(**هو قاموس**) كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيبا معينا و شرحا لهذه المفردات ،أو ما يقابلها بلغة أخرى ،بحسب طبيعته المعجم .

- **اصطلاحا :** هو الكتاب الذي يحتوي على شرح المفردات و الألفاظ اللغوية و توضيح معانيها و صفاتها و دلالاتها ،و سمي أيضا : **القاموس** * بمعنى البحر العميق .

مما لاشك فيه أن نشأة المعاجم تعود إلى الفكر اللساني القديم و ليس وليدة المباحث اللسانية المعاصرة ،فمثلا في البحث اللساني العربي ،نجد علماء عرب جادوا و برعوا في وضع معاجم مختلفة و متعددة المواضيع ،و ذلك في رحاب لقرآن الكريم ،و تفسير معاينة و آياته الكريمة فبدخول الأعاجم إلى الإسلام ، كان ضروريا و إلزاما و مع معاجم تضبط مفردات اللغة العربية الفصحى ،و تضع حدا للحد آنذاك ،و تسعى للمحافظة على القرآن الكريم ،و تحديدا في القرن الثاني الهجري ،و نشير هنا أن تسمية **" المعجم "** بهذا المسمى هو اشتقاقا من الفعل –أعجم– أي بمعنى لا أزال العجمة فقد تكاثفت جهود العلماء العرب القدامى ، و مثال : الكسائي و الخليل و الشافعي و الأصمعي و غيرهم و جمعوا هذه المادة دون تنظيم ثم جاء الخليل و رتب اللغة على الألفاظ ثم توالت إنجازاتهم بوضع معاجم متنوعة بجمع بين المعنى هو الموضوع أو الألفاظ و المفردات أو معاجم المعرب و الدخيل أو المعاجم الأمثال أو المعاجم العلمية .

فللمعاجم دور كبير في المحافظة على مفردات اللغات ، كما تقدم للباحث مادة سهلة و متيرة للأخذ ،و تقفي المعاني و توضيحها و أيضا تأخذنا في بعض

* – الفيروز آبادي : سمي كتابه القاموس المحيط ،و أشتهر هو : الكتاب حتى أصبحت دلالة كل محتوى معجم يسمى قاموسا .

الأحيان إلى دلالة الكلمة و الإشارة إلى مجال استخداماتها و توظيفها في أمثلة سياقية لكي يتضح المعنى في ذهن القارئ .

نشير هنا إلى تعدد طرائق ترتيب المعاجم ، فكل له طريقته الخاصة مثل : الترتيب على حسب المخارج و يسمى أيضا نظام التقليبات الصوتية يتصدرها هنا : كتاب **"العين للخليل الفراهيدي"** أو نظام القافية نذكر في هذا السياق الجوهري في الصحاح ، أو الترتيب الأيدي العادي و هو النظام المعمول به بكثرة نذكر المجمل و المقاييس لابن فارس ، حيث يضع لكل حرف فصلا خاصا به .

يميز في الأبحاث اللسانية :علم المعاجم أو فن المعاجم أو فن المعجمات ،و تأليف المعجمات واحد من فروع اللسانيات التطبيقية و يعني تأليف المعجم على أساسيين متكاملين هما :

- **<u>علم المعجمات :</u>**

و يبحث في البنيات الدلالية للمفردات و صناعة المعجمات و يتناول أنواع المعجمات و مكوناتها و طرق إعدادها ،و نجد في هذا المجال كتب كثيرة ألفت تحمل مصطلح (معجم) من مثلها ،معجم الصحابة لأبي قاسم البغوي و المعجم الكبير للطبرائي و غيرها من كتب علوم الحديث و أيضا في مجال اللغة : نذكر اللغوي فارس حين ألف كتابه مقاييس اللغة و هو معروف بـ" معجم مقاييس اللغة "

يتوافق مصطلح **"معجم "** مع مصطلح **" قاموس "** و هذا ما جعل الفيروز آبادي يطلق على معجمه **" القاموس المحيط "**و لفظ قاموس يعني : **البحر –عمق البحر أو المحيط –**

و يعرف أيضا : " و هو يدرس فن صناعة المعجم من حيث الجمع و الوضع أي من حيث جمع المادة اللغوية للمعجم بالنظر إلى نوعه و حجمه و

الهـدف مـن تأليفـه و ترتيـب المـداخل و إعـداد الشـروح و التعريفـات و الصـور و النمـاذج المصـاحبة لـذلك ،و غيـر ذلـك مـن العمليـات الفنيـة الخاصـة بتـأليف المعـاجم ،حتـى يـتم إخـراج المعجـم فـي صـورته النهائيـة مـن حيـث اختيـار نـوع الـورق و التجليـد و الإخـراج ،و بشـتى أصـوله مـن علـم المعـاجم النظـري "lexscologey" و مـن نظرية المعجم .

و فـي الآونـة الأخيـرةّ أصـبح اسـتخدام الحاسـب الآلـي أو الحاسـوب فـي جمـع المـادة اللغويـة و ترتيبهـا وسـيلة حاسـمة فـي فـن صـناعة المعـاجم ،حيـث أخـذ فـرع جديـد مـن علـم المعـاجم يتخلـق ،يطلـق عليـه مصـطلح :" علـم المعـاجم الحسـابي " " COMPUTATIONNEL LEXICOLOGRAPLY " [1]

تصـنف المعـاجم أيضـا بحسـب طبيعـة موضـوعاتها : نجـد صـنفين كبيـرين :أولهمـا المعـاجم اللغويـة و ثانيهمـا المعـاجم العلمـي الأولـى تهـتم باللغـة و الثانيـة تهـتم بالمسـتوى و الفكـرة و المصـطلحات العلميـة الخاضـعة و الخاصـة بكـل حقـل معرفـي مسـتقل بذاتـه ،و يضـاف إليهـا أيضـا الموسـوعات المسـماة بـدوائر المعـارف فـي عصـرنا الحـديث ، كمـا لا بـد الإشـادة بأعمـال القـدامى حيـث أشـاروا إلـى معـارف عـدة ووضـعوا لهـا معـاجم خاصـة نـذكر : معـاجم الرجـال و الأعـلام ،و تـراجم البلـدان و الأمكنة .

و أيضـا تقسـم المعـاجم بحسـب لغتهـا المتتبتـاه فـي البحـث ،فنجـده المعـاجم أحاديـة اللغـة و معـاجم ثنائيـة اللغـة أو المتعـددة اللغـة (**مثـل عربـي – انجليـزي فرنسي –) أو (عربي – انجليزي) أو (عربي –عربي).**

و أيضـا نجـد معـاجم المعـاني و الموضـوعات ،فهـي المعـاجم التـي تجعـل المعـاني و الموضـوعات أساسـا فـي تأليفهـا و ترتيبهـا ، لأنهـا تهـدف إلـى جمـع

[1] – حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص 79 .

الألفاظ و التراكيب التي تستعمل في المعاني أو الموضوعات المختلفة (مع مراعاة التسلسل المنطقي و التقسيم الأبحاث إلى أبواب و فصول)، و من هذه المعاجم نذكر :

- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام .
- الألفاظ لابن السكين و مبادئ اللغة للإسكافي .
- المخصص لابن سيده و إصلاح المنطق لابن السكيت.
- و أدب الكاتب لابن قتيبة .

أما الصنف الثاني هو **"معاجم الألفاظ "** و هي التي يسعى أصحابها إلى جمع الألفاظ بصورة عامة و ترتب بها ترتيبا معينا و شرحها دون النظر إلى وحدتها الموضوعية أو الدلالية و قد ترتب ،ترتيبا صوتيا مثل :**"الخليل بن أحمد الفراهيدي** "العيش'البارع " لأبي علي القالي ،و تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري و المحكم لابن سيده ،و من المعاجم التقليبات الهجائية نذكر جمهرة " اللغة لابن دريد ".

- **<u>أهمية المعجم :</u>**

يسعى المعجم لتحقيق الملحة الذي يحتاجها المتعلم خاصة مجال تعليم اللغات ،و يهتم بقضايا متكاملة في البحث عن المفردات و قضية السياق ،و قضية المجال الدلالي .

المحاضرة الخامسة
علم المصطلح

- **تمهيد :**

تتداخل المعارف و العلوم و السيميوتيك و غيرها من المعطيات المعرفية فيما بينها ،و هذا ما يتعين على كل مجال معرفي أو تخصص أن يحوط مصطلحاته الخاصة به ،و يستقل استقلالا تاما عن باقي المعارف الأخرى ، فالمعروف و المتداول بين الباحثين و الدارسين على حد سواء –أن مفاتيح العلوم مصطلحاتها فهذه الأخيرة تساعد في ضبط المفاهيم و الدلالة المعرفية ،و تنظيمها و تساهم أيضا في سلاسته جمع الأفكار و تحديد و جمع المعلومات بدقة متناهية ،و من هذا المنطلق ، ظهر " علم المصطلح " في التفكير اللغوي قديما و حديثا ، نظرا لأهميته البالغة في البحث عن العلائق بين المفاهيم العالمية و الألفاظ بشكل عام .

- **مفهوم المصطلح :**

1-**لغة :** وردت في معجم العين : لفظة : "مصطلح " مادة : (ص.ل.ح) بمعنى : "الصلاح ضد الفساد " [1] ،و في معجم الوسيط : " صلاحا و صلوحا :زال عنه الفساد " [2]و اصطلح القوم :زال ما بينهم من خلاف و اصطلحوا على الأمر : تعارفوا عليه و اتفقوا و الاصطلاح : مصدر اصطلح اصطلح و هو اتفاق طائفة على شيء مخصوص و لكل علم مصطلحاته [3] ،و يضيف : الجرجاني في كتابه التعريفات : " بأن

---

[1]– ابن منظور لسن العرب :المؤسسة المصرية للتأليف و النشر ، مصر ، جزء 3 ، ص 348 .

[2] – إبراهيم مصطفى و غيره ، المعجم الوسيط ، دار المعارف القاهرة ، ط 2 ، 1972 ، ص 520 .

[3]– م ، ن ، ن ص .

الاصـطلاح عبـارة عـن اتفـاق قـوم علـى تسـمية الشـيء باسـم مـا ينقـل عـن موضـعه الأول " [1] ،و أيضـا يعـرف الاصـطلاح علـى أنـه اتفـاق طائفـة علـى وضـع اللفـظ بـإزاء المعنـى [2] ،الملاحـظ علـى هـذه التعـاريف أنهـا تتفـق أن الاصـطلاح هـو اتفـاق مجموعـة مـا علـى تحديـد و ضـبط الألفـاظ (الكلمـات) بمعانيها ،و التي تخص حقل بعنيه .

- فالمصـطلح إذن هـو جملـة المحتويـات المعرفيـة و الخصوصـيات و التصـورات التـي تـدل عليهـا اللغـة كلمـات المصـطلحات ،كمـا هـو المعنـى العـام الـذي يجمـع بـين فئـة معينـة مـن المتكلمـين ،يتقـاطع كلمتـين **"المصـطلح /اصـطلح** : هـي كلمتـان مترادفـا فـي اللغـة العربيـة و همـا مشـتقان مـن الفعـل : **"اصـطلح "** و جـذره الغـوي : " صـلح "بمعنـى " ،"اتفـق" ، لأن المصـطلح أو الاصـطلاح يـدل علـى اتفـاق أصـحاب تخصـص مـا علـى اسـتخدامه للتعبيـر عـن مفهـوم علمي محدد " [3]
- **اصـطلاحا :** هـو "إخـراج الشـيء عـن المعنـى اللغـوي إلـى معنـى آخـر لبيـان المـراد ،و يمـل لفـظ معـين بـين قـوم معينـين ".[4]و فـي تعريـف آخـر : " هـو الرمـز اللغـوي لمفهوم واحد " [5]

---

[1] – الشريف الجرجاني : التعريفات ،مكتبة ،لبنان ،بيروت ، 1985 ، ص 28 .

[2]– سناني سناني في المعجمية و المصطلحية ،علم الكتب الحديث ،ط1،الأردن ، 2012 ، ص 12.

[3]– مقدمة في علم المصطلح القاسمي ، ص 98 ،أسسه النظرية و التطبيقيى العلمية ، مكتبة الناشرون ، بيروت ، لبنان ، 2008 ، ص 266 .

[4]– الشريف علي بن محمد الجرجاني :التعريفات ،المطبعة الخيرية ، المنشأة بجمالية ، مصر ، 1306هـ ،ط1، ص 13 .

[5]– هدى بوليفة : ترجمة المصطلح الطبي ، كتاب الأم المزمن لرتشارد توماس ، ترجمة الخوري ، نموذجا بجامعة قسنطينة ، 2007 ، ص 45 .

تتفق التعاريف على أن المصطلح هو : دليل لغوي يحوي على دال و مدلول بعينه ،و يكون هذا المصطلح ،متفق عليه من طرف جماعة معينة (من المتكلمين) .

نستطيع أن نقول أيضا هو مجموع كلمات تدل على التعبير الاصطلاحي لا تدل عليه لفظة من ألفاظه مستقلة عن هذا التركيب .

- **الفرق بين علم المصطلح و المصطلحية :**

تعددت الترجمة العربية للمصطلح،حيث نجد ترجمة كل من عبد المجيد نصير الذي ترجمه إلى علم المصطلح و صناعة المصطلح كذلك عبد السلام المسدي علم المصطلحية و توفيق التريدي الاصطلاحية –المصطلحية ،و هذه التعددية في الترجمات سببت ضبابية في فهم و إدراك المصطلحين حيث أن :

- **علم المصطلح** :

هو علم نظرية و الثاني مصطلحية تطبيقي ،و من المعروف أنه ليس بالجديد على الساحة اللغوية العربية في تبني مصطلحات عديدة مرادفة للفظ الواحد العربي ،و في ظل مناشدة توحيد المصطلح الواحد للمفهوم الواحد ،لعدم إرباك الباحثين و الدارسين في مختلف المجالات و هو ما يولد طاقة كبرى في شتى العلوم و الفنون ،و لا بد من أخذ هذه على محمل الجد ،و حسم مثل هذه الإشكالات ،و نستطيع تحديد المفهومين كالآتي :

- **علم المصطلح :** هو " علم ينتمي إلى فرع اللسانيات التطبيقية " [1]،و يضيف عبد السلام المسدي " أنه ينتسب سلاليا إلى علوم التأثيل كالقاموسية

[1] –يوسف و غليسنفي ،المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،دراسة العربية للعلوم ، ط 1،الجزائر ،2008 ، ص 42 .

كالمعجمية ،و لكنه فرع جنيني عن علم الدلالة و توأم لاحق للمصطلحية بحيث يقوم منها مقام المنظم الأصولي الضابط لقواعد النشأة و الصورة "[1]

فهو بذلك دراسة الألفاظ الخاصة بالعلوم و المجالات بضمها و جمعها و تصنيفها و تحليلها ووضعها مع بعضها البعض .

يضم علم المصطلح ثلاث جوانب تتصل بالبحث العلمي هي: [2]

1-البحث في العلاقات القائمة بين المفاهيم المتداخلة (الجنس ،النوع ،الكل ،الجزء) المتمثلة في صورة أنظمة المفاهيم التي تشكل الأسس في وضع المصطلحات المصنفة .

2-البحث في المصطلحات اللغوية و العلاقات القائمة بينهما ووسائل وضعها و أنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم .

3-البحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية و التقنية يصرف النظر عن التطبيقات العلمية في لغة طبيعية بذاتها .

<u>أما المصطلحية :</u> هي تتعلق بصفة عامة بالمباحث التطبيقية "إذ يعني و يحصر كشف الاصطلاحات بحسب كل فرع معرفي بذلك علم تطبيقي تقريري يعتمد الوصف و الإحصاء مع السعي إلى التحليل التاريخي كما أنه يبحث في مناهج تقييس و تكنيز المصطلح جمعا ووصفا في المعجم المتخصص كما هو الشأن في المعجم العام " [3]

و هو يوثق و يحدد بدقة المصطلحات الخاصة بكل حقل معرفي ،و يقوم بنشرها و ترتيبها في معاجم متخصصة سواء كانت هذه الأخيرة معاجم ورقية أو

---

[1]- يوسف مقران في المصطلحات من قضايا التصنيف و الانتقاء ، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية ،المؤسسة الوطنية للفنون ،الجزائر ، 2012 ، ص 144 ، 145 .

[2] -مصطفى طاهر الحيادرة ،من قضايا المصطلح ،الكتاب(1) ،ص 23 .

[3]-سناني سناني ، ص 33.

الكترونيـة بحسـب الحاجـة الملحـة للتطلـع عليهـا مـن طـرف المخـتص أو الباحـث علـى حد سواء .

ممـا سـبق ذكـره نسـتطيع أن نقـول أنّ "علـم المصـطلح يبحـث فـي التفكيـر المصـطلحي بعامـة ،يبحـث فـي خصـائص هـذا التفكيـر و فـي طـرق بنـاء المصـطلح و صـور هـو مشـكلاته ،و المعـايير النفسـية –**STANDAR DIGATION** و توحيـد المصطلحات " [1] .

فهـو بـذلك ينتمـي إلـى مجـال العلـوم اللسـانية الحديثـة ،و "قـد أخـذ موقعـه باعتبـاره علمـا ذا بعـد تطبيقـي بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة ،و تطـور فـي السـبعينات مـن القـرن العشـرين ، حتـى أصـبح مـن أظهـر العلـوم اللسـانية ،و أكثرهـا أهميـة لارتباطـه بـالعلوم كلهـا أولا ،و لكـون التقـدم الـذي تفجـرت بـه المعـارف و العلـوم قـد صـحبه قـدر هائـل مـن المصـطلحات التـي لابـد لهـا مـن علـم يضـبط إيقاعاتهـا ،و ينظم التفكيـر المصـطلحي علـى النحـو الـذي ينضـبط بـه التفكيـر العلمـي فـي العلـوم كلهـا " [2]، و ما يتماشى أيضا مع المعطيات المعرفية التي توازي المنطق ككل .

- **المصطلح اللساني :**

يوضـح الباحـث **سـمير شـريف اسـتيتية** بدقـة الجـوهر الفـارق بـين لسـانيات المصـطلح و المصـطلح اللسـاني قـائلا "فأولهمـا ينبـئ عـن جهـة الـدرس اللسـاني المتصـل بالمصـطلح ، فتكـون بـذلك خارجـة عـن عموميـة الـدرس اللسـاني إلـى خصوصـيته فيكـون المصـطلح هـو محـور ذلـك الـدرس الخـاص مـن اللسـانيات و يكـون شـأنه –فـي ذلـك –شـأن أي فـرع مـن فـروع اللسـانيات مثـل : اللسـانيات

[1] –سمير شريف استيتية ،اللسانيات ،المجال ،الوظيفة ،المنهج ،عالم الكتب الحديث ،2005 ، ص 341 .

[2] – م ، ن ، ن ص .

الاجتماعيـــة و الاقتصـــاد اللســـاني و اللســـانيات النفســـية و غيـــر ذلـــك مـــن الفـــروع المختلفة في هذا العلم " [1] .

فالبحـث اللسـاني فـي المصـطلح أشـمل و أعـم مـن المصـطلح اللسـاني ، لأن دائـرة هـذا الأخيـر محـدودة لا تتعـدى جـدار لسـانيات المصـطلح و عليـه " المصـطلح اللســاني ،و إن كــان يشــير إلــى هويــة المصــطلح باعتبــاره تقديــدا لــه بكونــه لســانيا ، يمكــن أن يكــون مظلــة بحثيــة ، تضــم تحــت جناحيهــا أعمــالا علميــة تبحــث فــي المصــطلحات اللســانية ، لا فــي المصــطلح بعامــة فيكــون بــذلك مســاويات فــي معنــاه و دائـرة اختصاصــه للســانيات المصــطلح " [2]، أي أن دائـرة بحثــه تكــون محــدودة تتقيــد بالمباحث و المصطلحات اللسانية فقط .

---

1 – م السابق ، ن ص .

2 – م ، ن ، ن ص .

المحاضرة السادسة

اللسانيات الرقمية (الحاسوبية)

- **تمهيد :**

لا أحد منا ينكر التقدم التكنولوجي الحاصل في الآونة الأخيرة ،و الذي مازالت ثماره نجنيها إلى يومنا هذا في مختلف الأصعدة و المجالات ،فالتقدم الهائل الذي أحرزه التآلق العلمي نلمسه أيضا في منظومة الحواسيب ،و أهمية هذا الأخير في الحياة العلمية و العملية التي تطرق مجالات حياة الإنسان كلها .

فالحاسوب "COMPUTER " بالإنجليزية أو باللغة الفرنسية " هو آلة إلكترونية لها قابلية استقبال البيانات و معالجتها إلى معلومات ذات قيمة نجزيها في وسائط تخزين مختلفة و في الغالب يكون قادرا على تبادل هذه النتائج و المعلومات مع أجهزة أخرى متوافقة " [1]

فالحاسوب يعمل بطريقة ذكية و سريعة و تقوم بمئات ملايين العمليات الحسابية و المنطقية في توازن معدودات ،وفق برمجيات خاصة تسمى أنظمة التشغيل ، فهذه الأخيرة بمثابة روح الحاسوب فلولاها يصبح الحاسوب قطعة جامدة.

" فعمل الحواسيب مشابه للعمل الذي يؤديه العقل الإنساني ، و لكن لا يستطيع أحد أن يقول إن العمل هنا مطابق للعمل هناك .

غير أنه من المؤكد أن أوجه تشابه كثيرة بينهما ،هي التي جعلت الحاسوب يتفوق على كل الإنجازات العلمية السابقة ،بل إن الإنجازات العلمية و الحضارية اللاحقة كلها ، ما كانت لتنال حظها من الوجود ،لو لم يكن الحاسوب قد عمل على حل كثير من مشكلاتها المعقدة ،و تجاوز عقلياتها " [2]

---

[1]– موقع أنترنت wikipedia, on. or ويكبيديا ،الساعة : 17.42 .

أطلع عليه يوم : 2020/12/11 0

[2]– سمير شريف استيتية ، اللسانيات ، ص 527 .

فالفارق بين الابداعات المنجزة و المقدمة من الحاسوب و بيننا هي اللغة التي يتبناها الحاسوب أو التي يتعامل بها ،و على هذا الأساس كان لابد من النظر إلى " ديناميات اللغات الإنسانية في بناء النظام اللغوي للحاسوب ،و قد أدى هذا إلى ولادة فرع من فروع اللسانيات هو علم اللسانيات الحاسوبية "COMPUTATIONNEL LINGNSTISS" [1]

- **اللسانيات الحاسوبية (الرقمية) :**

اللسانيات الحاسوبية فرعا من فروع اللسانيات التطبيقية تهتم بالاستفادة من معطيات الحاسوب في دراسة قضايا اللسانيات المتعددة مثل : رصد الظواهر اللغوية وفقا لمستوياتها و إجراء عمليات إحصائية و صناعة المعاجم و الترجمة الآلية و تعليم اللغات " [2]

كما أخذت مسميات عديدة في الباحة اللسانية العلمية نذكر :اللغات الحاسوبية – علم اللغة الحاسوبي – اللسانيات الآلية اللسانيات الإعلامية ، أما عبد **الرحمان صالح** * – **رحمه الله – أطلق عليها مصطلح " الرتابية "**

فالمصطلح لسانيات / حاسوبية يضم :مصطلحين الأول لسانيات باعتبارها علما قائما بذاته ،يجعل من اللغة الإنسانية موضوعا مستقلا بذاته ،يقف عند مستوياتها (الصرفية ،الصوتية ،التركيبية ،الدلالية ،المعجمية) أما الحاسوبية تعني بتوظيف الحاسوب بما يحتويه من عمليات حسابية و إحصائية رياضية و خوارزميات دقيقة ،و ما يتميزه من سعة تخزين هائلة و سرعة الإنتاج و التنفيذ في خدمة اللغة ...يعرفها **" دافيد كرشال "** العالم اللغوي تعريفا جامعا للسانيات

---

[1]– م ، ن ، ن ص .

[2]– عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ،الأردن ، دار الصفاء ، 2002 ، ط 1 ،ص 181 .

*– ينظر عبد الرحمان الحاج صالح ،بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ، ج 1 ،د ط ،موقع للنشر ، الجزائر ، 2007 ،ص 231 .

الحاسوبية قائلا هي " فرع من الدراسات اللغوية الذي يوظف في تقنيات و المفاهيم الحسابية و الآلية بهدف توضيح المشكلات اللغوية " [1]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا مجالات هذا الحقل فهي تسعى إلى معالجة الظواهر اللغوية المعقدة ووصف علوم اللغة بمستوياتها المتعددة داخل أنظمة الحاسوب ،و معالجتها آليا ،و أيضا برمجة نظريات لغوية (نحوية ، صرفية ...) ،و عليه قد تتشابك المعارف و تتداخل الدراسات و الأبحاث في هذا المجال (اللسانيات الحاسوبية) ، فهو يجمع بين علمين اللسانيات بجميع مستوياتها و علم الحاسوب الذي يجمع بين علم الذكاء الاصطناعي و البرمجيات و علم المنطق و الحسابات الرياضية ، كل هذا الخليط يشكل لنا في نهاية المطاف اللسانيات الحاسوبية .

تكمن صعوبة هذا الانتقال من الدماغ البشري (العقل المبرمج لغويا عند الإنسان) إلى الآلة (الحاسوب) في اللغة أي كيف تجعل لغتنا مكيفة مع الجهاز ،و يستطيع هذا الأخير التعامل معها ،و هذا ما يجعلنا نتحدث عن ثنائية " اللغة و الحاسوب" أي كيف " تجري نظم اللغة في الحاسوب على قدر من التواظف المشترك بينهما و بين اللغات الإنسانية ،و على قدر من الخصوصيات التي تميز كلا منهما ،التواظف ليس تشابها و حسب إنه بالإضافة إلى ذلك ضرب من التكامل و التخلص ليس اختلافا بقدر ما هو توظيف متميز لأحدهما " [2]

فالموضوع المطروح هنا هو " ترجمة اللغة إلى رموز رياضية يفهمها الحاسوب أو تهيئة اللغة الطبيعية لغة التخاطب مع الحاسوب ، بما يقضي إلى أن

---

[1]– ينظر : صلاح الناجم ، علم اللغة الحاسوبي ،
موقع :www.alnajem.com

[2] – سمير شريف استيتية ، اللسانيات ،المنهج المجال الوظيفة ، ص 528 .

يؤدي الحاسوب كثيرا من الأنشطة اللغوية التي يؤديها الإنسان مع إقامة الفرق في الوقت و الكلفة "[1]

و الجدير بالذكر أن الاتصال " من أهم الوظائف التي يؤديها الحاسوب و هو يؤديها على درجة عالية من الكفاية التي تتمثل في مقدار المعلومات المختزنة و في سرعة أدائها ...كما أن المؤسسات العلمية في أمريكا و الغرب بعامة و اليابان ،تعمل على إنشاء جيل ذي قدرة فائقة في سعة المعلومات و سرعة استدعاء هذه المعلومات و تقديمها " [2]

و أيضا نشير لضرورة الصياغة الرياضية في حوسبة اللغة ، فاللغة عند إدراجها في الحاسوب تصبح لغة قائمة " على تفكير رياضي ،يستوي في ذلك اللغات الإنسانية و لغة الحاسوب ، أما اللغات الإنسانية ففيها من الظواهر الرياضية قدر غير يسيروا الرياضيات ذات طابع عقلي رمزي تجريدي ....و اللغة مبنية على الرموز و فيها من التجريد الذهني " [3]

فالحاسوب مبرمج لمعالجة اللغة و يعالجها برموز رياضية ،تقضي للقول أن اللسانيات الحاسوبية تحاول في حقيقتها محاكاة العقل البشري ،و تجاري في ذلك عمل الدماغ ،متوازية مع المنطق و المعطيات العقلية الممنهجة و أيضا تحاول تحقيق العمليات الذهنية كإنتاج اللغة و فهمها و إدراكها وفق برمجيات معينة .

---

[1]– اللسانيات مجلة العلوم اللسان و تكنولوجيا ،العددان ،14 ، 15 ، مركز البحث العلمي و التقني للتطور اللغة العربية ،الجزائر ،2008 ، 2009 ، ص 84 ،و ينظر أيضا ،الصفحة الرئيسية ،لكلية الآداب و الفنون ،تصنيف المقررات الدراسية ، محاضرات اللسانيات الحاسوبية .

[2]– سمير شريف استيتية ،اللسانيات ،المنهج ،المجال و الوظيفة ، ص 599 .

[3]– ينظر ،ملخص محاضرات اللسانيات الحاسوبية .

- **نشأة اللسانيات الحاسوبية :**

ارتبط ظهورها بالبرمجيات الحاسوبية التي شغلت بال الباحثين و العلماء المشتغلين في هذا الحقل ،و ما حققته أيضا الاتصالات الرقمية و عبور اللغة عبر الحدود الجغرافية ،و الملاحظ أن هذه النتائج و الحقائق المتوصل إليها في هذا الميدان ،جاءت متفرقة مما جعل صعوبة في التحديد الدقيق لنشأة اللسانيات الحاسوبية و سنحاول لاحقا تبيان الخطوات الأولى لهذا الحقل .

1-**عند الغرب :**

تعود الارهاصات الحقيقية للسانيات الحاسوبية عندما شعر أخصائيون في الحاسوبيات بأهمية الترويج الفعلي بين علوم الحاسوب ،و علوم اللسان و من بينهم الباحث الأمريكي " **P.G.HAYS** " **ثم** " **V.YNGVE** " ف .انجيف ،أما البداية الفعلية كانت على يد أستاذ علم الدلالة و منظم للدقة اللسانية الدكتور زار تشاك ،حيث بدأت بوادر هذا الحقل بجامعة جورج تاون 1954 م في (حقل الترجمة) [1]

أما في أوروبا فكان ظهورها بجامعة Göteborg " السويدية و أيضا مركز التحليل الآلي للغة ،حيث وضع Roberto buse عام 1962 الدعائم الأولى لاستخدام الحاسوب في دراسة اللغة ، ثم توالت بعدها فتح مراكز حاسوبية للغة في كل من أوروبا و الاتحاد السوفياتي نذكر منها : المركز المعجمي بمجمع و الأكروسكا بإيطاليا 1964 و المركز الحسابي لدراسة الأدب و اللغة في جامعة كاميدح 1964 م .[2]

---

[1]- ينظر المرجع السابق .

[2]- المرجع السابق و ينظر أيضا ، عبد الرحمان بن حسن العارف ، توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات العربية ، جهود و نتائج مجلة مجمع اللغة العربية ، الأردن ، العدد 78 ، 2007 ، ص 49 .

- **منهجها :**

اختلف الباحثون في تحديد منهج اللسانيات الحاسوبية ،ورد ذلك نتيجة تداخلها بعلوم الحاسوب ،ناهيك إلى اختلاف تجاربهم و مشاربهم العلمية ، فهناك من يجعل حقل اللسانيات الحاسوبية جزء من الذكاء الاصطناعي ، فهو يعالج المواد اللغوية في **"الآلات الالكترونية "** و بالتالي يفرض عليها مناهج الذكاء الاصطناعي و التي تقوم على جانبين و هما الجانب النظري يعني لمعرفة الإطار النظري العميق الذي يعمل في الدماغ البشري لحل المشكلات الخاصة كالترجمة ، أما الجانب التطبيقي يتمثل في التعامل مع الرياضيات الخوارزمية و التي هي مجموعة من القواعد ترتب بشكل معين لتعطي نتائج مماثلة للنتائج التي نجدها لدى الإنسان " [1]

و هذا ما يجعل اللسانيات الحاسوبية تجعل من المعطيات الحسابية موضوعا لها و يحيى أن يكون " الاستخدام الحاسوبي رافدا نظريا من العلم نفسه الذي يزيد حوسبيته و بالتالي يكون الاعتماد على الأسس النظرية التي يتوخها المجال المعرفي الذي ينكب الباحثون على دراسة اشتغال معطياته و إقامة التصورات حول العمليات التي تجرى عليها و على اللسانيات العودة إلى الأسس النظرية التي وضعتها اللسانيات العامة للاستفادة منها " [2]

يتم البحث في اللسانيات الحاسوبية على التمذجة و " التي هي مجموعة من الفرضيات حول مستويات التمثيل يفسر بها الباحث مظهرا حاسوبيا للغة و يطور فيها نماذج نظرية لتفاعل تلك المستويات " [3]

---

[1]– رضا بابا أحمد " اللسانيات الحاسوبية " ،مشكل المصطلح و الترجمة مخبر المعالجة الآلية للغة العربية ، د ط ، الجزائر ، ص 18 .

[2]– م ، ن ، ص 19 .

[3]– ملخص محاضرات في اللسانيات الحاسوبية

كما تفرض اللسانيات الحاسوبية معجما يمكننا توصف فيه بنية السيرورات الذهنية الخاصة باللغة أي اللغة الضرورية للتعبير [1]عن الخوازميات "*

و نخلص عن المنهج المتبع في الحقل اللساني الحاسوبي هو : يتضمن بالأحرى مناهج كمناهج الذكاء الاصطناعي ، المناهج الإحصائية ،و الرياضيات الخوارزمية و أحيانا نلجأ إلى إتباع المنهج الوصفي في استقراء الأنظمة اللغوية .

- **مفهوم المعالجة الآلية للغة :**

تعنى بدراسة الجوانب الحاسوبية للغة و المشاكل اللسانية و الحاسوبية التي تواجه لهذه المعالجة سواء أكانت هذه اللغة منطوقة و مكتوبة .

تشير مصطلح المعالجة في ميدان اللسانيات الحاسوبية : التطبيق الآلي على مجموعة من نصوص اللغة و ذلك بتغييرها و تحويلها و إبداع شيء جديد اعتمادا عليها ،و يتم كل ذلك باستعمال تقنيات و أدوات من علوم اللسانيات و الإعلام الآلي و النمذجة ... [2]

أما الآلية هي التي تجرى عن طريق الآلة و التي تقابلها العمليات التي تجرى بواسطة الإنسان (الحاسوب هو الآلة هنا) ... حيث أن المعالجة الآلية هي تتابعه حركات حسابية تقوم بها الآلة وفقا تسلسل زمني أي أن برنامج المعالجة الآلية **AUTONATIQUEPROGARNIME** ، يمكن أن يكون كليا أو جزئيا [3].

---

[1]– م ، ن .

[*]– الخوارزمية ، مجموعة محددة من خطوات منطقية و حسابية ، تحدد المناهج لحل مشكلة معينة و هو اسم مشتق من اسم محمد بن الخوارمي الذي أسس / لمنهج الرياضي لحل المسائل .

[2]– ينظر المعالجة الآلية للغة العربية ،إنشاء نموذج لساني صرفي إعرابي للفعل العربي ، فارس شاشة ، مذكرة ماجستير في علم المكتبات و التوثيق ، جامعة الجزائر ، 2009 ، ص 13 .

[3]– ينظر المعالجة الآلية للغة العربية ،إنشاء نموذج لساني صرفي إعرابي للفعل العربي ، فارس شاشة ، مذكرة ماجستير في علم المكتبات و التوثيق ، جامعة الجزائر ، 2009 ، ص 13

- **أهمية الحاسوب في العملية التواصلية :**

للحاسوب أهمية بالغة في الاتصال ،و تعتبر هذه الأخيرة من أهم وظائفه الموكلة على عاتقه ،و هو يؤديها على درجة عالية من الكفاية ، إذ ثم بواسطة تخزين مقدار هائل من المعلومات ،ناهيك عن السرعة و اقتصاد الوقت ،أيضا " لا يقتصر الاتصال في الحاسوب على الجانب المكتوب من اللغة ، فإن الحاسوب يؤدي وظائف اتصالية على مستوى الصوت و الكتابة و الصورة ،و هذا يجعل المعلومات قابلة للتداول الصحيح المتكامل الذي تتكامل فيه الكلمة مع نطقها و المرجع الذي تدل عليه " [1]

و هذا ما يسمح لتطوير مجال " تدريس اللغات أن تأخذ حصتها من البرامج التي يضعها أصحاب الثقافات المتعددة (الإنجليزية ،الفرنسية و الألمانية)

و الإفادة منها في برامج لتدريس العربية ...و أن تعمل على التواصل العلمي بين الثقافات في هذا الميدان خاصة [2].

و من أهداف التواصل اللغوي هو تعليم اللغة و تعلمها و هذا ما يجعل الحاسوب و برامجه تسعى لتذليل العقبات و العراقيل التي تواجه هذا الميدان .

تساعد برمجيات الحاسوب في حل المشكلات اللغوية التي تظهر أثناء المعالجة الآلية ،فالحاسوب " مبني على عدد من الثنائيات منها ثنائية الأدوات (**HARDNARE**) و **البرمجـــات (SEFTWERE**) و ثنائية الكتابة و القراءة ،فالحاسوب يستقبل الذي يتعامل معه قارئا و كاتبا ،و لدى الحاسوب ثنائية الخزن و الاستدعاء .

---

[1]– سمير شريف استيتية ،اللسانيات ،المنهج ،المجال ،الوظيفة ، ص 530 .

[2]– م ، ن ، ن ص .

أمـا أهـم ثنائيـة فيـه فهـي الصـور الـذي يرمـز إلـى الغلـق (**OFF**) و الواحـد الـذي يعني التشغيل و الفتح (**OU**) " [1]

و هـذا مـا يجعـل مـن الحاسـوب يمتلـك ابـداعات عديـدة منهـا " اختصـار الــزمن و الإحاطــة بقــدر كبيــر مــن المعلومــات المختزنــة و آليــات إخــراج هــذه المعلومـات و تصـنيفها ،ووصـل القضـايا المختلفـة بعضـها مـع بعـض ،و تقنيـات شـبكة المعلومـات و الترتيـب و التوزيـع و التصـنيف و غيـر ذلـك ممـا نحتـاج إليـه فـي حياتنـا العملية و العلمية و اللغوية و الشفافية " [2]

و هـذا مـا جعـل الباحـة اللغويـة فـي مجـال الحاسـوبيات تتطـور بـوتيرة سـريعة جـدا ،خاصـة مـع تطـور الالكترونيـات فـي وقتنـا الـراهن ، فـلا بـد مـن اسـتثمار هـذه التقنيـات الجديـدة فـي الدراسـات اللغويـة و تيسـير تعلمهـا للأفـراد ، عبـر مسـتوياتها المختلفة (صوتية ،صرفية ،نحوية ،دلالية (مفهمية) .

---

[1]– ينظر ، نبيل علي ،اللغة العربية و الحاسوب ، ص 362 و ما بعدها .

نقلا عن سمير شريف استيتية ،اللسانيات المنهج ، المجال ،الوظيفة ، ص 550 .

[2]– م ، ن ، ص 563 .

المحاضرةالسابعة

اللسانيات النفسية

و الاجتماعية

- **أولا : تعريف علم النفس :**

و هو دراسة اللغة على نحو علمي و كذلك هو تصنيف اللغة كموضوع من المواضيع العلمية فيدرس بناء اللغة و كيفية تركيب مفرداتها و تكوين الكلمات فيها و معرفة الأصوات الخاصة بكل كلمة و طبيعتها نطقها و بكل لغة مجالات الدلالية و الصرفية و الصوتية .

- **ثانيا : تعريف علم النفس :**

و هو العلم الذي يدرس ظاهرة نفسية و يسمى إلى اكتشاف القوانين التي تخضع لها و يختص بدراسة السلوك الإنساني و علاقته البيئة المحيطة و بنفسه .

1-تعريف علم اللغة النفسي –اللسانيات النفسية :

هي فرع من اللسانيات التطبيقية linguistique applique ، فقد عرفه"ديفيد كرسستان " في معجمه اللغوي النظري بأنه " فرع من فروع علم اللغة يدرس العلاقة بين السلوك اللغوي و العمليات النفسية التي يعتقد أنها تفسر ذلك السلوك "[1]

و تعريفه الباحثة النفسية جين بيركو جليسون : من خلال كتابها psycholinguistiques تعريفا نفسيا لغويا تقرب إلى ميدان علم النفس منه إلى علم اللغة فقالت : " إنه العلم الذي يهتم بالكشف عن العمليات النفسية التي تعود الإنسان إلى اكتشاف اللغة و استعمالها " [2]

---

[1]– ديفيد كرسستان o.p.a.dictionnaire of l'inqusshiqie and Phonation

[2] عبد العزيز يزين ابراهيم العصيلي ،علم الغة النفسي ،منتدى سور الازيكنة ،سنة 2006 ، ط 1 ،ص 25 .

و الملاحظ أن هذا التعاريف تقف من خلال أن علم اللغة النفسي علم يهتم بدراسة السلوك اللغوي للإنسان و العمليات النفسية العقلية المعرفية التي تحدث في أنن فهم اللغة و استعمالها .

و لقد استعمل هذا المصطلح خلال الخمسينات عند انعقاد ندوة "اللسانيات النفسية " سنة 1953 بإشراف أزجود و سيبوك و هما مؤلفي كتاب اللسانيات النفسية .[1]

أما الاسني أن اللسانيات النفسية تهتم ليس اكتساب السمة فقط بل كذلك بقضية تعلم اللغة الأم أو لغة أجنبية و العوامل النفسية في علاقة مع هذا الاكتساب أما تهتم كذلك بدراسة عيوب النطق و علاجها .[2]

هل تقول على اللغة النفسي أم علم النفس اللغوي :

يرى فريق من الباحثين أن المصطلحين مترادفين و أنها إسمان لعلم واحد عرف أول الأمر بعلم النفس اللغوي تطور فأضيف إليه مصطلح آخر هو علم اللغة النفسي ، كغيره من العلوم النفسية المرتبطة بالعلوم الأخرى كالتربية و الصحة النفسية و علم اللغة و علم الاجتماع و ما شابهها من العلوم التي تفزع منها علوم مرتبة عن جزأين ،تعلم النفس التربوي و علم النفس الاجتماعي بالإضافة إلى علم النفس اللغوي .

و لقد هناك فروق دقيقة بين المصطلحين سواء من الناحية التاريخية أم الوظيفية من الناحية التاريخية يلاحظ أن مصطلح علم النفس اللغوي ،أسبق في الظهور من مصطلح علم اللغة النفسي و من الناحية الوظيفية يعد الأول و فرق

---

[1] – ينظر أسية باتني ، مذكرة ماستر ،النص بين المنظور و المكتوب ،دراسة لسانية ، د ط، س2007 ،2008 ، ص 25 ، 26 .

[2]– ينظر ساسي عياد ، حنا و آخرون ، معجم اللسانيات الحديثة ، ص 115 .

من فروع علم النفس أما الثاني فيعد فرعا من فروع علم اللغة و لكل واحد منها وظائفه و مجالاته ،فالأول يهتم بعلم نفس اللغة فيدرس اللغة بوصفها مكونا من المكونات النفسية و ظاهرة من ظواهر النفس البشرية ،و يتناولها أداة لشرح المفاهيم النفسية : كالذكاء و الذاكرة و الانتباه و عيوب النطق و التعلم و تحديد وظائفها في السلوك أما علم اللغة النفسي فهو فرع من فروع علم اللغة ،يهتم بالتفسير اللغوي للعمليات العقلية ذات العلاقة يفهم اللغة و استعمالها و أسبابها ،كما يهتمون بالبحث في أثر النفس علم اللغة و استعمالها و خاصة ما يتعلق بالذاكرة ،و قد ظهرت الناحية اللغوية علما سهلا بهذا المفهوم عند ما طرح نوام تشوسكي نظرياته و آرائه حول طبيعة اللغة ووظيفتها و منهج دراستها و تحليلها ،و أساليب كتابتها ،تلك الآراء التي تعد ثورة على البنوتين الذين ينظرون إلى اللغة نظرة شكلية فقط ، و على السلوكتين .[1]

الذين يرون أنها سلوك أي مكتب كغيرها من العادات ، رفض **تشومكي** هذه النظرة ،و دعا إلى التعمق فقهيا و دراسة جوانبها و أسرارها العقلية المعرفية لأن اللغة عبارة عن شكل بالإضافة إلى أبنية عميقة و نظام نظري عالمي كامن في العقل الإنساني عامة ، فأكدت هذه النظرة "أن دراسة اللغة ينبغي أن تتجه إلى الجوانب اللغوية النفسية ،و هي البحث في اكتساب اللغة و تعلمها و عملية الاتصال و العمليات العقلية المرتبطة بذلك ،و هذا ما يقود إلى الاعتقاد بأن علم اللغة النفسي هو الوجد الحقيقي لعلم اللغة ،و أن تشويكي عالم لغة نفسي .

و بهذا نستنتج أن العلاقة بين اللغة الإنسانية و النفس البشرية وطيدة ،إذ لا يطلق على اللغة " إذا أدى وظيفة نفسية قائمة على التحليل و التصور و هذا

---

[1]– ينظر : عبد العزيز بن إبراهيم العصيبي ،علم اللغة النفسي ، هندسة مكتبة الملك ، فعند الوطنية ،المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1428 هـ ، 2006 م ، ص 28 ، 32

الفعل ، كما أن اللغة تمكن دراستها بمعزل عن العوامل النفسية و العقلية و الاجتماعية ،مثلما لا نغفل الجوانب الشكلية منها .[1]

- **نشأة علم اللغة النفسي و مراحل نموه :**

لم تنقل كتابات اللغويين منذ نشأة علم اللغة في أواخر التي 19 في الإشارات إلى أهمية الجوانب النفسية في دراسة اللغة ،بيد أن نشأة علم اللغة النفسي كانت نتيجة الالتقاء ثم التزاوج بين علم اللغة و علم النفس ،و لكن هذا التزاوج لم يحدث فجأة بل استغرق فترة تجاوزن بصنف قرن ، مر خلالها بمراحل و تأثر بنظريات و مذاهب و آراء لغوية و نفسية و اجتماعية ،و استفاد من علوم مختلفة انتمت هذه المراحل بظهور علم اللغة النفسي مستقلا بذاته تغلب عليه النزعة اللغوية وفق المفهوم الشامل للغة و هذه المراحل يمكن تقسيمها إلى خمس : [2]

- **المرحلة الأولى : مرحلة ما قبل البنوية :**

أشارت بعض المصادر إلى أن علم اللغة النفسي مر بمرحلة ازدهار وفق نظريات علم النفس و مذاهبه في بداية القرن 20 في الوقت الذي لم تصدر فيه الطبعة الأولى من محاضرات علم اللغة الحديث دي سوسيو و قد ظهرت هذه المرحلة التنفيذ في أوروبا على يد وليام فند المؤسس الأول لهذا العلم وفق مفاهيم علم النفس ،حيث أثار إلى أن دراسة اللغة لا تتم معزل عن الأسس النفسية .

بدأ اهتمام اللغويين بالجوانب النفسية من اللغة مع ظهور علم اللغة الحديث في نهاية القرن 19 و بداية القرن 20 ،حيث دعا اللغويون إلى دراسة اللغة دراسة

---

[1] – ينظر المرجع السابق ، ص 32 ،33 ، 34 .

[2] – ينظر : المرجع السابق ، ص 37 .

علميـة بمـا فـي ذلـك مـن الجوانـب النفسـية المعرفيـة و بخاصـة مـا يتعلـق بالسـلوك اللغوي و اكتساب اللغة .

تحـدث سوسـيو حـديثا مباشـرا عـن ارتبـاط علـم اللغـة بعلـم الـنفس و بخاصـة علـم الاجتمـاعي ،بـل إنـه أثـار إلـى مركـز اللغـة فـي الـدماغ و هـي منطقـة بروكـا المسؤولة عن اضطر بتحدث في الكلام أو الكتابة .

لـم يتعـد علـم الـنفس اللغـوي فـي هـذه المرحلـة بعـض الإشـارات إلـى أهميـة الجوانـب النفسـية فـي دراسـة اللغـة و الـدعوة إلـى دراسـتها دراسـة علميـة ،و لـم تجـرد دراسـات لغويـة نفسـية مشـتقة فـي هـذه المرحلـة بسـبب انشـغال فريـق مـن اللغـويين بوضـع قواعـد للدراسـات الوصـفية الشـكلية و اهتمـام فريـق مـنهم بالدراسـات النحويـة الاجتماعية و فريق آخر بصعوبة دراسات اللغة دراسة نفسية علمية .[1]

- **المرحلة الثانية : المرحلة البنوية السلوكية :**

إن النشـأة الحقيقيـة لهـذا الحكـم كانـت نتيجـة الالتقـاء بـين علـم اللغـة و علـم الـنفس ، ذلـك الالتقـاء الـذي انتهـى بـالتزاوج بـين العلميـة علـى يـد كـل مـن لـم الـنفس السـلوكي بـروس شـكينر و النحـوي البنـوي بلومفيلـد حيـث كـان الأولـب رعيـتهم المدرسـة النقية السلوكية و الثاني زعيم المدرسة اللغوية البنوية .

فسـر سـكند اللغـة بأنهـا سـلوك إنسـاني آلـي يكتسـب بطريقـة حسـية آليـة و هـذا التفسير يتفق النظرة البنوية للمنحة التي تنظر إليها نظرة شكلية سطحية .

تـأثر بلـوم فيلـد بـالآراء النفسـية ،لـدى علمـاء و الـنفس فـي وقـت مبكـر مـن ق 20 أي قبل ظهور و سيطرق المدرسة السلوكية .[2]

---

[1] – ينظر : المرجع السابق ، ص 38 ،39 ، 40 .

[2]– ينظر المرجع السابق ، ص 41 .

- **المرحلة الثالثة : مرحلة التكوين :**

تعد امتداد للمرحلة السابقة و مكملة لها ، و قد بدأت هذه المرحلة حينما أدرك بعض أباع الاتجاه السلوكي صعوبة تفسير السلوك اللغوي لدى الإنسان على أساس من قوانين المثيرة و الاستجابة تلك القواعد الشكلية ،ففكروا في العوامل النفسية الباطنية غير الملاحظة التي تحدث بين المثير و الاستجابة و شبهوا هذه العوامل بالصندوق الأسود الذي ينبغي الكشف عنه ،و غيرها من العوامل التي تتدخل في تكييف الاستجابات ،و قد أدى هذا التفكير على تطوير اتجاه السلوكي حتى تحول منهج جديد عرفه بالسلوكية الجديدة و تزعمه لغويون نفسيون أمثال : **"تشارلز أوسكود و ادوارد تولمان و مورر".**

ظهرت بوادر هذا التحول عندما اقترنت الدراسات الغوية النفسية بعلم آخر هو علم المعلومات ،و قد تميزت هذه المرحلة بغلبة الجانبين النفسي و المعلوماتي على الجانب اللغوي لكن علم النفس منذ ذلك الوقت بدأ يبتعد عن النظرة السلوكية للغة في الوقت الذي بدأ فيه علم اللغة يبعد عن البنوية ،و سرعان ما حرج علم المعلومات عن هذا الأتي و بقي فيه علم اللغة و النفس وحدهما .[1]

- **المرحلة الرابعة : مرحلة الاستقلال :**

يقصد الاستقلال في هذه المرحلة استقلال علم اللغة النفسي عنة علم النفس ،و تبعيته إلى علم اللغة نتيجة غلبة القضايا النحوية فيه على القضايا النفسية ،و قد بدأ في أواخر الخمسينات من ق 20 ،حينما أفصح **تسشوكي** في آرائه حول طبيعة اللغة ،و أساليب دراستها و اكتسابها من خلال كتابة الأبنية النحوية التي صدره 1957 ،و كتاباته التي نشرها في مجلة اللغة و غيرها .

[1]- ينظر : المرجع السابق ، ص 44 ،45 ، 46 ، 47 .

إتصل كتاباته بالهجوم على البويين بسبب نظريته السطحية للغة و على السلوكيين بسبب تفسيرهم لاكتسابها تفسيرا آليا .

فقد تم في النظرية التحويلية التوليدية عددا من المفاهيم اللغوية النفسية التي خالف فيها سابقيه ،و الذي استطاع من خلالها تحويل الدراسات اللغوية من دراسات نظرية مجردة لأنبية شكلية إلى دراسة لغوية نفسية عميقة تهتم باللغة بوصفها ظاهرة إنسانية فطرية عقلية ،تظهر في شكل أبنية سطحية يصعب الوقوف على حقيقتها دون تحليل جوانبها العقلية و السطحية .[1]

- **المرحلة الخامسة : المرحلة العلمية المعرفية :**

لقد تميزت هذه المرحلة بالاستفادة مما يتقيد من العلوم الحديثة من أدوات ووسائل بحثية ،و خاصة على الحاسوب الذي بنى على أساس من بنية العقل البشري ووظائفه ،و تميزت هذه المرحلة بزيادة التفاعل بين علم اللغة النفسي و علم النفس المعرفي ،فازداد الاهتمام بدراسة العمليات العقلية التي تحدث في أثناء فهم الكلام و إنتاجه ،التي ظهرت أهميتها في تفسير الكتاب اللغة و تعلمها مما فتح آفاق جديدة في البحث عن أجزاء الدماغ و تقسيماته ووظائفه و أسمى مراكز اللغة فيه .

و لقد تميزت هذه المرحلة أيضا لاتساع المداخل حول دراسة اللغة فبدلا من التركيز على النحو الذي كان سائدا في البنيات عند تشوسكي ،زاد الاهتمام بالدلالة و البحث عن كيفية إيصال المتحدث الرسالة إلى السامع و ترجمة السامع لهذه الرسالة ،بالإضافة إلى الاهتمام بالمعاني الرمزية التداولية .

[1] – ينظر : المرجع السابق ، ص 47 ، 48 ، 49 .

- **موضوع علم اللغة النفسي :**

من الواضح أن موضوع علم اللغة النفسي هو اللغة نفسها أي دراسة اللغة و البحث فيها وصف و تحليلا و اكتسابا ،و تعليما بيد أن هذه الدراسة تنطلق من المفهوم اللغوي المعرفي الفطري المعاصر الذي يرى أن وظيفة اللغوي هي الغوص في أعماق اللغة و البحث في جوانبها النفسية المعرفية، و ما يرتبط بذلك كله من نواح فيزيولوجية و اجتماعية للوقوف على ما يعرفه الإنسان من اللغة ، بدلا من الاقتصار على وصفها وصفا شكليا ينحصر في الأصوات و الصرف و النحو الدلالة .

- **موضوع اللغة النفسي هو نفسه :**

موضوع علم اللغة عند اللغويين المعرفيين الفطريين ،إلا أنه بين العلمين تداخلا في الموضوعات و المجالات و الأهداف بل أن نتائج البحث في علم اللغة النفسي يجب عن الكثير من الأسئلة التي يبحث اللغويون العرفيون عن إجابات للغة لها ،و بالتالي يحقق الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها من دراسة اللغة .[1]

و كيف تكون المعاني الاتصالية العملية و ما علاقة ذلك كله بالسياق و أحوال كل من المتحدث و السامع .

أخيرا استفاد هذا العلم من نتائج الدراسات النحوية النفسية التي أجريت في ميدان القراءة و عرفت بعلم نفس القراءة ،التي برزت فيها آراء و نماذج ككشف عن العمليات النفسية العقلية أو تفسر ما يحدث للقارئ في أثناء عمليات القراءة ، حتى أصبحت نتائج هذه البحوث ميدانا خصبا وافدا مهما للبحث في كتاب اللغة و تعليمها سواء كانت لغة أما لغة ثانية أو أجنبية .

[1] – ينظر : المرجع السابق ، ص 34.

و ما زال في تطور كغيره من العلوم الحديثة ، فكلما اعتمد على علم النفس في فترة و على علم اللغة فترة أخرى ،فإنه أكثر استفادة من العلوم الأخرى عن كان علما من قبل ،و بخاصة علم النفس المعرفي ،و علم الذكاء الاصطناعي ، علم الأعصاب و الفلسفة ،و علم الاجتماع ،و علم الأجناس المعرفي كل ذلك تحت مضلة خاصة هي : علم الإدراك المعرفي .[1]

- **مجالاته :**

- فهم اللغة سواء كانت منظومة أو مكتوبة حيث يركز في هذا المجال على الدراسة التفصيلية للعمليات العصبية و العقلية المستخدمة في فهم اللغة ،كاستقبال الرسالة النحوية و التعرف عليها و تحديد معنى الكلمات في الرسالة ،و فهم جملها بتحليلها نحويا و صرفيا و ضم هذه الجمل بصورة متماسكة تؤدي إلى فهم الفقرة .
- استعمال اللغة أو إصدار الكلام ،حيث يركز في هذا المجال على إنتاج الكلام بدءا بالعمليات النفسية التي سبق الكلام و مرورا بإنتاج الكلام بنفسه فيزيولوجيا ثم مروره بالوسط الفيزيائي في الناقل له حتى وصوله إلى أداة السامع .
- اكتساب اللغة سواء كانت لغة أما أم لغة ثانية أم اجنبية و لكن الدراسات في هذا المجال غالبا ما تركز على اكتساب الأطفال لغاتهم الأم .
- العمليات التواصلية و ما يرتبط بها من نواح فيزيولوجية و فيزيائية و سمعية و عصبية و العوامل المؤثرة في ذلك .
- المشكلات و الاضطرابات اللغوية و دراسة ما يتعلق بها من مشاكل في عملية اكتساب اللغة الأم أو اللغة الثانية .

[1]– ينظر : المرجع السابق ، ص 52 ، 53.

- دراسة العمليات النفسية التي تحدث أثناء القراءة و هي ما يطلق عليها علم القراءة النفسي أو علم نفس القراءة (سيكولوجية القراءة).
- لغة الإشارة عند الصم من حيث الاستعمال و التعقيد .
- ظاهرة الكاء الاصطناعي (ثورة المعلومات الحاسوبية) [1]

- **أهدافه :**

من أهم أهداف علم اللغة النفسي الإجابة عن السؤال التالي :

- كيف يكتسب الإنسيان اللغة و كيف يستعملها ؟

و يتفرع عن هذا السؤال أسئلة أخرى يسمى علم النفسي إلى الإجابة عنها مثل :

- كيف يفهم الإنسان الكلام و كيف ينتجه ؟
- ما وظيفة القواعد العقلية في العمليات التواصلية ؟
- ما الآليات العصبية التي تتعلم في ذلك ؟
- ما هي المشكلات التي تؤثر في اكتساب اللغة و فهمها و استعمالها ؟ [2]

- **ثانيا : اللسانيات الاجتماعية : " SOCILINGUITICE "**

و هو يدرس اللغة من حيث هي حدث لغوي اجتماعي و بناء على ذلك يقوم هذا العلم بدراسة " التنوع اللغوي " في استخدام اللغة في مجتمع ما أو عدة مجتمعات تتكلم لغة واحدة أو ما يسمى اللهجات الاجتماعية أو اللهجات الطبقية من حيث خصائصها الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية " [3]

و من ثنايا أبحاثه أيضا نجد مشكلات الازدواج اللغوي (الثنائية اللغوية – الازدواجية اللغوية) أو تعدد المستويات اللغوية مثلا : بين اللغة الفصحى و

---

[1]– ينظر : المرجع السابق ، ص 36 ،37

[2]– ينظر : المرجع السابق ، ص 35 .

[3] – حلمي خليل ،دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص 77 ، 78 .

اللغــة العاميــة (لغــة الشــوارع ،الألــوان البيــت) و التبــاين بينهمــا و لغــة الــدين ،العلاقة بين اللغة و الثقافة ...الخ

فاللسـانيات الاجتماعيـة هـي علـم يـدرس علاقـة التـأثير و التـأثر الحاصـل بـين اللغـة و المجتمـع ،و قـد أطلـق " عليـه بعـض علمـاء الاجتمـاع علـم الاجتمـاع اللغـوي " " souology of lenguage"، غيـر أن هنـاك فرقـا فـي تنـاول علـم اللغـة و علـم الاجتماع لهذه العلاقة بين اللغة و المجتمع " [1]

فـي دراسـة اللغـة بوصـفها ظـاهرة اجتماعيـة و مكونـا مـن مكونـات الثقافـة قـد حظيـت بنـوع مـن الاسـتقلال و نـوع مـن الاهتمـام الخـاص ،و أصـبح لهـا معتـرف بـه تشـبع الإشــارة إليــه بالمصــطلح (socilingiastie)علــى اللغــة الاجتمــاعي أو اللسانيات الاجتماعية .[2]

هـذا العلـم يعنـي بدراسـة الألسـنة فـي علاقتهـا بالمجتمعـات التـي تسـتعملها و يحـاول جاهـدا الإجابـة عـن الأسـئلة الآتيـة : .....مـن يقـول ؟.....مـاذا يقـول ؟ أين و متى ؟ كيف ؟ .....لماذا .

عبـر النظريـة الجديـدة التـي بلورهـا علمـاء هـذا الفـرع بملاحظـة التطبيقـات الفعليـة لهـا موضـحين فـي الوقـت نفسـه الحقيقـة التـي تقـول لمـن لكـل إنسـان تنويعات لا حاجز بفضل بينها ،و أن الألسنة نفسها ليست متجانسة .[3]

هـذا المصـطلح الانجليـزي الـذي أصـبح عنـوان لهـذا الفـرع اللغـوي يقابلـه المصطلح الفرنسي " **SOCIOLINGUISTIQUE"**

---

[1]– م ، ن ، ص 78 .

[2] – علم اللغة الاجتماعية (كمال بشر) ، ص 41 .

[3] – معجم مصطلحات علم اللغة (64) ،التداولية من أو سنين .

و يعرفها **" علي عبد الواحد وافي "** هو دراسة العلاقة بين اللغة و الظواهر الاجتماعية و بيان أثر المجتمع و نظمه و تاريخه و تركيبه و بنيته في مختلف الظواهر اللغوية .

و يعرفها كمال بشر " أنه ذلك العلم الذي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع لأنه ينتظم كل جوانب بنية اللغة ،و طرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية و الثقافية ،و هو من حيث موضوعه يدرس الواقع اللغوي في أشكاله المتنوبة بوصفها صادرة عن معان اجتماعية و ثقافية ،مألوفة و غير مألوفة و ذلك من النهر المتدفق للتبادل الاجتماعي اليومي ."

- **موضوع اللسانيات الاجتماعية :**

تهتم اللسانيات الاجتماعية بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة ، أي تدرس التبدلان الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين الناطقين ، من حيث السن ،الجنس ،الفئة الاجتماعية ،و الوسط ،و المستوى المهني و المستوى التعليمي ،و تحليل العلاقة القائمة بين اللغة و الممارسات الاجتماعية للغة (العائلية و الدراسية و الوظيفية)

ثم تفسير الوظيفة الاجتماعية للغة ،و علاقة اللغة باللهجة و الفضيلة و الثنائية و التعددية اللغوية و الأنظمة اللغوية المركبة و المعقدة ،و تدبير التعدد اللغوي و السياسات اللغوية و التخطط اللغوي).

- **مرتكزات اللسانيات الاجتماعية :**

تبنى المقاربة اللسانية الاجتماعية على مجموعة من المرتكزات تتمثل في : المكان الجغرافي ،العمر ،الجنس ،الأصل الاجتماعي و سياقات استعمال اللغة ،لذا أثبت العالم الاجتماعي الأمريكي **" وحب ولابوف"** صعوبة فصل اللغة عن المكون الاجتماعي الأساسي فيها ،و من ثم أشار إلى أهمية ركب بنية اللغة من اللغات بالسياق الاجتماعي العام الذي تنشأ فيه اللغات الدرجة استبعد فيها أي إمكانية

للفصل بين اللسانيات و علم اللغة الاجتماعي و لهذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية فإن اللسانيات ذات بعد اجتماعي .

و نخلص القول أن اللسانيات الاجتماعية تقوم بدراسة احتكاك اللغات ،و رصد الدخيل و التداخل و الخلط اللغوي ،و دراسة البوليفونية ،و مقارنة الألسنة و التنضيد و التهجين اللغوي و مناقشة الثنائية و التعددية اللغوية بتصحيح اللغة ،وجود اللغة و تقعيد اللغة ،و الأمان في علاقتها بالأفراد و المجتمعات و المؤسسات ،و تجاوزت المفاهيم اللسانية الأولى إلى ما هو أعمق و أشمل و ما له صلة باللغة كممارسة فعلية حقبة تؤدي وظيفة التواصل بين الأفراد و المجتمعات.

المحاضرة الثامنة

اللسانيات العصبية

- **تمهيد :**

اللســـــانيات العصـــبية " NEUROLINGUISTSRS " هـــي فـــرع مـــن فـروع اللسـانيات التطبيقيـة تهـتم بدراسـة الآليـات العصـبية فـي الـدماغ البشـري المسـؤولة عــن فهــم و إنتــاج و اكتســاب اللغــة ،تجمــع إذن بــين اللغــة و الجهــاز العصــبي ،فاللسـانيات العصـبية " علـم يقـوم بدراسـة العلاقـة بـين الـدماغ و مـا يحـدث داخلهـا مـن عمليـات عقليـة تنـتج عنهـا اللغـة ،فاللغـة فـي حقيقتهـا عمليـة عقليـة يقـوم بهـا الجهـاز العصبي " [1]

فاللغــة هــي نتــاج العقـل و يقـوم بهــا الجهــاز العصــبي ، فهــي عمليــات عقليـة معقـدة تحـدث فـي المـخ " فالجهـاز العصـبي هـو الآلـة التـي تصـنع اللغـة " [2]،و مسـؤول أيضـا فـي التفكيـر و الإنتـاج و الفهـم و الاكتسـاب ،و عليـه نسـتطيع القـول أن " اللسـانيات العصـبية مصـطلح أطلـق علـى درس جديـد مـن البحـث اللغـوي ،يبحـث العلاقـة بـين الجهـاز العصـبي و اللغـة ،فاللغـة سـلوك إنسـاني يظهـر فـي شـكل أصـوات تعـود جهازنـا النطقـي أن يصـدرها ...كمـا أن الجهـاز النطقـي يقـوم إلـى جانـب عمليـة النطـق بعمليـات حيويـة أساسـية للإبقـاء علـى حيـاة الإنسـان ، فـإن الجهـاز العصـبي يقوم بالإشراف على العمليات الحيوية ،و كذلك على إنتاج اللغة " [3].

و هـذا مـا يجعـل المـخ الآلـة اللغـة و الفكـر ، فهـو " المـدير الفعلـي لكـل العمليـات اللغويـة " [4] و علـى هـذا الأسـاس ظهـر علـم اللسـانيات العصـبية الموكـل

---

[1] – عطية سليمان أحمد ،اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ رمزية ،عصبية ،عرقانية ،الأكاديمية الحديثة للكتاب ،القاهرة ، مصر ، ص 141 .

[2] – م ، ن ، ن ص.

[3] – المرجع السابق ، ص 142 .

[4] – م .ن ، ن ص .

علـى عاتقـه دراسـة عمـل الـدماغ فـي إطـار العمليـات العقليـة التـي هـي النشـاط الـوظيفي للمخ (في حال إنتاج اللغة).

- **موضــوعه :**

هـو علـم يبحـث فـي اللغـة ،و لكـل مـن خـلال علائـق تربطـه بعلـوم أخـرى مثـل : علـم الـنفس ،علـم التشـريح و علـم الأعصـاب و غيرهـا ،يبحـث : مـا اللغـة ؟ و كيف تنتج في المخ ،و هيأة وجودها في الدماغ .

تعـرف أيضـا " الألسـنة العصـبية هـي دراسـة العلاقـات المتبادلـة بـين الـدماغ و السلوك اللغوي مرادفها ألسنية نفسية عصبيته " [1]

أصـبح الـدماغ بفضـل العلـوم الحديثـة خاضـعا للدراسـة و التحليـل و التشـريح ،فاللسـانيات العصـبية " هـي فـرع مـن اللغويـات يتعامـل مـع ترميـز المقـدرة اللغويـة فـي الدماغ " [2]

كـل التعـاريف السـابقة للسـانيات العصـبية توضـح و تتفـق أنهـا تعنـي بالعلاقـة المتبادلة بين اللغة و الدماغ .

و كيـف تـتم هـذه العمليـة ،أي المراحـل المختلفـة لكيفيـة إنتـاج اللغـة (فهمهـا – إنتاج – الإدراك) (من اللامحسوس إلى المحسوس).

يقصـد البنيـة العصـبية " هـي دراسـة الجهـاز العصـبي الـذي يسـيطر علـى كـل أعضـاء الجسـد ،و يقـوم بعمليـة ربـط الجسـد و عالمـه الخـارجي ...و هـو يتصـل بعـدة علـوم ،كعلـم الأعصـاب و السـيولوجيا و الفيزيـاء و التشـريح و علـم اللغـة و علـم الـنفس العصـبي ،و هـذا الأخيـر هـو اختصـاص يعـالج عـددا مـن الوظـائف الذهنيـة العليـا فـي

---

[1]– ينظر قاموس العلوم المعرفية ، 2007 .

[2]– المرجع السابق ، ص 143 .

علاقاتها بالبنى الدماغية ....،و يسعى إلى مد جسور بين العلوم العصبية و العلوم المعرفية " [1]

تربط علاقة بين مباحث اللسانيات العصبية و العلوم المعرفية التي تغني " بدراسة عمل الدماغ ،في تفاعلها مع المعارف المختلفة و من هنا كان تفسيرنا لسبب اجتماع العلوم المعرفية حول مفهوم واحد أساسي موجود فيهم جميعا هو تفسير عمل الدماغ " [2] ،فالعلوم المعرفية تجمع مادين مختلفة كعلم النفس و الفلسفة ...الخ

علوم كثيرة يجعها جامع واحد ألا و هو الدماغ (المخ) فموضوعها " يحمل النشاطات الناجمة عن العمل الدماغي لدى الإنسان و الحيوان أي النشاط الحسي ، الحركي و الإدراك و اللغة و التعلم و الذاكرة و تصور المعارف و القراء و التفكير " [3]

أثبت بعض الدراسات أن هناك عدة مناطق مسؤولة عن إنتاج اللغة في الدماغ مثل : منطقة بروكا التي تعود تسميتها إلى " الجراح المشهور بروكا الذي تنبه أثناء فحصه لأحد مرضاه الذي يعاني من احتباس في كلامه – إلى خلل في القسم الخارجي من التلفيف الجبهي الثالث الذي يوجد بالمخ و القريب من مراكز الحركة المتعلقة بأعضاء جهاز النطق ...و منذ ذلك الوقت اصطلح على هذا النوع من العيوب الذي استكشفه بروكا بالأفازيا الحركية أو اللفظية و هي نوع من احتباس الكلام " [4]

---

[1] – المرجع السابق ، ص 141 .

[2] – م ، ن ، ص 22 ،23 .

[3] – المرجع السابق ، ص 22 ، 23 .

[4] –ينظر مصطفى فهمي ، أمراض الكلام ، ص 64 .

و ينظر دراسات في اللسانيات لأحمد حساني ، ص 124 .

كما تعمل اللسانيات العصبية على تقديم وصف للكلام المنتج و تقييم بسبب الإصابات و محاولة تقديم خطط العلاج ،كما تسعى إلى وصف و تفسير الأسس العصبية للغة و الكلام و من ثم وصف العمليات المرتبطة باستعمال اللغة و العراقيل و المشكلات التي تواجه مستعملي اللغة ، كما تنتظر إلى الآليات التي تختص الدماغ كالتفكير ،و هو قدرة كامنة في المخ ، تقوم بعمليات ترتيب و تنظيم لكل المعلومات التي اكتسبها المرء داخل مخه من خلال عملية التعلم ، فالمرء يتعلم أولا ثم يفكر في كل ما تعلم ثانيا يقول كمال الدسوقي في تعريفه للتفكير " هو كل سلوك يستخدم الأفكار ، أي الصور الذهنية و العمليات الرمزية و الإنسان من بين سائر الحيوان هو الذي له القدرة على التفكير و التكلم أي استخدام العقل و اللغة " [1]

فالإنسان كائن حي مبدع إضافة لكونه كائن لغوي يفكر ،يفهم ،يدرك ،يحاور ، يحلل ، كلها مهارات عقلية ينتجها الدماغ البشري .

و نخلص أخيرا أن اللسانيات العصبية علما قائما بذاته نهتم بدراسة الآليات العصبية في العقل البشري التي تتحكم في فهم و إنتاج و اكتساب اللغة .

- **<u>اللغة و الدماغ :</u>**

يشبه نشاط الدماغ مثل نشاط مدينة ضخمة ،تنظم حياة سكانها ،مستدعية في ذلك أساسيات و دعائم في ذلك ، فإذا طرحنا السؤال الآتي :

- **أين تكمن اللغة في الدماغ ؟**

لا نستطيع الإجابة مباشرة عن هذا السؤال و لا يمكن تحديد موضعها مباشرة في منطقة محددة في الدماغ البشري ،فإنتاج أو فهم اللغة و إدراكها يتم

[1] – عطية سليمان أحمد ، اللسانيات العصبية ،اللغة في الدماغ ، ص 109 .

بصورة مرتبطة و بسرعة فقولنا مثلا : لكلمة "طاولة " ، فالمعلومات التي تأتي مباشرة هو إدراك صورة الطاولة و شكلها ...الخ .

فالاستماع و الفهم و التحدث و القراءة تتصل مباشرة بأجزاء من الدماغ ،و تكون معظم أجزاء الدماغ المسؤولة عن اللغة المنطوقة و المكتوبة في الجانب الأيسر من فترة الدماغ (النصف الأيسر) بعض النظر عن اللغة التي تقرأ و تكتب بها .

يتكون جزء كبير من الدماغ من المادة البيضاء التي تتكون من الألياف تربط مناطق مختلفة مع بعضها البعض " [1]

فالاستخدام اللغوي و عمليات التفكير و الإدراك يتطلبان اندماجا سريعا للمعلومات المخزنة في الدماغ البشري ، أما المناطق اليمنى في الدماغ فهي مسؤولة عن التواصل بفعالية و فهم المغزى لما هو مسموع أو مقروء .

- **مفهوم البرمجة اللغوية (العصبية) :**

" و هي مجموعة طرق و أساليب تعتمد على مبادئ نفسية تهدف لحل بعض الأزمات النفسية و مساعدة الأشخاص على تحقيق نجاحات و إنجاحات أفضل في حياتهم ...و تتميز بأن متقن أساليبها لا يحتاج إلى معالج خارجي فهي يمكن أن تكون بحد ذاتها وسيلة علاج نفسي سلوكي ذاتي من خلال تحديد خطة واضحة للنجاح " و من ثم استخدام أساليب نفسية لتعزيز السلوك الأنجع و محاولة تفكيك المعتقدات القديمة التي تشخص على أنها معيقة لتطور الفرد و من هنا جاء تسمية هذا النهج بالبرمجة أي أنها تعيد برمجة العقل عن طريق اللسان (اللغة) [2].

---

[1]–المرجع السابق ، ص 109 .

[2] – د /إبراهيم الفقي ، رحمه الله ، محاضرات ، كيف تسيطر على عقلك و تبرمجه على النجاح .

أمـا أول مـن طـرح أسـلوب البرمجـة اللغويـة العصـبية همـا :" **ريتشـارد بانـدلر و جـون غرينـدر "1973** ، باعتبارهـا مجموعـة نمـاذج و مبـادئ لوصـف العلاقـة بـين العقـل و اللغـة ،و كيفيـة برمجتهـا و التـأثير علـى عقـل الآخـر ، فهـي أساسـا تقـوم علـى أن سلوك الفرد بكامله له بديلة قابلة للتحديد عمليا .

المحاضرة التاسعة

اللسانيات الإعلامية

- **الفترة الأولى :**

يعد التواصل الوظيفة الأساسية للغة ،بين الأفراد و الجماعات فحيوية اللغة تتمثل في الممارسة الفعلية لها و تحقيقها لأهداف و مبتغى المتكلم ، فلكل لغة سمات تواصلية خاصة بلسان معين يفهمها الناطقون به ،و لهذا أصبحت اللسانيات الإعلامية (التواصلية) فرعا أساسيا من فروع اللسانيات الاجتماعية " و ارتقت إلى أن تكون من أهم العلوم اللسانية برمتها ،و قد أفاد المتخصصون في هذا العلم من ثمار النظر في علوم كثيرة منها : الاجتماع ،و الأدب و الفلسفة و الفن و علم النفس و إن النظر في الصلات المتبادلة بين اللسانيات و هذه العلوم و المعارف يجعل ثمار تلك المعارف في دائرة الحضور ، عند تحليل الظواهر التواصلية في اللغة " [1]

و إذا تمعنا في مصطلحي " التواصل و الاتصال " نستطيع إدراك أن " اللغة تواصل لا اتصال فقط ..." لأن الاتصال يكفي لحدوثة إرسال من طرف واحد و ليس كذلك التواصل " [2]

فهذا الأخير يحوي على قدر كبير من العقيم الاجتماعية و الإنسانية ،فالتواصل يتحقق بين طرفين ،بين أخذ ورد ،تبادل الآراء مع الأخر ...الخ .

و اللغة هنا تلعب دور الوعاء الحاوي لتلك الآراء و المشاعر و الأحاسيس ،و كل ما يتأجج في النفوس و يعتري العقول لنقله للطرف الآخر .

فمن سمات التواصل " أنه متعدد الجهات ،متكرر الحدوث " [3] حتى بالنظر للحوارت الداخلية " monologue" حديث أغوار النفس " ففي الحقيقية

---

[1] – سمير شريف استيتية ،اللسانيات ،المجال ،الوظيفة ،المنهج ، ص 675 .

[2]– م ، ن ، ص 676 .

[3] – م ، ن ، ص 677 .

تحـن طـرف ثانيـا فيـه ،و لهـذا كانـت اللغـة مطواعـا للخفـاء و التجلـي ،دل ذلـك علـى قدرتها على إعادة بناء المواقف في أنفسنا "[1]

تقـوم اللسـانيات التواصـلية علـى ثلاثـة أقطـاب أولهـا " المرسـل باعتبـاره صـاحب المبـادأة فـي التواصـل و ثانيهـا المسـتقبل باعتبـاره هـدفا مباشـرا للرسـالة ،و ثالثهـا المجتمـع باعتبـاره مصـدر العلاقـة بـين أطـراف التواصـل و باعتبـاره كـذلك مصدر النظام الذي تبتنى على أساسه هذه العملية ..." [2]

و تكمـن أهميـة التواصـل فـي الوصـول إلـى الأهـداف المتوخـاة والمـرادة مـن طـرف المرسـل ،و يتحقـق التواصـل أيضـا " بالتفاعـل الفكـري و اللغـوي بـين وجـود الـذات(أنـا) ووجـود الآخـر (أنـت و هـو)وبـين هـذا و ذاك المجتمـع (نحـن و أنـتم)" [3]

يفـتح الخطـاب الإعلامـي الأطـر المعرفيـة ،و ينـدرج ضـمن حتميـة الـتلاقح المعرفـي الـذي يتـيح إمكانيـة انفتـاح الـدرس اللسـاني علـى غيـره مـن الأنسـاق التـي سـاهمت فـي بلـورة نظريـات تخـص مجـال الاتصـال (السـمعي – البصـري) ،و بعـث روح التجـدد و الحيويـة فـي قضـاياه ،فتجعـل الخطـاب الإعلامـي موضـوع بحـث و دراسـة و تحليلـه و النهـوض بـه مـن أولويـات اللسـانيات و مباحثهـا ،فـاليوم نحـن بحاجـة ملحـة إلـى آليـات جديـدة ،تمكننـا مـن تطـوير مجـالات الاتصـال و الإعـلام خاصـة فـي ظـل التطـور التكنولـوجي المتسـارع ،و خيـر دليـل مـا نلمسـه الآن فـي السـاحة مـن عـوالم افتراضـية و مـن إمكانيـات رقميـة مبرمجـة و الشـبكات التواصـل الاجتماعي و خدمات الانترنت المتعددة .

---

[1] –م ، ن ،ص 677 .

[2] – مرجع السابق ، ص 675 .

[3] – مرجع نفسه ، ص 692 .

" و إذا نظرنا إلى وسائل الإعلام مكتوبة و مسموعة و مرئية تخيل أحدنا أنها تستخدم اللغة في اتجاه واحد ،هو البث و الإرسال مع أنها في الحقيقة لا تبث إلا ما كانت قد استقبلته أخبار و معلومات و أحداث و غير ذلك مما يتوقع للمجتمع أو قطاعات معينة منه ، بأن لها اهتماما به " [1]

فالخطابات الإعلامية صدى واسع ، لأنها تنقل أحداث العالم ،و الوقائع المستجدة ،و تشمل ميادين مختلفة كالسياسية ،الاجتماع ،الفن و الأدب ،الرياضة و غيرها .

تعد مجالات فمنها من تعتمد على التواصل اللغوي و غير اللغوي – البصري–الإشاري ، الإشهاري ...الخ.

يرتكز " التواصل في الخطاب المؤسسي على سياسة " الجذب من خلال البث" [2]،و المقصود بها أنهم يبثون الرسالة اللغوية عن طريق ما يجذب الناس إلى ترويج سلعة أو بث فكرة " و هو أمر ملموس و جلي في المؤسسات الإعلامية و خاصة المرئية (الحركات – الألوان – انجذاب – الجمال ...)و هذا ما يجعل الرسالة اللغوية و الوسيلة الدعائية تخدم الأهداف المرجوة للمرسل .

و نخلص أن التفكير اللساني طرق أبوابا عديدة ،و قطاعات مختلفة خاصة بعد أن أضحت اللسانيات القاسم المشترك بين عديد الشخصيات العلمية المعاصرة على اعتبار أن اللغة هي الأداة و الوسيلة الإجرائية لتحقيق التواصل أولا و مختلف المبخرات المعرفية ثانيا .

---

[1] –سمير شريف استيتية ،اللسانيات ،المجال ،الوظيفة ، المنهج ، ص 682 .

[2] –المرجع السابق ، ص 683 .

المحاضرةالعاشرة
اللسانيات الجغرافية

- **تعريف اللسانيات الجغرافية :GEOLINGMITIDS :**

يطلــق عليــه أيضــا : علــم اللغــة الجغرافــي و أيضــا اللغويــات الجغرافيــة **"الجغرافيا اللهجية "**

" و هــو علــم يــدرس اللغــات و اللهجــات و يصــنفها ، طبقــا للمواقــع الجغرافيــة لكــل لهجــة أو لغــة ،بــالنظر إلــى خصائصــها الصــوتية و الصــرفية و النحويــة و الدلاليــة التــي تفــرق لغــة عــن لغــة أو لهجــة عــن لهجــة أو مــا يســمى باللهجــات الإقليميــة **"REGIOMELDIELECTS"** فــي بلــد واحــد ، أو عــدة بلــدان تــتكلم لغــة واحدة " [1]

يعتمــد أيضــا فــي دراســته علــى " توزيــع التنوعــات اللغويــة وفــق رمــوز خاصــة علــى خــرائط جغرافيــة ،توضــح موقعهــا و خصائصــها اللغويــة و يــتم ذلــك علــى المســتوى الأفقي ، في مقابل المستوى الرأسي الذي يدرسه علم اللغة الاجتماعي " [2]

كمــا تتــداخل أبحاثــه مــع علــم اللهجــات النظــري "dialectologie " ، خاصــة في وضع الأطالس اللغوية *.

فاللســانيات الجغرافيــة هــي فــرع مــن الفــروع اللســانية و هــي مــن العلــوم اللغويــة الحديثــة التــي تهــتم بدراســة اللغــة فــي إطارهــا اللســاني الجغرافــي ،و أيضــا اللســاني الجغرافــي ،و أيضــا تهــتم باللهجــات و علاقاتهــا بالواقعــة الجغرافيــة ،و تصــف الخصائص الصوتية للمناطق .

يعنــي علــم اللســانيات الجغرافيــة " باللغــة باعتبــار وجودهــا الجغرافــي و الحــديث عــن الوجــود الجغرافــي لأيــة لغــة مــن اللغــات لا يمكــن فصــله عــن وجودهــا الاجتمــاعي

---

[1]– حلمي خليل ،دراسات في اللسانيات التطبيقية ،ص 78 .

[2]– م ، ن ، ن ص .

* – الأطالس اللغوية ، توزيع التنوعات اللغوية وفق رموز خاصة على خرائط جغرافية (توضيح الموقع + الخصية اللغوية) .

...فالبعد الاجتماعي في الدرس اللساني يدرس اللغة باعتبارها ظاهرة تواصلية ،و التواصل هو أهم مقومات أي مجتمع بل إنه ركن أساسي من أركان التواصل الإنساني ،أما اللسانيات الجغرافية فإنها تتناول اللغة باعتبارها جزء من الوجود الجغرافي للمجتمع " [1]

يطلق الكثير من العلماء علم اللهجات للدلالة على علم اللغة الجغرافي و نجدها بكثرة في أبحاث الدرس الغربي ، فالكثير منهم يعتقدون أن هذا الميدان ما هو إلا دراسة للهجات " و الصحيح أن اللسانيات الجغرافية أوسع من علم اللهجات بكثير ،بل إن هذا العلم هو أحد فروع اللسانيات الجغرافية " [2]

و تبعد مباحث علم اللهجات ،فعلياتها– اللسانيات الجغرافية – البحث و الاشتغال في اختلاف اللهجات داخل لغة واحدة **(اللغة الأم)**

و أشار إليها العرب قديما بمصطلح – **" تداخل اللغات "** ،و اختلاف نطق بعض الأصوات في الكلمة الواحدة من قوم لآخر أو من قبيلة لأخرى ،و تعود لأسباب كثيرة ،الموقع الجغرافي و الطبيعة و اقترابها من حدود جغرافية أخرى ،و لا يقتصر فقط الاختلاف اللهجي على اختلاف نطق الأصوات ،بل يتعدى ذلك ما يحدث في الكلمة من قلب أو حذف أو تبديل مثال ذلك كقول أهل الحجاز "هانك " و هم إنما يريدون " أإنك" ؟ في حال الاستفهام و أيضا قلب الألف هاء في لغة العرب كثير (أراق–مراق) و غيرها من الأمثلة المتعددة التي أشاروا إليها الباحثين العرب في ثنايا كتاباتهم .

تضع اللسانيات الجغرافية موضوع اللغة (اللهجة) تصب دراساتها و تجعلها أساس الدراسة و الانطلاقة الحقة و في هذا الصدد يضيف "ديكرو[3]* " قائلا "

---

[1]– سمير شريف استيتية ،اللسانيات ، المنهج ، المجال ،الوظيفة ، ص 617 .

[2]– م ، ن ، ن ص .

*– أطلقه ابن جني .

اللسانيات الجغرافية ليس إلا تجسيد اللهجات في علاقاتها بمحليتها التي هي اجتماعية و حيزية في الوقت ذاته " [1]

أيضا يهتم بكيفية توزيع اللهجات على مختلف مناطق العالم و هو أحد الحقول اللسانية المهمة في الأبحاث المعرفية .

في فصائل اللغة نذكر :

فصيلة اللغات الجزيرية الأفريقية (الساسية–الحامية) و بعينيها من لغات هذه الفضيلة ما هو مستعمل من لغاتها و تتضمن هذه الفصيلة الأمر الآتية .

1- **الأسرة الجزرية في البلاد العربية :**

و تشمل الآتية : [2]

العربية الفصيحة و لهجاتها المحكية و العبرية الحديثة و السريانة .

2- أسرة اللغات الحبشية الكوشية : و تتضمن هذه الشروط الأسرة مجموعة كبيرة من اللغات منها :

- الحجزية و هي لغة الأب و العبادة في الحبشة ،و بعض جهات القرن الأفريقي التابعة للكنسية القبطية في مصر .
- الأقاربةafer و موطنها في بعض جهات الحبشة و الصومال و يتكلم بها نحو ثمانية و عشرين ألفا .
- الألابةalabe و موطنها في الحبشة و يتكلم بهذه اللغة نحو أربعين ألفا .
- الأماسية "amesi " و موطنها في الحبشة ،و بعض جهات الكامرون ،و عدد الناطقين بها نحو عشرة آلاف .

---

[1]– ينظر عبد الملك مرتاض ،اللسانيات الجغرافية ،و نظرة العرب إليها ، موقع الانترنت أطلع عليه يوم 2020/12/10 ، على الساعة : 15.33 ، شبكة صوت العربية . mecofaration .net

[2]– سمير شريف استيتية ، اللسانيات ، ص 620 .

- الأمهرية amhenic و هي اللغة الرسمية في الحبشة و يتكلم بها نحو ثمانية ملايين .الأربوريةarboré و موطنها في الحبشة و يتكلم بها نحو ثلاثة آلاف.
- الأرباanuya و هي إحدى لغات الحبشة و الناطقون بها نحو أربعة آلاف .

2-**فصيلة اللغات المنغولية : تضمن ما يلي :** [1]

- الخالكا :khalka و يتكلم بها نحو أربعة ملايين من الشعب المنغولي و الناطقون بها نحو سبعمائة ألف .
- البوریاتية :"buryar" تتكلم بها فئات من الشعب المنغولي و الناطقون بها نحو ثلاثمائة ألف .
- سانتا senter و موطنها في موطن اللغتين السابقتين و الناطقون بها نحو مائتي ألف .
- الداغوريةDagur و موطنها هو موطن اللغات المذكورة أعلاه و الناطقون بها نحو مئة ألف .
- الكلموكية "kalmlk " و يتكلم بها مئة و أربعين ألف .
- الأسرة الشرقية : هذه الأسرة أهم اللغات الآتية : [2]
- السواحلية : و هي منتشرة في السواحل الشرقية من افريقيا و بخاصة كينيا و تنزانيا و أو غندا و موزمنيق و عدد الناطقين بها بين 35 إلى 40 مليونا .
- سانقو: و لها وجود في الجهات الشرقية من جمهورية افريقيا الوسطى ،و في الكونغو و نشاء .
- شامبلاshambale و تنتشر في تانزانيا و كونغوووبنين ، عدد الناطقين بها 200 ألف .

---

[1]- المرجع السابق ، ص 636 .

[2]- م ، ن ، ص 642 .

- الأسرة الرومانية : و تشمل : [1]
- الفرنسية : و يتكلم بها نحو مائتين و عشرين مليونا .
- الإيطالية : المتكلمون بها نحو ستين مليون .
- الإسبانية : و يتكلم بها نحو مائتين و ثمانين مليون .
- البرتغالية : و هي لغة البرتغال و البرازيل و الناطقون بها نحو مائتي مليون

و نذكر أيضا :

- الأسرة الفنلدية [2] : و تعتبر من فصيلة اللغات الفنلادسية–الأورغورية ،و تضم هذه الأسرة ما يلي :
- فئة لغات البلطيق : مكونة من : الفنلدية (لغة فلندا) و الناطقون بها خمسة ملايين .
- السامية : في حوض البلطيق و يتكلم بها نحو ثلاثة آلاف .
- الأستونيةestonoau و هي لغة جمهورية أستونيا التي كانت من جمهوريات الاتحاد السونياتي .

ذكرنا بعض الفصائل اللغوية التي هي بحد ذاتها نحوى أسر لغوية تحضى كل منطقة أو بلد أو جمهورية أو مريزة .

---

[1]– المرجع السابق ، ص 628 .

[2]– م ، ن ، ص 630 .

المحاضرة الحادي عشر

علم الترجمة

- **تمهيد :**

عرفت الترجمة منذ أقدم العصور عند الحضارات الإنسانية كافة ، فهي السبيل الوحيد و الجسر الرابط بين الحضارات المختلفة ،و المنفذ الأساس الذي يستطيع به أبناء لغة ما أن يتواصلوا مع الآخرين بلغاتهم المختلفة ، ارتبطت بجميع المجالات المعرفية و لاسيما المجالات الاقتصادية و السياسية لما تفرضه الحاجة الملحة لفن المبادلات و المعاملات البشرية فيما بينهم ، فأصبحت التواصل البشري المرتبطة بالمصالح الاقتصادية و التجارية و الاجتماعية و السياسية ...الخ

تعد الترجمة مظهرا أساسيا و مهما من مظاهر الحضارة الإنسانية ، فمثلا نجد أن " العرب قد عملوا على ترجمة التراث الحضاري الذي عرفوه ، فترجموا فكر اليونانيين و منطقهم و ترجمت إلى العربية فلسفة سقراط و فلسفة أرسطو و كتبه ،و فلسفة أفلاطون و كتبه ،و نقل العرب كذلك طب اليونان ، فترجموا كتب الطبيب الفيلسوف أبقراط إلى العربية ،و أضافوا إليها الكثير مما لم يكن معروفا عند الإغريق " [1]

و أيضا ترجموا العديد من الأعمال العلمية و الأدبية عن الهنود و السريان و استفادوا منها كثيرا ،و أثرت المكتبة العربية آنذاك ،و في هذا الصدد يأخذنا الحديث عن " كتاب القانون لابن سينا " (ت 428 هـ) ظل المرجع الأساسي في الطب في الجامعات الغربية مدة طويلة " و أيضا ترجمة العرب لكتب أرسطو مثلا فحين كان الغربيين في العصور الوسيطة أي معرفة بها " [2]

---

[1]– سمير شريف استيتية ،اللسانيات ،المجال و الوظيفة و المنهج ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ،2005 ، ص 387 .

[2]– مرجع سابق ، ص 388 .

مـع ظهـور الثـورة الصـناعية ،و خاصـة تعـزز ميـدان الطباعـة و النشـر أحـدث كـل هـذا تقـدما مهـولا فـي جميـع الأصـعدة ،و لا سـيما العلـوم بفروعهـا المختلفـة ، أخـذت بـذلك الترجمـة حظاهـا الأوفـر فـي التجلـي ،و الانتشـار الـذي مـس مختلـف اللغـات المعروفـة – نشـر العلـوم – فتجـاوزت بـذلك اللغـات حـدودها الجغرافيـة ،و انتقلـت إلـى حـدود غيـر حـدودها ،و مـا زاد فـي إنتشـار الترجمـة أيضـا هـو " انتشـار الجامعـات و المؤسسـات الثقافيـة فـي جميـع أنحـاء العـالم ، تبـوأت الترجمـة مكانهـا المرمـوق فـي تلـك المؤسسـات ت الترجمـة مكانهـا المرمـوق فـي تلـك المؤسسـات ،و أنشـئت مراكـز متخصصـة لترجمـة الأعمـال العلميـة و الأدبيـة و الفلسـفية المرموقـة مـن مختلف لغات العالم " [1]

و عليـه نلمـس الارتبـاط الوثيـق بـين التقـدم الحضـاري و الترجمـة ، كمـا نستطيع أيضا تحديد مسارين أساسيين في هذا المنحنى .

فأحـدهم قـائم علـى دراسـة وجههـا النظـري و الآخـر قـائم علـى تطبيـق معـالم نظريـة الترجمـة عنـد نقـل أي رسـالة مـن لغـة إلـى أخـرى سـواء أكانـت هـذه الرسـالة خطابـا سياسـيا أم اجتماعيـا أو علميـا ...، فنظريـة الترجمـة مـن حيـث القواعـد و الأسـس تتجلـى عنـد ممارسـة العمـل فـي الترجمـة ،و الحلـول العمليـة المقترحـة للتغلـب علـى المشـكلات و طـرق الترجمـة (بعـد نظـري) و هـي القواعـد الأساسـية لعلـم الترجمـة ، أمـا الوجـه الآخـر و هـو الجانـب التطبيقـي ، فهـو ذو بعـدين عمليـين ، أحـدهما مهـاري يتمثـل فـي امـتلاك المتـرجم لمجموعـة مـن المهـارات العمليـة التـي تمكنـه مـن الممارسـة الذكيـة للترجمـة ...و الآخـر مجموعـة مـن الخيـرات التـي يكتبهـا المتـرجم مـن عمله و ممارسته .[2]

---

[1]– م ، ن ، ن ص .

[2]– المرجع السابق ، ص بتصرف .

و حـل العراقيـل التـي يصـادقها أثنـاء عملـه و اقتـراح الحلـول المناسـبة لهـا ،و يختلـف ذلك بحنكة المترجم و خبرته في الميدان .

- **تعريف الترجمة :**
- **لغة :**

ورد فـي لسـان العـرب :الترجمـان و الترجمـان المفسـر للسـان و فـي موضـع آخـر ، قـال لترجمانـه :الترجمـان بالضـم و الفـتح هـو الـذي يتـرجم الكـلام أي ينقلـه مـن لغـة إلـى لغـة أخـرى ،و الجمـع التـراجم و التـاء و النـون زائـدتان و قـد ترجمـه و تـرجم عنـه أمـا فـي صـحاح اللغـة : قـد تـرجم كلامـه إذا فسـره بلسـان آخـر و منـه الترجمـان و الجمـع الـراجم و يقـال ترجمـان و لـك أن تضـم التـاء لضـمته الجـيم ، فتقـول : ترجمـان فـالمعنى العـام و الشـائع فـي المعـاجم العربيـة هـو : تبيـان الكـلام و توضـيحه و تفسـيره و الإبانـة عـن الشـيء أو تطبيـق الشـيء فعـلا أو نقـل كـلام مـن لغـة إلـى أخـرى أو ذكـر سيرة شخص .

كلمـة ترجمـان هـي التـي نقلـت إلـى لغـات عربيـة مصـورة إلـى **" دورجمـان " و " ترشـيمان "** و هـي اللغـات الأجنبيـة نـذكر : **Traduccion – Traduction** (منحدرة من اللغة اللاتينية)

و هـي تشـير أن : الكلمـة : **"TRANDUCTION"** أخـذت معنـى الترجمـة مـن لغة إلى أخرى في اللغة الفرنسية إلا مع :" إتنيان دولي " علم 1540 [1]

- **تعريف الترجمة اصطلاحا :**

نجـد مـن يعـرف الترجمـة علـى أنهـا "فـن " و هنـا يكـون القصـد مبنيـا علـى مـن كـان " يملـك المهـارة و الخبـرة ،و يسـتطيع أن يقـارب بهمـا المشـكلة و يقتـرب مـن

[1]– ينظر محمد كمال ،علم الترجمة ، ص 19 .

الحل ،و ليس من الصواب أن نقتصر الترجمة على التطبيق الذي سموه فنا ، فإن الترجمة علم و تطبيق لا يغني أحدهما عن الآخر " [1]

فكما يذكر **" مونان "** في قضايا الترجمة النظرية قائلا : " أن كل عملية ترجمة تشمل في أساسها سلسلة تحاليل و عمليات هي لسانية بالخصوص ،و أن علم اللسانيات المطبق جيدا ،يمكن أن ينير الطريق أكثر و أحسن من أي تجريب حرفي و يدفق و يحدد يمكن إذا رغبنا في ذلك أن نقول بأنها مثل : الطب ، تظل ، الترجمة فنا و لكنه فن مبني على علم " [2]

فاللسانيات الحديثة فتحت المجال للغوص في أعمال اللغات ،و تشبعت على التخمينات العالقة و المسائل اللغوية التي تتعلق بالدال و المدلولات ، أيضا و فتحت المجال في النظر للغة على أنها نسق من الدوال و المدلولات ، فاللسانيات أمدت الوسائل للتحليل مستويات اللغة (الصوتي ،الصرفي ،التركيبي ، المعجمي)،و نبذت النظرة الضيقة للغة بعينها ،و هذا ما تفرضه أهمية التحولات الثقافية .

ففي حقيقة الأمر " إن اللسانيات لا يمكن أن تكون التخصص الوحيد المستعمل ، علم الاجتماع و الأجناسية و التاريخ ،و تاريخ الأدب هي مسالك وصول أخرى إلى فهم الترجمة كناتج " [3]

كما تقوم نظرية الترجمة على مجموعة من المبادئ و الأسس التي انتهى إليها النظر في الأبعاد الموضوعية للعمل في هذا الميدان ،و ما ينبغي أن ينظر إلى هذا المبادئ و الأسس ، باعتبارها تصورات نظرية ، فالجزء النظري من الموضوع برمته مستقي من النجاح الياسر الذي أداه التطبيق أو من الفشل العاثر

---

[1]– شريف استيتية ،اللسانيات ، ص 389 .

[2]– ينظر محمد كمال ،علم الترجمة ، ص 20 .

[3]– م ، ن ، ن ص .

... فالنظريــة هنــا جـزء مــن الإعـداد الموضــوعي العملــي لخـوض غمــار العمـل فــي الترجمة. [1]

و أهم المعاجم التي تضمها نظرية الترجمة هي : [2]

- الترجمة خطابا .
- الترجمة فهما .
- الترجمة علاقات منطقية .
- ترجمة المعاني الأساسية و الثانوية .
- الترجمة ثمرة إطلاع واسع .
- الترجمة تطويع الحواجز .

و إذا تمعنـا جيـدا فـي تـاريخ الترجمـة فإنـه لا يمكننـا أن نضـع تاريخـا واضـح المعـالم فـي بداياتـه ،و هـذا مـا تفرضـه طبيعـة التـراجم الشـفوية عبـر العصـور ، و " لكـن يمكـن فـي الغـرب – رومـا القديمـة مـثلا – بـدأت الترجمـة بالتسـاؤل عـن طـرق الترجمـة و فـي تلـك الفتـرة ترجمـت النصـوص الإغريقيـة العلميـة حسـب الطريقـة التـي أطلـق عليهـا : نحويـة أي حرفيـة إلا أنـه لمـا كـان يتعلـق الأمـر بالنصـوص الأدبيـة فـإن المبـدأ الـذي يسـمى البلاغـي هـو المسـتعمل بـالأخرى فـي تكييـف أسـلوبي حـر و هـذه وجهة نظر مثلا :

"إيبنيوســكينوتوس و شيشرولوســيوس ، أبوليــوس و كانــت يليــاتونس ،و كمحــرر النص الرسمي للثوراة ،يشكل "إيزوتيموس" القديس جيروم (240– 420).

---

[1]– سمير شريف استيتية ،اللسانيات ، ص 390 .

[2]– ينظر المرجع السابق ، ص 390 ، 400 .

ألـزم نفســه بالأمانــة للحــرف و فــي ترجمانــة للآبــاء الكنيســة اليونــانيين تتبــع مسـلك شيشـرو و الـذي يتمثـل فـي نقـل و ترجمـة فكـرة الأصـل و نقـل خصوصـيات الكلم اليوناني بواسطة خصوصيات اللغة اللاتينية " [1]

أمـا عنـد العـرب فقـد تـرجم العلمـاء (العـرب) أرسـطو و أفلاطـون و أنشـأت مراكـز ترجمـة فـي بغـداد (القـرن الثـامن و التاسـع) ، كمـا ترجمـت النصـوص اليونانيـة إلـى العبريـة و اللاتينيـة مـن النصـوص العربيـة ، و كمـا ذكرنـا سـابقا أن الترجمـة قفـزت قفـزة نوعيـة مـع عصـر النهضـة ،و ظهـور الطباعـة ،و ذلـك بإدمـاج الثقافـات و الرقـى بالمنظومـــة التعليميـــة ، فكمـــا وصـــف [2] : " رايمونلـــوبيج " " العصـــر الـــذهبي للترجمـات " يقصـد هنـا القـرن السـادس عشـر ، حيـث كانـت أوروبـا متشـبعة بـالفكر الإنســاني و انفتحــت علــى حــدود العــالم ، بعــد تســلط و ســيطرة الكنيســة (العصــور الوسـطى المظلمـة) و أصـبحت تـراجم وسـير عديـدة فيمـا يخـص الأدب (شـعرا و نثـرا) و بنـاء علـى كـل هـذه المتغيـرات و المسـتجدات التـي طرقـت علـى السـاحة الأدبيـة و المعرفية آنذاك .

" اعتبـرت الترجمـة جنسـا أدبيـا جديـدا يثـرى المـوروث الأدبـي الـوطني و هـي فتـرة تخمـين و جـدل حـول طـرق الترجمـة و فـي هـذا الـزخم نشـر إتيـان دولـي الشـاعر الإنســاني و المتــرجم و الطــابع و الناشــر فــي مدينــة ليــون رســالته " طريقــة الترجمــة الجديـة مـن لغـة إلـى أخـرى 1540 و هـو أول كتـاب يعـالج قضـايا الترجمـة فـي لغـة أوروبية حديثة " [3]

---

[1]– ينظر محمد كمال ،علم الترجمة ، ص 19 .

الترجمة ، ص 9 .

[2]– م ، ن ، ن ص .

[3]– المرجع السابق ، ص 12 .

و بهذا أخذت الترجمة أشواطا كبيرة لتصل إلى ما هو عليه الآن خاصة ما توصلت إليه أعمال الترجمة الآلية (الحاسوب) ،و أول مؤتمر دولي حول " الترجمة الآلية " عام 1952[1] م *، حيث وفرت هذه الأخيرة وسائل و تقنيان – عمل مفيدة في المجال الاقتصادي و التبادل التجاري حتى (المجالات الحربية) و دون أن ننسى كذلك عوائق هذه الترجمة و ما ينتج عنها من ترجمات آلية جاهزة ، قد تكون منافية للمعنى و المقصد العام (للغة النص الأصلية) ،و هذا ما أشار إليه أندري : " تشراوس2(*) في مقال حول المترجم و المترجمة الشفوي في مواجهة لغات التخصص المنشور عام 1989 م ،و الذي ضم نماذج و أمثلة تبين مخاطر الترجمة الآلية أو بالأحرى الفاشلة في بعض الأحيان.

- صفات لابد توفرها في المترجم : نجملها فيما يلي : [1]

- إجادة اللغة التي يشغل منها و إليها .
- إجادة القواعد اللغوية التي تحدد القنوات الفنية التي تنقل خلالها الأفكار الواردة في السعي الأصلي .
- إجادة خاصة لفروع العلوم المختلفة التي يقوم بالنقل منها و إسمها و الإلمام بمصطلحاتها .
- الأمانة في النقل – نقل الأفكار من النص الأصلي إلى النص المترجم .
- محاولة بناء الفكرة في أسلوب مشابه إلى حد كبير للأسلوب الذي كتب فيه النص الأصلي .

- كما يجب مراعاة خطوات معينة عند الترجمة من مثلها : [2]

---

* – مقال جون هوتشينjhonhndchis ، العدد 2 ، من lamgnage ، نوفمبر 1997 ،today .

(*) – المرجع السابق ، ص 13 .

[1]– المرجع السابق ، ص 14 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 14 ، 15 ، بتصرف .

- قراءة النص المراد ترجمته بإمعان ، حتى يتضح المعنى العام و التام .
- إذا اعترضت المترجم بعض الكلمات أو العبارات العويصة لابد اللجوء إلى المعاجم المتخصصة أو العامة .
- البدء بترجمة كل جملة ترجمة صحيحة و سليمة .
- إيجاد أدوات الربط المناسبة لربط الجمل ببعضها البعض (وصل النص) .
- إعادة قراءة النص بأكمله بغرض مراجعة الأخطاء النحوية ،و التأكد من المعنى الذي أراده الكاتب ، أي نقلا لروح النص .
- البعد تماما عن عملية الحذف أو الاختصار أو التلخيص أو اللف و الدوران حول النص عندما يصعب فهمه و ترجمته ، فالترجمة ليست تلخيصا أو اختصارا أو لفا حول المعنى الترجمة إبداع و ليست ابتداع .
- الحذر في اختيار معاني الكلمات و العبارات و التغيرات اللغوية .
- قد يخلط المترجم بين الأمانة في الترجمة و بين الحرفية في الترجمة ،و نود أن نفصل هنا بين مفهوم الأمانة و الحرفية .

فالأمانة تتطلب من المترجم أن ينقل لنا النص روحا و معنى و صدقا و تعبيرا أي أن يكون النص المترجم المعادل الموضوعي للنص الأصلي .

أما الترجمة الحرفية : تعمل فقط على نقل النص حرفيا بمعنى الالتزام بالنص المنقول شكلا (المفردات و التراكيب اللغوية) متجاهلا الأساليب اللغوية ، فالمترجم الحق يجب أن تكون لديه في جعل النص المترجم خطابا مميزا له ، فهو " يطوع الحواجز بين اللغتين ،و أن يجعل العوائق بينهما علائق ،و أن يحل المشكلات التي تعترض سبيله في الترجمة و هذا يتطلب أن يكون المترجم على قدرة عالية في فهم النصوص و التعامل معها بذكاء ... و قادرا على اكتشاف

التـــداخل بـــين المعـــاني الرئيســـية و الثانويـــة و التـــداخل بـــين المعـــاني الحقيقيـــة و المجازية " [1]

خاصـة و أن اللغـة فـي حـد ذاتهـا محملـة و مكللـة بحمـولات ثقافيـة ، إضـافة إلـى نحوهـا و صـرفها الصـارم و هـذا مـن أصـعب العراقيـل و المشـكلات التـي تصـادف المتـرجم ، إضـافة إلـى فهـم الـنص الأصـلي ،و كيفيـة التعامـل مـع مفرداتـه ثـم تراكيبـه النحويـة و أيضـا المكونـات الثقافيـة ، " فـالمكون الثقـافي مـؤثرا فـي لغـة كـل أمـة ... ، فإنـه مـن غيـر الممكـن أن نفهـم اللغـة فهمـا صـحيحا مـن غيـر فهـم المكونـات الثقافيـة للناطقين بها " [2]

و لهـذا لابـد للمتـرجم أن يكـون ذو خبـرات واسـعة و اطـلاع شاسـع حـول مختلف الثقافات (خبرات لغوية ثقافية) لكي يستطيع نقل النص إلى لغة أخرى .

و مجمـل القـول تظـل الترجمـة حيـزا رابطـا بـين الأمـم و الثقافـات و لهـا دورا كبيـرا فـي نقـل المعـارف المختلفـة بـين الشـعوب ،و فـي حقيقـة الأمـر أن مـا تحـاول البشـرية جمعـاء أن تصـل إليـه إيجـاد لغـة مشـتركة ، لغـة وجـود لغـة تفـاهم يفهمهـا كـل فـرد فـوق سـطح الأرض ، فـاختلاف اللغـات التـي يتحـدث بهـا البشـر و التـي حـددت قرابـة 7 آلاف لغـة فـي العـالم يشـكل عائقـا أو حـاجزا فـي فهـم الآخـر ،و مـن هنـا تبـرز أهميـة الترجمـة و دورهـا الفعـال فـي كسـر الحـواجز الجغرافيـة و فـي نقـل المعلومـات و المعـارف عبـر لغـات متعـددة ، فـلا أحـد هنـا يسـتطيع الاسـتغناء عـن الترجمـة التـي هـي مـن الضـروريات الحاسـمة التـي واكبـت هـذا التـألق العلمـي و الانفجـار المعرفـي خاصـة مـا يعيشـه العـالم الآن نوافـذ الانفتـاح فـي ظـل عـوالم الحاسـوب (الانترنـت) و غيرهـا مـن التطـورات التكنولوجيـة الحاصـلة ،و مـن هنـا لبسـت الترجمـة ثوبـا آخـرا و مواكبـا لهـذه العصـرنة ،و أصـبحت مواقـع مبرمجـة و متخصصـة و شـركات

[1]– سمير شريف استيتية ، اللسانيات ، ص 400 .

[2]– م ، ن ، ص 409 .

متخصصـــة أيضـــا ، فـــي جميـــع الميـــادين مســـتخدمة أيضـــا جميـــع لغـــات العـــالم ، فالترجمـــة تعـــدت الحـــدود اللغويـــة إلـــى حـــدود ثقافيـــة و حضـــارية و أصـــبحت ضـــرورة ملحة للانفتاح على الحضارات .

المحاضرةالثانية عشر
التخطيط اللغوي

1- تعريف التخطيط :

أ)-لغة :

يقول ابن منظور " خط القلم أي كتب و خط الشيء يخطه خطأ: كتبه بقلم أو غير و التخطيط ،التسيطر ،التهذيب ،التهذيب كالتسطير تقول : خططت عليه دنوبه أي سطرت "[1]

و ورد في معجم الوسيط " خط الوجه صار فيه خطوط ...يقال فلان يخط في الأرض إذا كان يفكر في أمره و يدبره و خط الكتاب سطره و كتبه و الخط : السطر ...و التخطيط : فكرة مثبتة بالرسم أو الكتابة في حالة الخط تدل على ما يقصد بالسورة أو الرسم أو اللوح المكتوب من المعنى و الموضوع ...وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية و التعليمية و الإنتاجية و غيرها للدولة ". [2]

و في معجم أساس البلاغة : " خط الكتاب بخطه (و لا تخطه بيمينك)،و كتاب مخطوط و هذه خطة بني فلان و خططهم ،و جاء فلان و في رأسه خطة ،و من المجاز :فلان يبني خطط المكارم و ألزم الخط أي الطريق ".[3]

نستخلص من هذه التعاريف اللغوية أن التخطيط يشير في كافة المعاجم إلى الخط و الكتابة و التسطير بالقلم ووضوح الشيء فالتخطيط هو وضع آلية و تسطير طرق و آفاق أنجح في الحياة .

---

[1]- ابن منظور بن مكرم علي أبو الفضل جمال الدين ،لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، ج 4 ، 2005 ، مادة (خ ط ط) ، ص 709 .

[2]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ،د ط ،دار الدعوة ، تركيا ، 1983 ، ص 244 .

[3]- جار الله أبي قاسم محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ج 1 ، 1922 ، مادة (خ ط ط) ، ص 240 .

- **مفهوم التخطيط اللغوي :**

- **أ) لغة :**

الخـــط :الطريـــق ،و التخطـــيط التســـطير ،و ثـــوب مخطـــط ، أي جعـــل فيـــه خطوطـــا ،و يقـــال خطـــط الأرض و الـــبلاد ، أي جعـــل خطوطـــا و حـــدودا ،و يقـــال :وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية و التعليمية و الإنتاجية و غيرها للدولة .

- **ب)-اصطلاحا :**

لا يوجـد تعريـف معـين يتفـق عليـه أهـل الاختصـاص حـول التخطـيط اللغـوي لـذا تعـددت التعريفـات حولـه ، فهـو عنـد "كـوبر "(1989) بأنـه عمليـة تحضـير الكتابـة و تقنينهـا و تقعيـد اللغـة و بنـاء المعـاجم ، ليسـتدل و يهتـدي بهـا الكتـاب و الأفـراد فـي مجتمع ما ".

تعرفـه الباحثـة اللغويـة " إيسـتمان " بأنـه :" القـرار الـذي يتخـذه مجتمـع مـا لتحقيق أهداف و أغراض تتعلق باللغة التي يستخدمها ذلك المجتمع "

- أما " لينمان " فلقد عرفه بأنه :

" ذلـك الفعـل المتعمـد و المنسـق الـذي يقـوم بـه المخططـون هـادفين مـن ورائـه إلـى تحقيـق أهـداف عامـة ،أو أغـراض محـددة مـن أجـل مصـلحة أو منفعـة أفـراد الدولـة ،سواء قام بذلك أفراد الهيئة البرلمانية في الأمة ،أوسعت إليه الحكومة مباشرة .[1]

- **اصطلاحا :**

هـو " مجموعـة التـدابير المحـددة التـي تتخـذ مـن أجـل تنفيـذ هـدف معـين و هـذا يعنـي أن مفهـوم الخطـة يحـدده : أولهمـا هـدف أو غايـة نريـد الوصـول إليهـا و ثانيهمـا وضـع تـدابير محـددة ووسـائل موسـومة مـن أجـل بلـوغ هـذا الهـدف (...) ،

[1]- أنيس إبراهيم ، اللغة بين القومية و العالمية ، القاهرة ، دار المعارف ، د ت ، ط 2 ، ص 6 .

فـالتخطيط إذا محاولـة علميـة تجريبيـة للارتفـاع بـالواقع الـذي يعـيش فيـه الفـرد لتحقيـق أهداف معينة في فترة زمنية محددة .[1]

و أيضـا التخطـيط اللغـوي " LANGAGE PLANENGE و يطلـق عليـه أحيانـا مصـطلح " الهندسـة اللغويـة "LANGUAGE ENGIMEERENIG " و يسـعى هـذا العلـم إلـى حـل مشـكلات الاتصـال اللغـوي علـى مسـتوى الدولـة أو الـوطن ،و ذلـك بتقـديم خطـط علميـة واضـحة و محـددة الأهـداف للتصـدي للمشـكلات اللغويـة ،و اقتـراح الحلـول العلميـة و العمليـة لـذلك وفـق برنـامج زمنـي محـدد ،و ذلـك مـن خـلال الدراسـات اللغويـة ذات الصـلة مثـل : اللهجـات العاميـة و علاقتهـا بالقصـحى و مستويات الفصحى التي تريد لها السيادة في حياتنا الشفافية و التعليمية "[2]

فـالتخطيط هـو جميـع القـرارات التـي تتخـذ لتنفيـذ أهـداف معينـة أو غايـات محـددة فهـو عمليـة مرتبـة مقصـودة وواعيـة لوضـع و بسـط أفضـل اقتراحـات و حلـول بهـدف الوصـول إلـى غايـات محـددة و هـو عمليـة تؤخـذ مـن أجـل ترتيـب و صـيانة مستلزمات و الحاجات وفق الإمكانيات المادية و البشرية المتاحة .

و ينبغـي هنـا أن نفـرق بـين التخطـيط و الخطـة فـالتخطيط عمليـة مسـتمرة ، أمـا الخطـة فهـي وضـع التخطـيط فـي صـورة برنـامج مؤقتـا بمراحـل و خطـوات و تحديـد زمنـي و مكـاني و التخطـيط قـد يكـون طويـل المـدى ، أو قصـير المـدى ،و قـد يكـون شاملا لكل القطاعات و قد يكون على الصعيد القومي أو الإقليمي ،أو المحلي [3]

---

[1]– عبد اللطيف الغازبي و آخرون ، معجم علوم التربية ، مصطلحات البيداغوجيا ،الديداكتيك سلسلة علوم التربية التاسعة ، ط 1 ،الرباط ، 1994 ، ص 267 ، 268 .

[2] – حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص 80 .

[3]– نيظر محمد منير ،الإدارة التعليمية و تطبيقاتها ، عالم الكتب ، (د.ط) ، القاهرة ، 1984 ، ص 253

و عليه التخطيط أشمل من الخطة فالأول هو عملية مستمرة قد تكون طويلة المدى أو قصيرة المدى و تكون شاملة لجميع القطاعات على الصعيد المحلي و الإقليمي و القومي ،بينما الخطة فهي مؤقتة وفق زمان و مكان معينين .

2- تعريف اللغة :

تعددت التعريفات التي تحدد ماهية اللغة سواء عند علماء العربية حديثا أو قديما و تنوعت مفاهيمها لدى علماء الاختصاصات الأخرى كعلماء النفس و علماء الاجتماع و في لدى علماء الفقه و الكلام و لكننا نقتصر بذكر أشهرها :

- **أ) لغة :**

جاء في لسان العرب : " لغى يلغي إذا هذى ر...) ،و في الحديث من قال في الجمعة :صه فقد لغا (أي تكلم) " [1]

- **ب) اصطلاحا :**

يعرفها **ابن جنى** بقوله : خذ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم على أغراضهم " [2]

فاللغة في اللسانيات العربية هي ذات طبيعية صوتية ،ووظيفة تواصلية مقصودة أساسا أودعها الله في الفطرة و بالتدريب تستقر و تصبح ملكة ،كما أنها "صورة السلوك الإنساني التي تنطوي على الاتصال الرمزي من خلال نسق النماذج المتفق عليها ثقافيا ...و تعتبر اللغة جزءا من التراث الثقافي ...و اللغة نتاج اجتماعي " [3]

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ل غ ي) ، ص 4050 .

[2]- ابن حني ،الخصائص ، تج محمد علي النجار ، دار الهدى ، (د ط) ،بيروت ، ج 1 ،(د ت) ، ص 87 .

[3]- غيث محمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،مصر ، 1989 ، ص 265 ، 266 .

نستنتج من خلال هذه التعريفات أن اللغة هي قوام الأمة كيانها التاريخي و الثقافي و الحضاري : فهي العنصر الأساسي في التكوين القومي للشعوب فهي وسيلة لتخاطب و تبادل الآراء و الأفكار بين الأفراد هذا المجتمع و التعبير عن الآلام و الآمال فبواسطتها يحفظ التراث الفكري و الثقافي و العلمي و الحضاري كي ينتقل من جيل إلى آخر ، فاللغة خاصية إنسانية تعكس العقل الجمعي لفئة من البشر و تعبر عن رؤيتهم للعالم من حولهم .

- **تعريف التخطيط اللغوي :**

مصطلح التخطيط ليس جديدا إنما يعود بداية التفكير الديني للإنسان باعتباره يستهدف اتخاذ إجراءات في الحاضر لجني الثمار في المستقبل و عليه يمكن تعريف على النحو التالي :

" يعد التخطيط فرعا من علوم اللغويات الاجتماعية التي تعني بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع و مدى تأثر كل منهما بالآخر ،و يعني التخطيط بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء أكانت مشكلات لغوية بحثة كتوليد المفردات و تحديثها و بناء المصطلحات و توحيدها أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة و استعمالها " [1]

يعتبر التخطيط اللغوي مجال من مجالات اللسانيات الاجتماعية فهو يهتم بدراسة العلاقة بين اللغة و المجتمع و كيفية تأثر أحدهما على الآخر كما أنها يهتم بدراسة العراقيل التي تواجه اللغة و المجتمع و كيفية تأثر أحدهما على الآخر كما أنه يهتم بدراسة العراقيل التي تواجه اللغة سواء كانت عراقيل لغوية أم غير لغوية ذلك أنه التخطيط اللغوي حمل و لا زال يحمل على عاتقه تطور اللغة العربية على

[1]– فواز عبد الحق الزبون ، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية ،الموسم الثقافي السابع و العشرون لمجمع اللغة العربية الأردني ، مؤتمر اللغة العربية في المؤسسات الأردنية واقعها و سبل النهوض بها ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، الاردن ،2009 ، ص 85 .

مـر العصـور أي بـين الماضـي و يومنـا هـذا و التخطـيط اللغـوي هـو الجهـود العمليـة المتكاملـة للتـأثير فـي الاسـتعمال و التطـور اللغـوي بنـاء علـى قـرار لغـوي ،فحينمـا يصـادق أصـحاب القـرار (السياسـة) علـى هـذه الخطـة اللغويـة أو تلـك فإنهـا ستصـبح سياسة لغوية للدولة تلتزم الحكومة تنفيذها .[1]

يشـير هـذا التعريـف إلـى الأعمـال المتكاملـة لاسـتخدام و تقـدم اللغـة و ذلـك وفـق وضـع قـرارات لغويـة مـن قبـل القـائمين علـى هـذا العمـل اللغـوي و فـرض سياسـة لغوية تجبر السلطات على تنفيذها على أرض الواقع .

و أول مـن اسـتعمل مصـطلح التخطـيط الغـوي هـو العـالم النرويجـي فنـراخ عنوانهـا لنـدوة عقـدت فـي جامعـة كولمبيـا عـام 1957 م و الحقيقـة أن أول مـن كتـب بطريقـة علميـة فـي هـذا العـالم و ألـف فيـه هـو العـالم هـاوجن فـي مقالتـه الموسـومة بـــ:تخطيط اللغـة المعياريـة فـي النـرويج الحـديث عـام 1959م ،قـد عـرف آنـذاك (هـاوجن) التخطـيط اللغـوي بأنـه كافـة الأنشـطة المتعلقـة بإعـداد دليـل الكتـاب (قواعـد الإمـلاء) أو إعـداد كتـاب فـي قواعـد اللغـة أو معجمـا لغويـا مـن أجـل إرشـاد الكتـاب و الناطقين بلغة ما في مجتمع غير متجانس لغويا ".[2]

و يلاحـظ مـن خـلال التعريـف أن التخطـيط اللغـوي هـو مصـطلح وضـع مـن أجـل التعـرف علـى جميـع الأنشـطة المرتبطـة بإعـداد الكتـاب مـن جميـع نواحيـه الصـرفية و النحويـة و التركيبـة و الدلاليـة أو إعـداد الكتـاب المدرسـي فـي قواعـد اللغـة مـن أجـل الاسـتفادة منـه و الإرشـاد قبـل النـاطقين بلغـة الأم أو جميـع اللغـات الأخـرى و ترقية اللغة و نشر اللغة في الداخل و الخارج .

---

[1] – نيظر : كاظم المباحي ، التعدد و الازدواج في ضوء السياسة اللغوية و التخطيط اللغوي ، في أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي ، ج 1، 2012 ، ص 80 .

[2] – روبرت لوبر ،التخطيط اللغوي و التغير الاجتماعي ،تر خليفة أبو بكر الأسود مجلس الثقافية العام ،ليبيا ، طرابلس ، 2006 ، ص 68 .

و تعرفه إستمان بقولها : "إن التخطيط اللغوي هو القرار الذي يتخذه مجتمع ما لتحقيق أهداف و أغراض تتعلق باللغة التي يستخدمها ذلك المجتمع و يحقق مثل ذلك القرار سواء كان يتعلق بحماية اللغة من المفردات الواردة أو إصلاحها أو إنعاشها أو تحديثها دعم عرى التواصل بين الأمم التي تجمعها لغة واحدة و يعزز الإحساس بالوحدة المناصرة "[1]

اعتبرت الباحثة إستيمان التخطيط قرارا جعلته في يد المجتمع و الذي كانت غايته تحقيق مجموعة من الأهداف منها حماية مفردات اللغة و إصلاحها و دعم التواصل بين الأمم .

و التخطيط اللغوي هو نشاط ذهني راق هادف يتوخى رسم المسار المستقبلي لوضع اللغة و اكتسابها و استخدامها عبر برامج طويلة الأجل توجه سلوك مستخدميها بطريقة معيارية تعين على حماية بنائها و تحسين إسهامها في صياغة الهوية و الوحدة و تقدم العلوم و تنمية المجمع في سياق يتفاعل بروح المبادرة و الابتكار مع ثروات المعرفة الاتصال و التقنية .[2]

يشير هذا التعريف إلى ضرورة وضع قوانين من أجل اكتساب اللغة و كيفية استعمالها في التشريعات و القرارات سواء تعلق ذلك بالفرد أو المجتمع و ذلك بطريقة تسهل على حماية بنائها و تحسين صيانتها في الهوية و تطور العلوم و نمو المجتمع في وضع يتفاعل بروح العزيمة و التبادر مع ثورات المعرفة و التقنية و الاتصال .

---

[1]– سعد بن هادي القحطاني ،التعريب و نظرية التخطيط اللغوي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، 2002 ، ص 24 .

[2] نيظر : عبد الله البريدي ،التخطيط اللغوي ،تعريف نظري و نموذج تطبيقي في أعمال الملتقى التنسيقي دول خدمة اللغة العربية ، جامعة القصم ،الرياض ، 2013 ، ص 11 .

و يعرفه كل من (كابلن) و (بادوف) : أنه حزمة اعتقادات و تشريعات و قواعد تغيير و ممارسات بغية إحداث تغيير إيجابي مستهدف في إستخدام اللغة أو توقيف تغيير سلبي محتمل فيه أو هو جهود مبذولة من قبل البعض من أجل تعديل السلوك اللغوي في أي مجتمع لسبب ما ،و من ذلك المحافظة على ثقافة المجتمع و حضارته عبر صيانة لغتية ".[1]

- **تعريف السياسة اللغوية :**

1-تعريف السياسة :

أ) **لغة** : جاء في لسان العرب : " سياسة قام به رجل ساس من قوم ساسة و سواس أنشد ثعلب سادة قادة لكل ساسة لرجال يوم القتال ،و سوسه القوم : جعلوه يسوسم و يقال : سوس فلان أمر بني فلان أي كلف سياستهم ،الجوهري :سسست الرعية سياسة و سوس الرجل أمور الناس ، على ما لم يسم فاعل ، إذا ملك أمرهم ،و يرى قول الحطيئة : لقد سوست أمر تبيك في تركتهم أدق من الطحين ،و السياسة :القيام على الشيء بما يصلحه .[2]

كما جاءت في المعجم الصافي في اللغة العربية : " ساس الأمر سياسة قام به ، سوس الرجل أمور الناس : ملك أمرهم ،السياسة :القيام على الشيء بما يصلحه ،و قيل فعل السائس من يسوس الدواب إذا قام عليهم و راضها ، سوس له أمرا : روضه و ذلك السوس :الأصل ،و قيل الطبع و الخلق و السجية ،يقال الفصاحة من سوس :من طبعة .[3]

---

[1] – المرجع السابق ، ص 09.

[2] – ابن منظور ،لسان العرب ، مادة (س س س) ، ص 216 .

[3]– صالح العلمي الصالح ،أمينة الشيخ سليمان الأحد، المعجم الصافي في اللغة العربية ،(د ط) (د ت) ، ص 278.

نستخلص من هذين التعريفين اللغويين الموجودين في المعاجم اللغوية العربية أن السياسة مأخوذة من الأصل الذي أخذ منه سياسة البشر فكان الإنسان بعد أن تدرب و تمرس في سياسة الدواب انتقل و ارتقى إلى سياسة الناس و التعامل معهم و قيادتهم في تدبير أمورهم ، أما المعاجم الغربية فترجع مصطلح سياسة إلى مصطلح "بوليتيك " المشتقة من الكلمات اليونانية التالية :

- يوليس : البلدة .المدينة .المقاطعة أو أيضا تجمع السكان الذين يؤلفون المدينة .
- بوليتايا : الدولة ،الدستور،النظام السياسي ،الجمهورية ،المواطنة (بمعنى حقوق المواطنين).
- بوليتيكا: جمع بوليتيكوس :الأمور السياسية ،الأمور المدنية ، كل ما يتعلق بالدولة و بالدستور ،و بالنظام السياسي و بالسيادة .
- بوليتيكية : العلم السياسي .[1]

يتضح لنا من التعريف الغربي لمصطلح السياسة أن المصطلح يحمل في طياته مجموعة من المعاني و التعريفات فمنها ما يدل على المكان كالبلدة و المدينة ...و منها ما يدل على الدولة و السيادة و الدستور ...و منها ما يشير إلى أمور المدينة و كل ما يتعلق بالدولة و نظامها السياسي و بمفهوم آخر أن السياسة كمصطلح غربي يتعلق بكل ما يخص الدولة و رموزها الوطنية .

- **<u>اصطلاحا :</u>**

تعتبر السياسة هي " مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة و الحياة الاجتماعية ،و بالتحديد بين اللغة و الحياة في الوطن

---

[1]– بلال دربال ،السياسة اللغوية المفهوم و الآلية ،مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ،جامعة بسكرة ، ص 322 .

"،[1] و السياسة بمفهوم آخر هي "تدبير شؤون المجتمع على قانون العدل و الإحسان " [2]

و يتضح لنا من خلال هذين التعريفين أن السياسة هي القرارات التي يأخذها أصحاب القرارات و التي تعمل على إصلاح و تحسين المشاكل الناجمة عن الفساد التي تقف في طريق السعادة و الفرح لأفراد و المجتمعات .

أما عند الغربيين : فتعريفاتها كثيرة أورد منها **"عبد الوهاب الكيلاني"** في موسوعته السياسية و لعل اختلاف تعريفاتها راجع لاختلاف الاتجاهات و الرؤى حتى ديزرابيلي رئيس وزراء انجلترا آنذاك يعرفها تعريفا لا يخلو من روح السخرية و ملامح الصراحة فيقول : "أن السياسة هي فن حكم البشر عن طريق خداعهم و قال آخر أنها فن تأجيل تأزم المشكلات و المعضلات " [3]

و يعرفها بارت : أن السياسة بهذا المعنى ليست إلا تحريفا للكلمة المنغولية ياسا تعني مجموعة قوانين التي شرعها جنكيز خان في المغول .

و يبدو أن المصطلح واجهة تختبئ وراءها مصطلحات و معاني أخرى :

- **<u>الإدارة :</u>** سياسة النقل .
- **<u>الإستراتيجية</u>** : مجموعة الخطط و آليات التنفيذ كما يحمل معنى التفاوض و التوفيق و الواقعية [4] ،و من خلال ما سبق يتضح مصطلح السياسة عند الغربيين يدل على تأجيل المشكلات و العراقيل و الصعوبات التي تواجه الأفراد و المجتمعات في تحمل معنى النقل و معنى التفاوض و التوفيق .

---

[1] – لويس جان كافي ، حرب اللغات و السياسات اللغوية ، تر حسن حموه ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، 2008 ، ص 221 .

[2] – بلال دربال ، السياسة اللغوية المفهوم و الآلية ، ص 322 .

[3] – بلال دربال ،السياسة اللغوية ،المفهوم و الآلية ، ص 04 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 04 .

- **تعريف السياسة اللغوية :**

تشير السياسة اللغوية إلى تلك النشاطات التي يقوم بها الساسة اتجاه لغة معينة و تشكيلها وفق قرارات و مواد دستورية و تشريعية و قد عرفها بيار إتيان لابورت بقوله : " السياسة اللغوية بوصفها الإطار القانوني و التهيئة اللغوية كمجموع الأعمال التي تهدف إلى ضبط و ضمان منزلة ما للغة أو عدة لغات .[1]

يشير تعريفا لابورت لسياسة اللغوية أنها تعني بوضع قوانين تشريعية و قانونية من قبل القائمين على القرارات و ذلك بهدف ضبط لغة معينة لدولة ما و كيفية التعامل مع اللغة التي يستعملها الفرد و يتحقق هذا كله بوضع قوانين تستلزم على الأشخاص السير عليها وفق القوانين التي وضعوها لأنها قوانين مفروضة من قبل الدولة و ذلك من خلال نظرتها إلى الواقع الاجتماعي .

ظهر مفهوم السياسة اللغوية " في الانجليزية مع فيشمان سنة 1970 م بمصطلح (sociolinguistiques) و في الاسبانية مع رفاييل نيولس سنة 1975 م بمصطلح (estutura sociaily politisa valencia) و في الألمانية مع هلموت قوك سنة 1981 م بمصطلح (spachtheorie und spracht) و في الفرنسية 1981 (en Politik.OBST) [2]

و يعرفها **علي القاسمي** بأنها "نشاط تضطلع به الدولة و تنتج عنه خطة تصادف عليها مجالسها التشريعية ،و يتم بموجبها ترتيب المشهد اللساني في البلاد خاصة اختيار اللغة الرسمية ،و ينص عليها السياسة اللغوية لدولة في دستورها أو

---

[1] –لويس جان كالفي ،السياسات اللغوية ، تر محمد يحياتن ، دار للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2009 ، ص 10 ،11 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 10 .

قوانينهـا أو أنظمتهـا و أحيانـا لا توجـد نصـوص قانونيـة متعلقـة بالسياسـة اللغويـة فتستشف تلك السياسية من الممارسة الفعلية .[1]

يشـير مفهـوم علـي القاسـمي أن السياسـة اللغويـة ناجمـة عـن أصـحاب القـرار و السـلطة فـي الـبلاد فهـم مـن يمارسـون السيسـة اللغويـة و يصـوغون موادهـا ، سـواء نـص عليهـا فـي القـوانين التشـريعية أو فـي الدسـاتير أو المؤسسـات و المراكـز اللغويـة و العلميـة و لابـد مـن وجـوب تنفيـذ القـرار اللغـوي لكونـه قـرار يـنجم مـن خـلال ملاحظـة الممارسات الفعلية في البلاد .

و يعرفهـا لـويس كـالفي فـي كتابـه علـم الاجتمـاع اللغـوي بقولـه : " سـنطلق تسـمية السياسـية اللغويـة علـى مجموعـة مـن الاختيـارات الواعيـة المتعلقـة بـين اللغـة و الحياة الاجتماعية .[2]

إذا و علـى الـرغم مـن تعـدد تعريفـات السياسـة اللغويـة نسـتنتج أنهـا تتفـق فـي المضـمون العـام مـن حيـث كونهـا قـرارات تنطـوي علـى خيـارات واعيـة تتعلـق بالحالـة اللغويـة لدولـة و المجتمـع ، كمـا أن السياسـة اللغويـة تعنـي بوضـع القـوانين التشـريعية التـي تخطـط لتهيئـة لغويـة و ذلـك مـن خـلال نصـوص قانونيـة تحـدد للغـة مواقـع استعمالها .

[1] – هدى الصيفي ، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي ، دراسة حالات من الوطن العربي ، رسالة ماجستير ، جامعة قطر ، 2015 ، ص 26 .

[2] – أحلام قرقور ، أثر السياسة اللغوية في ممارسة اللغة العربية ،جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر ، رسالة دكتوراه ، جامعة سطيف 2 ، الجزائر ، 2017 ، ص 26 .

- **مراحل التخطيط اللغوي :**

لـه عـدة مراحـل تختلـف بـاختلاف المشـكلة اللغويـة المـراد دراسـتها و التخطـيط لها :

- الإرادة و الرغبة في التدخل في الشأن اللغوي من قبل المسؤولين .
- تعيين المشكل اللغوي الذي تعاني منه الدولة من قبل المختصين .
- تحديد و معرفة البلد المخطط له ، هل به تسوغ لغوي أم لا .
- وضع سياسة لغوية واضحة من قوانين و إجراءات قابلة للتطبيق .
- وضع اعتبارات لكل المتغيرات الاجتماعية أثناء التخطيط اللغوي .
- إسناد المهمة للجان متخصصة و قادرة و لها خبرة في هذا المجال .
- التقويم المستمر للمجهود المبذول من قبل المسؤولين و المهتمين .[1]

- **مجالات التخطيط اللغوي :**

- يهـتم التخطـيط اللغـوي بترقيـة اللغـة و تحـديثها و تطـوير مفرداتهـا و يهـتم بـالتقييس اللغـوي ،و هـو جعـل أحـد اللهجـات لغـة رئيسـية مـن بـين العديـد مـن اللهجـات الأخـرى ،و تنقيـة اللغـة مـن المفـردات و المصـطلحات الدخيلـة ، كمـا هو الحال في اللغة العربية .
- كمـا يهـتم بمجـال اكتسـاب اللغـة أو إعـادة اكتسـابها أي تعلـم اللغـة كلغـة ثانيـة أو إعـادة تعلـم اللغـة الأم و يهـتم بنشـر اللغـة خـارج حـدودها ،و البحـث عـن زيـادة عدد الناطقين بها .
- كمـا أن الـدفاع عـن منزلـة لغـة مـا،وة خاصـة اللغـة الأم ، مـن أبـرز مجـالات التخطـيط اللغـوي ،و تحـاول الـدول العربيـة جاهـدة الـدفاع عـن منزلـة لغتهـا

[1] – تخطيط اللغة و يكبيديا الموسوعة الحرة .
.m.wikipedia.org.wikiHTTPS://ar

العربيـــة ضـــد اللغـــات التـــي توصـــف بالمجريـــة أو الكونيـــة لـــ الانجليزيـــة و الفرنسية.

- و يبحـث التخطـيط اللغـوي أيضـا فـي موضـوع الازدواجيـة اللغويـة و الثنائيـة اللغويـة ،و كيفيـة التعامـل معهمـا و جعلهمـا مصـدرا للتنـوع اللغـوي و الثـراء الثقافي ،و عدم جعله مصدرا للتوتر و النزاع .
- و يضـاف لكـل مـا سـبق أن التخطـيط اللغـوي يتهـتهم بمجـالي الترجمـة و التعريـف ، كونهـا مـن أسـباب غنـى اللغـة ،و المسـاهمة فـي دفـع الـدخيل عنهمـا ، كمـا يهـتم التخطـيط اللغـوي بـالحقوق اللغويـة للأفـراد و الأفليـات و الجماعـات و العلاقـات بـين اللغـة و الهويـة ،و إلـى غيـر ذلـك مـن الاهتمامـات التـي تستحدث كل يوم .[1]

- **<u>أهمية التخطيط اللغوي :</u>**

- المسـاهمة فـي انتشـار الـوعي باللغـة لـدى النـاطقين بهـا ،و تعلاريفهـم بأهميـة و مدى ارتباطها بالدين و الهوية ،و أن الأمر ليس ثانوي و إنما هو مصيري .
- الرفـع مـن مسـتوى التعلـيم فـي المـدارس و المعاهـد و الجامعـات عنـد التـدريس باللغة الأم و تحديد و تبني اللغة الوطنية لتكون لغة العلم و المعرفة .
- الحفـاظ علـى التنـوع اللغـوي و الثقـافي داخـل البلـد الواحـد ،و ألا نجعلـه ويلـه للتفرقة .
- تنقيـة اللغـة الوطنيـة ممـا يشـوبها مـن ألفـاظ أجنبيـة انمـدجت معهـا بفعـل العولمـة و انفتاح الدول على بعضها و سهولة التواصل بين أبناء هذه الدول .
- تطـوير الألفـاظ و إعـادة دراسـة اللغـة وفـق منـاهج علميـة و جعـل اللغـة جـاهزة لأن تحوسب و يستفاد من قدرات الحاسوب في معالجتها .

---

[1] – المرجع نفسه .

- و بالتخطيط الجيد نستطيع جعلها لغة التعلم و التعليم ، لغة مستجيبة لجميع متطلبات أهلها .[1]

- **الفصل الثاني : تطبيقات و مظاهر التخطيط اللغوي :**

- **أولا : تطبيقات التخطيط اللغوي :و هي كالتالي :**

1-التطهير اللغوي :

مثل مجمع اللغة الفرنسية و هدفه المحافظة على هيئة الشعب ووظيفته عن طريق تأليف المعاجم و كذا المصطلحات ،و لقد عمم المجمع الفرنسي إنتاجه الفكري على كل المدارس ثم أجري تطويرا للمفردات و حاول تحديث و توليد للمصطلحات و من ثمة تقعيد معرفي .

2-إحياء اللغات :

يظهر لنا ذلك جليا في اللغة العبرية حيث قام بإنشاء مجلس لغوي لإحياء لغات ميتة،و توحيدها و قاموا بتدرس اللغة العبرية ووضعوا نصوصا ميسرة و كلمات معجمية منتشرة كما قاموا بتحديثها و توليدها و هذا له دورا هاما في نشر اللغة العبرية .

3-تحديث المعجم :

في سويسرا قاموا بإنشاء مراكز المصطلحات الفنية من أجل تنسيق المصطلحات المحدثة و توجد بنائها و نشرها و تعميم استعمالها .

4-المعيار اللغوي :

في لغة الرنجيام (شرق إفريقيا) إذ تم تبني اللغة السواجباية كلغة وطنية من بين كل اللغات الموجودة بالبلاد فظهرت جمعية لغوية عامة لاختيام لغة شائعة يقلبها

[1] – عبد القادر الفاسي الفهري ،السياسة اللغوية ، دار الكتاب ، بيروت ، د ط ، د ت ، ص 24 .

كـل المسـتعملين و تجمـع لغـة المدرسـة ، فألفـت المعـاجم ووضـعت القواعـد للغـة الساحيلية .

5-<u>الاستبدال اللساني :</u>

إحلال اللغات القومية محل الأجنبية ذات الانتشار الواسع في الجامعات الوطنية .

6-<u>الإصلاح اللغوي :</u>

علـى اللغـة التركيبيـة ،كتـب بحـروف عربيـة 1927 ثـم بحـروف لاتينيـة و أنشـئ مجلـس أهـتم بتطهيـر اللغـة التركيبيـة ضـوئيا مـن اللغـة العبريـة و الفارسـية عـن طريـق المعـاجم و توليـد المفـردات و تطويرهـا و بنـاء المصـطلحات بالتعـاون مـع الإعـلام و المدارس و الجامعات .[1]

[1] – عبد القادر القاسي الفهري ،السياسة اللغوية في البلاغة ،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ،لبنان

المحاضرة الثالثة عشر

نظام الكتابة

و خصائص الخط العربي

- **تمهيد :**

ميز الله البشر عن سائر المخلوقات بقدرتهم الفطرية على الكلام كوسيلة أسمى للتعبير عن المشاعر و الأفكار .و يلي الكلام المنطوق في المقدرة على التواصل الكتابة بشر أنواعها و طرائقها ،و مما لاشك فيه أهمية الدور الذي لعبته ،و ما زالت تلعبه الكتابة في حفظ الموروث و النتاج الفكري للأمم ،و الشعوب التي أحسنت هذه الصنعة .

و لقد تعاظمت أهمية الكتابة في الإسلام لما فيها من مصالح دينية و دنيوية هامة بينوا القرآن في أكثر من موضع جاء في الحديث " قيدوا العلم بالكتابة " و لقد أهتم أقرب بضعة عشره جزء أسماه " صبح الأعشى في صناعة الإنشاء " قائلا " الخط أفضل من اللفظ ، لأن اللفظ يفهم الحاضر فقط ، و الخط يفهم الحاضر و الغائب .

و بالرغم من هذه الأهمية الملحوظة للكتابة يتبادر في أذهاننا جملة من الأسئلة :

- كيف نشأت الكتابة ؟
- و ما هي الجذور الأولى للخط العربي ؟
- و ما هي المراحل التي مرت بها لتصل لما نحن عليه الآن ؟
- و ما مدى معيارية الكتابة و خصائصها و أهميتها ؟

- **تعريف الكتابة :**

الكتابة نظام يتمثل في مجموعة من الرموز المرئية أو المحسوسية و التي تستخدم لتمثيل وحدات لغوية بشكل منظم بغرض حفظ و إيصال معلومات يمكن استرجاعها بواسطة أي شخص يعرف هذه اللغة و القواعد المنظمة لعملية الترميز المستخدمة في هذا النظام (coulmas 1989) و يتفق في هذا الرأي اللغويون العرب المحدثون إذ يرى حجازي (1970) أن الكتابة ما هي " إلا محاولة للرمز المنطوق "

و يمتد استخدام الكلمة اصطلاحا ليشمل الإشارة إلى عملية الكتابة باستخدام ،و للإشارة إلى الصناعة و الخط المستقيم فيها ،و سوف نقتصر هنا على التعريف الاصطلاحي للكتابة كنظام لتمثيل الكلام البشري .

- **نشأة نظام الكتابة :**

إن تاريخ الكتابة قديم جدا و يرجعه المؤرخون إلى جذور " 3000 سنة قبل الميلاد " ، فقد مر هذا التاريخ بأطوار يحملونها في الكتابة التصويرية ثم الكتابة المقطعية ثم الأبجدية ،و تعتبر الكتابة التصويرية الإرهاصات الأولى للكتابة و أن الكتابة الأبجدية هي ما انتهت إليه الكتابة في كل الألسن فمازالت قائمة على وضع مجموعة من الحروف يسعى إلى أن تعطي لكل صوت رمزا فإن الكتابة التصويرية تعبير بالصورة عن الشيء أو الفكرة و هي تصور لأفكار أو معاني و لا تصور الأصوات ،و هي من شأنها أن تعبر عن الشمس مثلا بقرص الشمس ،و عن الحبل بصورة الجبل ....لتتوسع معاني الصورة بعد ذلك ، كأن تدل صورة الجبل على الجبل نفسه أو تدل على الحدود أو على الغريب من الناس ،و مما يلاحظ أنها تطورت في تاريخها الطويل إلى كتابة رمزية ،و ذلك كأن يعبر الشعر المسدول عن الحزن مثلا و تعتبر ضخامة الجسم على الغش ،و الدواة و القلم على الكتابة ، ثم لم تلبث أن تطورت ما يجعل الصورة ترمز إلى الحزن الأول المكتوب

منهـا نحـوه نرمـز إلـى اليـاء بصـورة اليـد و إلـى اليـاء بصـورة البطـة ،للكتابـة الأبجديـة تـــاريخ يرجـــع إلـــى الأرجـــح إلـــى الفينيقيـــين الـــذين ابتكـــروا الألفبائيـــة (1450 ق م) فأسـندوا إلـى كـل صـوت مـن لسـانهم رمـزا و كـان مجمـوع الرمـوز 24 رمـزا صـوامت دون صـواتت و هـذه هـي الصـورة المثلـى للكتابـة ،و لقـد تولـدت مـن الفينيقيـة الكثيـر مـن أنظمـة الكتابـة فـي العـالم منهـا الآراميـة التـي تولـدت منهـا العبريـة و العربيـة ،و منهـا النـاريميـة و النبطيـة و اليونانيـة أيضـا التـي أجريـت عليهـا تعـديلات ألـت بهـا إلـى مـا عليـه ،و لقـد كانـت كـل أنظمـة الكتابـة المنحـدرة مـن الفينيقيـة تكتـب فـي البدايـة مـن اليمـين إلـى الشـمال ،لتتحـول عنـد اليونـان فتكتـب مـن الشـمال إلـى أيمـن ،و تكتـب بحـروف كبيـرة ،و عـن اليونـان أخـذ الرومـان هـذا النظـام الكتـابي و هـذا النظـام سـائد في الرومان و المندوارب و الجرمانية و السكنسونية ...[1]

- **<u>نشأة نظام الكتابة العربية :</u>**

الأرجـح أن الكتابـة العربيـة ترجـع إلـى نظـام الكتابـة النمجليـة المتـأخرة ،و النـبط هـم قـوم كـانوا يعيشـون فـي شـمال الجزيـرة العربيـة ،و يتكلمـون العربيـة برطانـة أجنبيـة و قـد أخـذوا نظـام الكتابـة عنـدهم مـن الآراميـين و الـدليل علـى نسـبة الكتابـة العربية إلى الكتابة النبطية مسائل منها :

- ترتيـب هـذه الحـروف الأبجديـة علـى مـا جـاءت عليـه و الاتفـاق بشـأن أسـمائه. الشبه الكبير في الصورة و الشكل بين الحروف العربية و النبطية .
- اتجاه الكتابة من اليمين إلى الشمال و هو واحد في النبطية و العربية .

الاقتصـار علـى الصـواتم أو السـواكن ،و غيـاب الصـوائب و الأسـباع و أمـا الـدليل المقـدم لصـالح هـدا الـرأي أو النظريـة كمـا يسـميها بعضـهم فيعـود إلـى النقـوش الدينيـة التـي تشـبه النقـوش النبطيـة و التـي ثـم المتشـابها نتيجـة الحفريـات التـي حصـلت

[1]–نظام كتابة للغات ،هشام بن صالح القاضي ، ص 174 .

فـي شـبه الجزيـرة العربيـة و أطرافهـا و ذلـك مثـل نقـش أم الجمـال و يقـع فـي منطقـة أم الجمـال جنـوب دمشـق ،و نقـش النمـارة حيـث يوجـد قيـل **"أمـرئ القـيس"** و يقـع قـرب جبـل الـدروز ،و نقـش زيـد و يقـع شـرق حلـب ،و نقـش أسـيس و يقـع جنـوب دمشـق ،و نقش حوران و يقع شمال الدروز على باب كنيسة ...[1]

إن قـراءة هـذه النقـوش تبـين أنهـا جميعهـا تقـع بـين القـرنين الثالـث و السـادس مـيلادي ،أي قبـل مجـيء الإسـلام ،و أن هـذه النقـوش تبـين بمـا لا يـدعوا إلـى الشـك فـي العلاقـة القائمـة بـين النقـوش العربيـة و النقـوش النبطيـة ،و يكفـي للتـدليل علـى هـذه الإشـارة إلـى اتصـال الحـروف فـي الكلمـة الواحـدة ،ووضـوح جملـة مـن الحـروف كـالميم فـي أول الكلمـة و آخرهـا ،و الـلام و الكـاف و النـون و الجـيم و الهـاء فـي آخـر الكلمـة ،و الفاء و السين إن بدت مقلوبة ....

و لا يخفـى أن بصـفة الحـروف خاليـة مـن الشـكل و الإعجـام كمـا تبـدو و كأنهـا عرضـية أو قريبـة منهـا (نطقـوا و معناهـا) و لا غـرر فـي أن هـذه الصـلة متينـة بـين الكتابـة العربيـة و الخطيـة المتولـدة مـن الآراميـة ،و هـي الكتابـة نفسـها التـي كتبـت بهـا آيـات القـرآن كمـا تـم العثـور عليهـا فـي شـمال الجزيـرة العربيـة و بـلاد الشـام ،و هـو مـا يـدل علـى التواصـل بيـنهم و رواج التجـارة فيهـا قـديما ،يـوحي بـأن الكتابـة النبطيـة جـاءت عـن طريـق المعـاملات التجاريـة ،و مـن ثـم تحولـت إلـى بـلاد الحجـاز و غيرها .

هـذه النظريـة تفقـد النظريـة القائلـة بـأن أصـل الكتابـة العربيـة يعـود إلـى المسـند (كتابـة حميـر أو أهـل الـيمن) و تعتبـر هـذه النظريـة بـأن المسـند هـو الخـط الـذي كـان تكتـب بـه العربيـة فـي الجاهليـة ،و كـان يسـمى الجـزم بمعنـى القطـع ، كـأن الجـزم مقطـوع أو مـأخوذ مـن المسـند الـذي يشـبه تسـوتقا فـي الكتابـة العربيـة المتـأخرة التـي

[1]– م ، ن ، ص 175 ، 177 .

كتب بها القرآن من أمثال ابن دريد و ابن حني و ابن خلدون "إلا أن هذا الرأي الذي وجد الكثير من المدافعين عنه ،لا يصمد في الحقيقة أمام القرائن الدالة على خلاف هذا و التي تعكس النقوش المشار أليها بما، لا يدعو إلى الشك و من هذه القرائن :

- كتابة حروف المسند كتابة منفصلة و ليست متصلة ،و يفصل بين الكلمات بخط عمودي .
- تبدأ الكتابة في المسند من اليمين إلى الشمال ، ثم من الشمال إلى اليمين ، على شاكلة كتابة ملتوية تسمى الطريقة الثعبانية .
- يكتب الحرف المشدد مرتين .
- إن هذه الافتراضات و غيرها ترجع إلى أن أصل الكتابة العربية يرجع إلى الكتابة النمطية ،و لقد اكتملت تاريخيا صورة الكتابة بمجيء النبوة ،و نزول الوحي و كتابة القرآن .[1]

- **<u>الكتابة في عهد النبوة :</u>**

إنّ الكتابة العربية المنحدرة من الكتابة النمطية المتأخرة على ما ذكرناه كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية في الجاهلية و قبل الإسلام ،و الدليل على هذا وجود بعض الكتاب الذين يقرؤون و يكتبون و ذلك مثل ورقة بن نوفل ،ووجود مراسلات بين العرب و ملوك الفرس ،ووجود بعض المواثيق ،و ليس أدل على هذا من وجود كتبة الوحي مثل : " أبي بن كعب ،و عثمان بن عفان ،و علي بن أبي طالب ،و زيد بن ثابت و غيرهم .

[1]– مر ، ن ، ص 177 .

و لا عجب في أن الدين الإسلامي منذ أن جاء كان يحث على القراءة و الكتابة لقول الله تعالى :﴿ **اِقْرَأْ باسْمِ رَبِكَ** ﴾" ن" ،التعلم و ما يسهرون " ﴿**يَا أيُهَا الذِينَ آمنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى آجلٍ مُسَمَى فأكْتُبُوهُ** ﴾

فكل هذه الآيات تتحدث على القراءة و الكتابة .

و يسجل المؤرخون وجود رسالة ترجع إلى عهد النبوة ،أرسلت إلى ملوك و ملوك العرب وملوك البلدان المجاورة مثل :النجاش ،ملك الحبشة ،كسرى ملك الفرس ،و المقوقس عظيم مصر ،فضلا عن كثي من المواثيق و المعاهدات ،و النقوش الحجرية ،و يعد كل هذا لا أحد يقدر أن ينكر كتابة الوحي و القرآن الكريم مما يدخل في هذا الباب ،و تعد السور القرآن وثيقة مهمة لدراسة الكتابة العربية ،و هي تعكس حقيقة الكتابة الشائعة في هذه الفترة من تاريخ العربية ،و إن مجرد المقارنة بين الرسم العثماني و النقوش الشائعة في الجاهلية تطابق تكاد يكون تام في خصائص الرسم ،و من أوجه هذا التطابق شكل الحروف ،و جرها و تصريفها و غياب الحركات الطويلة و القصيرة و غياب الإعجام و النقط بأنواعه .[1]

- **<u>النقط في نظام الكتابة العربية :</u>**

- النقط من الفعل نقط ،ينقط ،نقطا و منه أيضا نقط تنقيطا للدلالة على الشدة و المبالغة ،و نقط معنى وضع نقطة ،و النقطة أثر لمداد أو ما يشبهه ، لا أبعاد له من من حيث القياسات .
- و النقط من متممات نظام الكتابة ،ووظيفته تتمثل في التمييز بين بعض الحروف المتشابهة ،و هو يختصر قائمة الحروف الأبجدية ليجعل عددها أقل مما عليه في الواقع ،و النقط قديم التجأت إليه بعض الألسن القديمة كالسريانية و الآرينية ،و هو حديث شائع نعثر عليه دون صعوبة نذكر في

[1]– المرجع السابق ، ص 177 .

بعض الألسن الهندية و الأوروبية اليوم ،سواء كان في نطاق اللسان الواحد أو الألسن المختلفة ففي الألمانية على سبيل المثال تميز بين /ه/ و أختها التي فوقها نقطتان /ة/ ....و في الفرنسية نجد i فوقها نقطة و لكن دون تمييز .....

- و النقط في الكتابة العربية منشأه قيام الحروف العربية على حروف متشابهة و ليس فيها ما يميز بعضها من بعض إلا إدراك المعني أو السياق ، غير أن هذا السياق قد يخون صاحبه للتشابه الشديد بين الكثير من الكلمات ذات المعاني المختلفة أو المتقاربة مثل : " يوم بغاث و بغاث " أي يوم أغبر ،شررت و سررت .

أي اتصفت بالشر ....و هنا ما يطلق عليه نقط الاعجام و قد قال محمد بن عمر المدائني " ينبغي للكاتب أن يعجم كتابه و يبين إعرابه ،فإنه متى أغراه عن الضبط و أخلاه عن الشكل و النقط كثير فيه التصحيف و غلب عليه التعريف " ،و التصحيف أفة متأتية بين الألفاظ أو الكلمات المتشابهة في مستوى الخط ،و لا نجد هذا عند عامة الناس فقط بل عند خاصتهم أيضا و الاحتراس من التصحيف واجب .[1]

1- نقط الإعراب :

إن نقط الإعراب و هو الأسبق تاريخيا ، يسمى بنية الكلمة ،و وضع الحركات سواء أول الكلمة أو حشوطا أو أخرها و هذه الحركات جعلت في الأصل لتحريك الحرف (ضمة ، كسرة ،فتحة) و لها ما يقابلها في الطول أو الاتساع (الفتحة الطويلة ،الضمة الطويلة ،الكسرة الطويلة) و من شأن هذه الحركات أن تفرق بين معاني الكلمات و الصيغ و بين المعاني النحوية(الفاعلية ،و المفعولة و

[1]- المرجع السابق ، ص 178 ، 179 .

الإضافة) و بين الإعراب و البناء ،و ليس غريبا إن كانت العربية خالية من نقط الإعجام أن تكون خالية من علامات الإعراب و الشكل ، لأن المعاني المستفادة من الكلام ترجع إلى القدرة على الفهم و إدراك المعنى من خلال السياق و بنية التركيب أو الجملة .

و تقول لنا الروايات أن أبا أسود الدؤلي هو من أقدم على رسم القرآن و سم الإعراب بموافقة من الراسي زياد في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (نصف الثاني من ق 1 هـ) فطلب كاتبا فطنا و قال له " إذا رأيتني قد فتحت فهي فأنقط نقطة على أعلاه ..."

أدرك من خلالها صفاتها الملازمة لها ،و نهي الانفتاح في الفتحة و ضم الشفتين في الضمة ،و الانفراج الشديد في الكسرة هذا فضلا عن الضمة و ضمة التنوين و هذا بالإضافة إلى السكون .

2- <u>نقط الإعجام :</u>

إنّ الإعجام في العربية من أعجم بعجم :أزال عجمته و منه الإعجام بمعنى النقط لأن النقطتين عن حقيقة الحرف و يبرز سماته ،و هذه الحروف تعد 28 حرفا و هي في الأصل 17 حرف لحق بعضها الإعجام لتشكل ثنائيات أو ثلاثيات فأكثر و هي **(ب ت ث) (ج ح خ) ،(د ذ) ،(ر ز)،(س،ش) ،(ص،ض) (ط،ظ)،(ع ،غ)(ف،ق)**

و الحروف المفردة الخالية من النقط و هي الحروف تاريخيا وجدت في اللغات الشامية و الفينيقية و السريانية و العربية فضلا عن العربية و زادت عليها العربية **(ث،خ،د،ض،ط،غ).**

و أما بشأن نشأة هذا النقط وواضعه الأول فالروايات مختلفة في هذا الأمر ،ترى بعض الروايات أن أولهم ثلاثة :" مرامر بن ثرة و أسلم بن سدرة ،و عامر بن جدرة ."[1]

- **معمارية الكتابة العربية و بناؤها الإملائي (الخصائص) :**

تنطوي خصائص نظام الكتابة العربية على الثبات الواضح في الربط بين صوت الصامت و حرف الصامت اللغوي أي يمكن و لو كان النص العربي مشكولا صوتيا بالحركات كما هو في القرآن أو بعض كتب الأطفال ، فإن النظام العربي يعد شفافا من الناحية الإملائية ،أما إذا كان النص غير مشكولا فإن النظام العربي يعد عميقا ،بسبب هذا الثبات في الربط بين الأصوات الصامتة و حروفها و لأجل معيارية النظام العربي فقد إدعى البعض أن النظام العربي شفافا إملائيا ، لكن بما أن النظام لا يشير إلى الصوائت (الأصوات القصيرة).

فإن هذا الادعاء مرفوض ،و بسبب ذلك فإن النظام الكتابي معدود ضمن الأنظمة العميقة و بالجملة ،فإن الأنظمة الكتابية الألفبائية تعد أكثر شفافية من الأنظمة الأبجدية لهذا السبب .

بما أن القراءة تختلف عن التعرف ، فإن التذبذب في الربط الصوتي الكتابي في الأنظمة الأقل شفافية يدفع القراء إلى تنفيذ استراتيجيات بوحدات إملائية أكبر كالربط الكتابي بالمقاطع الصوتية و تمثيل أول القرافي و التعرف على الكلمة بكاملها إننا لا نقرأ حرفا حرفا و نحول الحرف إلى مقابلة الصوتي بوصفه وحدة مستقلة إلى جانب وحدات سابقة و تالنة ،بل نمر بالعين مرورا سريعا على الكلمات المرسومة و نحولها إلى نصف مقروء من خلال الاستراتيمات و بهذا السبب يمكننا تجاوز الأخطاء الطباعية و الإملائية بسهولة ،و فيما يخص القراءة العربية فمع

[1]– مرجع السابق ، ص 179 ،180 .

كونهـا مهمـة عسـيرة للمـتعلم بسـبب عوامـل لغويـة و مرئيـة تفـرض عمليـات مغريـة و ذهنيـة معقـدة اعتمـادا علـى نظـام الكتابـة العربيـة ، إلا أن تضـمين الحركـات و التشـكيل كمـا شـرحنا سـابقا ،يعتبـر تلـك العوامـل اللغويـة و المرئيـة و يحمـل نظـام الكتابة من العميق إلى الشفافية .[1]

إن نظـام الكتابـة العربيـة نظـام متصـل الحـروف اجباريـا سـواء فـي الكتابـة اليدويـة أو الطباعـة الآليـة و لـيس لـه أسـلوب آخـر و تفصـل بـين مصـفوفة الكلمـات مسـافات تسـمح لاسـتقلال كـل كلمـة علـى السـطر ،و تكتـب فـي اتجـاه ثابـت مـن الأعلـى إلـى الأسـفل و مـن اليمـين إلـى اليسـار و هـو مـا يعـد مـن أهـم خصـائص نظـام الكتابة العربية .

و يمثـل اللغـات الشـامية الأخـرى تتميـز الكلمـات العربيـة بخاصـية أساسـية هـي : العلاقـة بـين الهيئـة و المعنـى ،بنـاء علـى الجـذر و يفتـرض أن مـا يسـمى بجـذور الكلمـات السـامية كـان خلـف اختـراع الكتابـة الألفبائيـة الهجائيـة ،و لـذا فالكلمـات فـي العربيـة مشـتقة مـن جـذر مكـون علـى الأغلـب مـن ثلاثـة حـروف صـوامت و أحيانـا أربعـة و نـادرا مـا يكـون إثنـان أو خمسـة ، فعـدد كبيـر مـن الكلمـات ذات علاقة بين المبنى و المعنى يمكن أن تبنت من جذر واحد فقط .

يمثـل الـنقط جـزءا أساسـيا لازمـا فـي بنيـة الحـرف العربـي بينمـا يشـار للحركـات خوفـا مـن اللـبس فـي النصـوص العاديـة ،و تتضـمن مضـمونة الحـروف العربيـة 15 حرفـا منقوطـا فـي حـين لـيس لهـا أثـر صـوتي ،إنمـا دور النقـاط التمييـز بـين الحـروف المتماثلة في الشكل كالباء و التاء و الثاء ...التي لا يمكن تمييزها لولا الإعجام .[2]

---

[1]– نظام كتابة اللغات ، محمد سعيد ربيع الفاهدي ، 50 ،51 ، 52 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 52 ،53 ،56 .

هـذه أبـرز الخطـوط العربيـة التـي ظهـرت عبـر العصـور و نخلـص القـول أن الخـط العربـي رغـم اتصـاله الوثيـق بـالتراث ، فإنـه يمكـن أن يكـون متجـددا و متحـررا يعتنق المستجدات الحداثية ،و له آفاقا متعددة تستمر في التعبير الجمالي .

المحاضرة الرابعة عشر
علم أمراض الكلام
و علاجه

- **تمهيد :**

يعترض سبيل النطق عند الأشخاص و لاسيما لأطفال ،صعوبات و عراقيل عدة ،تؤدي إلى عدم النط السليم و السوي ،اضطراب في التواصل البشري عامة ،و تكون نتيجة أمراض تصيب الجهاز الكلامي علامة ،كما هي في حقيقتها جزء من أمراض التخاطب و قد أطلقت عليها مصطلحات عدة منها : عيوب الكلام – عند الجاحظ –.

- **تعريف علم أمراض الكلام :**

" عيوب النطق أو أمراض الكلام و ما يتداخل فيها من مسائل علم " قائم بذاته له مفاهيمه و مصطلحاته و سماته و له أسبابه و قضاياه ،ناهيك عن الأساليب و الطرائق المتبعة و المستخدمة في العلاج بعد تشخيص الحالة من قبل مختصين بهذا المرض " [1]فالأداء اللغوي المنطوق يمكن أن يتعرض لكثير في المعوقات التي تجعله غير واضح و جلي للمتلقي ،و ذلك لأسباب عدة ،صوتية ،نفسية ،اجتماعية ...الخ .

و عليه يمكن أن نقول " أن أمراض الكلام عبارة عن أداء منحرف و مختلف عن منطوق الآخرين المماثلين " [2]

و المرض الكلامي يعرف بـ" بأنه إخفاق في عملية الكلام لعجز المتكلم عن ايصال الفكرة إلى السامع بشكل سوي " [3]

---

[1] –باسم مفضي المعابطة ،عيوب النطق و أمراض الكلام ،ط 1 ، عمان ،الأردن ، 20011 ، ص 15.

[2]– يوسف "جمعة سيد " ،سيكولوجية اللغة ، ص 151 .

[3] – عبد القادر، صالح سليم ،الدلالة الصوتية ، ص 83 .

و قبل الولوج في علم أمراض الكلام (عيوب النطق) لابد أن تقدم تفاصيل عن الحدث الكلامي و الكلام عموما .

- **الكلام :**

أهمية قصوى للتعبير المباشر ،عما يختلج في النفس ،كما هو القدرة على إصدار الأصوات بشكل واضح و صحيح ،فهو وظيفة طبيعية تنشأ عند الطفل سليم السمع و سليم الإدراك ،من خلال تقليده لسياق من الرموز الصوتية التي تخضع لنظام معين متفق عليه بين أفراد الثقافة الواحدة ...،فهو الجانب المنطوق و المسموع من اللغة حيث يرى **"فرميانـد دي سوسـير "** أن اللغة و الكلام كيانا عاما ،يحتوي على النشاط اللغوي الإنساني ،فهو ينظر للكلام بأنه " ممارسة فردية منطوقة على أي مستوى أو بعبارة أخرى النشاط العقلي الصوتي الذي يقوم به الفرد الواحد و يطلق عليه الكلام " [1]

و لهذا يكتسي الكلام أهمية بالغة في محتوى الدراسات اللسانية و لاسيما في حقل اللسانيات التطبيقية التي أخذت على عاتقها معالجة و محاورة المشكلات اللغوية ،مستدعية ،بذلك حقول أخرى .

يؤثر في الكلام عدة محفزات نذكر منها النفسية و الظروف التاريخية و الاجتماعية و غيرها التي تؤثر سلبا أو إيجابا في العملية التواصلية ،يضيف مصطفى فهمي في هذا الصدد " أن الكلام وظيفة مكتسبة لها أساس حركي و آخر حسي ،و لكي يكون الكلام طبيعيا فلا بد من التوافق بين المظهرين طبيعيا " [2]

فعند العملية التواصلية يلجأ الفرد لتوظيف إشارات أو إيماءات أو حركات باليد أو تعابير الوجه لتعزيز الفهم و إتمام رسالته التي أراد أن يوصلها للطرف

---

[1] – فردنياند دي سوسير ،علم اللغة ، تر ، مجيد النصر و آخرون ، دار آفاق العربية ، بغداد ،العراق ،ص 129، 130 .

[2] – مصطفى فهمي ،أمراض الكلام ، مكتبة مصر للطباعة ، مصر ، ط 5 ، ص 28 .

الآخر على أكمل وجه ، و ما يتماشى أيضا مع المعطيات العقلية و المنطقية و ما يتقبله العقل و ما يرفضه ففي الأخير يبقى " الكلام أداة اصطنعها العقل " [1]

يعرف تمام حسان الكلام بقوله " الكلام عمل ....سلوك ...نشاط حركة ،و الكلام يحسن بالسمع نطقا و البصر كتابة ،و الكلام هو المنطوق " [2]

و مجمل القول عن الكلام أنه وظيفة إنسانية و ممارسة فردية تحقق التواصل بين بني البشر ،فهو إنجاز فعلي يعتمد على الجانب المنطوق (الصوت) ،يسعى لتحقيق ما يجوب النفس من مشاعر و أحاسيس و تعابير ،و هو الأكثر استعمالا بين الأفراد فكما هو شائع " الناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم " [3]

- **كيفية حدوث الفعل الكلامي :**

وضحها **"إبراهيم الزربقات"** في كتابه : " اضطرابات الكلام و اللغة " يصدر الصوت من الحنجرة من خلال تحرك الأجيال الصوتية انقباضا و اتبساطا بطريقة سلسلة ،فيأخذ الإنسان شهيقا عميقا و تقوم الأحبال الصوتية بالتلاقي و التلامس ،ثم تنقيض عضلات الصدر و البطن ،فيخرج الهواء من بين حبلي الصوت ،و تحدث له الذبذبة التي ينتج عنها الصوت ،و يتغير درجة انقباض الأحبال الصوتية و التغيير المناسب في الطول و التوتر تحدث الاختلافات في نبرات الصوت .

و بالنسبة لقوة الصوت ،فلابد من توافر الطاقة و هي كمية الهواء المخزون بالرئتين الذي يتعرض للضغط خاصة عند عملية الترقيم فينطلق الهواء المضغوط

---

[1] – سميحان الراشدي ،التخاطب و اضطراب النطق و الكلام ،جامعة الملك فيصل ،المملكة العربية السعودية ،ص 02 .

[2] – تمام حسان ،اللغة العربية معناها و مبناها ،عالم الكتب ،2004 ، ص 32 .

[3]– علي أحمد مذكور ، تدريس فنون اللغة العربية ،دار الشواف للنشر و التوزيع ، ص 108 .

إلى الجهاز الصوتي ،حتى تثير العمود الساكن و الواقع أعلى منطقة الحنجرة ،و يعرضها للاهتزاز لوقت قصير و مع استمرار الكلام و نفاذ " تلك الطاقة يخفت الصوت شيئا فشيئا و يتلاشى بسرعة و حتى يتمكن من إنتاج الكلام ،فإن مسالك ثلاثة أبعاد للجهاز الصوتي و التي يمكن تعديلها من خلال أعضاء النطق :و هي الطول بشكل عام و موقع الانقباض ،و درجة الانقباض [1] .

كما تكتسب استدارة الشفتين دورا مهما و عاملا مساعدا " على زيادة طول الجهاز الصوتي و انقباضه ،و تكون النتيجة الصوتية إما ارتفاعا أو انخفاضا في الذبذبات الصوتية ،و موقع و درجة الانقباضات التي تحصل في الجهاز الصوتي هي التي تقرر نشر الصوت إلى الفم و الذي يكون هذا الصوت إما صامتا أو صائتا " [2]

تتحكم في عملية حدوث الفعل الكلامي جهازا كلاميا ،يتكون من أعضاء متعددة و هي كالآتي : **أعضاء النطق –أعضاء الرنين – أعضاء التصويت – أعضاء التنفس –**

[1] – ينظر :إبراهيم الزريقات ،اضطرابات الكلام و اللغة (التشخيص و العلاج) ، ص 96 ، 97 .

[2] – م ، ن ، ص 97 .

و المخطط التالي يوضح ذلك :

الدماغ

أعضاء النطق :

الشفاه – الأسنان – اللسان – اللثة –الحلق اللين – و سقف الحلق الصلب –الفك السفلى (أجزاء الأصوات الكلامية)

أعضاء الرئتين :

التجاويف الحلقية –الغمية و الأنفية (مكون النغمة)

أعضاء التصويت :

الأوتار الصوتية و الحنجرة .

أعضاء التنفس :

الشهيق و الزفير و عضلات لبطن و عضلات الصدر (مصدر الطاقة)

المسارات الحسية و الحركية لإنتاج لكلام [1]

[1] –الزريقات : اضطرابات الكلام و اللغة التشخيصي و العلاج ، ص 106 .

- **مفهوم الفعل الكلامي :**

يـرتبط نمـو القـدرة الكلاميـة بسـنوات مـن الممارسـة ،و التـدرج فـي الميـدان و الاكتسـاب ،عبـر مراحـل العمـر ،و تعـد مرحلـة الطفولـة مـن أهـم مراحـل النمـو الكلامـي و أسـرعها ،سـواء مـن حيـث قـدرة الطفـل علـى الاسـتقبال و الفهـم و الإرسـال " إذ يلجـأ الطفـل فـي الأشـهر الأولـى مـن عمـره إلـى الصـراخ و البكـاء و الحركـات المعبـرة و يعـد الصـراخ مـن الناحيـة اللغويـة أول مظـاهر النطـق ليعبـر عـن حاجاتـه كـالجوع و الحاجـة إلى النوم و حتى الغضب .[1]

و نسـتطيع تلخـيص الخصـائص الكلاميـة و اللغويـة لكـل مرحلـة عمريـة فـي الجدول الآتي : [2]

عمر الطفل	خصائص النمو الكلامي و اللغوي
من الميلاد و حتى 3 أشهر	صراخ غير واضح و عشوائي صراخ متمايز ،أصوات عشوائية
من 4 إلى 6 شهور	أصوات تشبه الكلام و يغلب عليها التصويب و المماتجاة
من 6 إلى 9 أشهر	استخدام الأصوات التعامل مع الآخرين
من 9 إلى 12 أشهر	تقليد الأصوات
سنة	نطق الكلمة الأولى
سنة و نصف	نطق جملة مكونة من كلمتين
سنتين	يزداد دقة في استعمال الأصوات و الكلمات
ثلاث سنوات	وضوح النطق المصحوب بأخطاء و تشكيل الأحرف الساكنة
4 سنوات	زيادة القاموس اللغوي و استخدام بعض الصفات و الضمائر
8 سنوات	الطلاقة و الوضوح في الكلام كالكبار

[1] – ينظر الزريقات ،اضطرابات الكلام ،ص 41 .

[2] – سعيد العزة ،الإعاقة السمعية و اضطرابات الكلام و النطق و اللغة ،دار الثقافة ،عمان ، ص 126

حسب الجدول نلاحظ أن الخصائص الكلامية للطفل تتطور تدريجيا مع المرحلة العمرية ،و أيضا الثراء و الرصيد اللغوي ينمو مع الوقت ،و أيضا بأهداف التواصل الكلامي و مع التكرار و الممارسة ،فالكلام ظاهرة إنمائية تعتمد على العمر الزمني للفرد و تتأثر بدرجة النضوج العقلي و الحسي و الاجتماعي و النفسي ،حتى يكتمل كلام الطفل ابتداء من صراخه حتى نطقه السليم و تكوين ثروة لغوية لديه و إذا ظهر أي انحراف عن المألوف لدى الطفل ، فإنه يمكن اعتبار ذلك دلالة على وجود اضطراب في الكلام ،و قد تبدأ هذه الاضطرابات في " سن مبكرة بعد السنة و النصف إلى حد التسع سنوات " [1]

- **علم أمراض الكلام :**

تتداخل مفاهيم عديدة ،كعيوب النطق و عيوب الكلام و اضطراب النطق ،خلل الكلام و الأرطونونيا ،و سنحاول تحديد هذه المفاهيم بدقة .

1-علم أمراض الكلام :

يعرفه علماء النفس و اللغة على أنه " اضطرابات يتعلق بمجرى الكلام أو الحديث و محتواه و مدلوله أو معناه و شكله و سياقه و ترابطه مع الأفكار و الأهداف و مدى فهمه من الآخرين .[2]

و أيضا هي " قصور الطرد و عدم قدرته على استقبال و إرسال و معالجة و فهم مفاهيم أو رموز سواء كانت لفظية أو غير لفظية " [3] .

---

[1] – زينب محمود شقير : اضطراب اللغة و التواصل ،دار الكتب القومية العربية ، ط2 ، 2001 ،ص 75 .

[2] – هند أمياتي ،التخاطب و اضطراب الكلام و النطق ،مركز التعليم المفتوح ،جامعة القاهرة ، مصر ، 2010 ، ص 74 .

[3] –مصطفى فهمي ،في علم النفس (أمراض الكلام) ، ص 29 .

يضيف أحمد حساني قائلا في هذا الصدد " هي بعض العوائق التي تعترض سبل العملية التلفظية لدى الطفل في فترة معينة من عمره الزمني أو العقلي ،و ذلك ما أصبح شائعا و مألوفا لدى جميع المهتمين بلغة الطفل بعيوب النطق أو أمراض الكلام " [1]

و الجدير بالذكر أن اضطراب الكلام جزء من أمراض التخاطب التي وضعها الجاحظ في دراساته تحت مسمى : **" عيوب الكلام "**

فالدراسات العربية القديمة ،تناولت موضوع عيوب الكلام في ثنايا أبحاثهم و مدوناتهم ،و كانت تحت مسميات عديدة و لاسيما في ذلك ذكرهم لبعض عيوب الكلام اللثغة كالحبسة ،و غيرها .

تعرف أيضا " أنها خلل على مستوى أصغر وحدة لسانية و هي الصوت أو الفونيم و هو اضطراب فونولوجي يتعلق بصعوبة إصدار صوت الحرق بطريقة صحيحة ،حيث يتعذر على المصاب إتيان صوت الحرف من مخرجه الصحيح " [2]

من خلال ما ورد تعاريف نخلص أن عيوب الكلم تدور حول الأوضاع المختلفة للمتكلم من : الوضع العقلي ،النفسي ،الاجتماعي و النطقي ،و الأمراض التي تصاحب الجهاز الكلامي عند الإنسان مما تؤدي به إلى تعذر النطق الصحيح و بذلك عدم الكمال العملية التواصلية على أكمل وجه ،و صعوبة فهم المتكلم و مقاصده المرجوة ، كما نستطيع أن نقول أن أمراض الكلام تنتج عن

---

[1] – أحمد حساني ،دراسات في اللسانيات التطبيقية ،حقل تعليمية اللغات ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2 ، الجزائر ، ص 132 .

[2] – ينظر عباس سمير ،محاضرات في مقياس مدخل إلى الأرطوفونيا ، جذع مشترك علوم اجتماعية ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، ص 13 .

القدرة على إصدار بصورة سليمة ،أثناء النطق و التلفظ بالكلمات ،و أيضا ما يعيق الممارسة الفعلية الكلامية للأفراد .

و عليه فالمرض الكلامي يعرف " بأنه إخفاق في عملية الكلام لجز المتكلم عن إيصال الفكرة إلى السامع بشكل سوي " [1]،فهي ظاهرة ضاربة جذورها في القدم ،و ليست وليدة الوقت الراهن ،و اهتموا بها العرب القدامى – كما ذكرنا سابقا – و عرفوا ووصفوها و دونوا ملاحظات قيمة ينتفع بها إلى يومنا هذا ،حيث أولى أهمية قصوى لسلامة النطق و حبذ ذلك في نظريته علم البيان .

و مجمل القول نحدد أن مفهوم أمراض الكلام قد تعددت تسمياته في ثنايا الكتب فمن ذلك اضطراب الكلام و علل اللسان و عيوب اللسان و الكلام و اضطرابات الصوت و اضطرابات اللغة المحكية أو اضطراب النطق الشفهي " [2] ...و جميعها تندرج تحت مسمى موحد هو : " علم عيوب النطق " ذلك العلم الذي يدرس عيوب نطق الأصوات اللغوية لدى الأفراد و أسبابها و طرق معالجتها " [3]

---

[1] – عبد القادر ،صالح سليم ، الدلالة الصوتية ، ص 83 ، نقلا عن ياسم مفضي المعايطة ، عيوب النطق و أمراض ، ص 39 .

[2] – كشاش محمد كشاش ، علل اللسان ، ص 28 .

[3] – الخولي محمد علي ، الأصوات اللغوية ، ص 234 .

نستطيع أن نجمل أقسام أمراض الكلام كالآتي : [1]

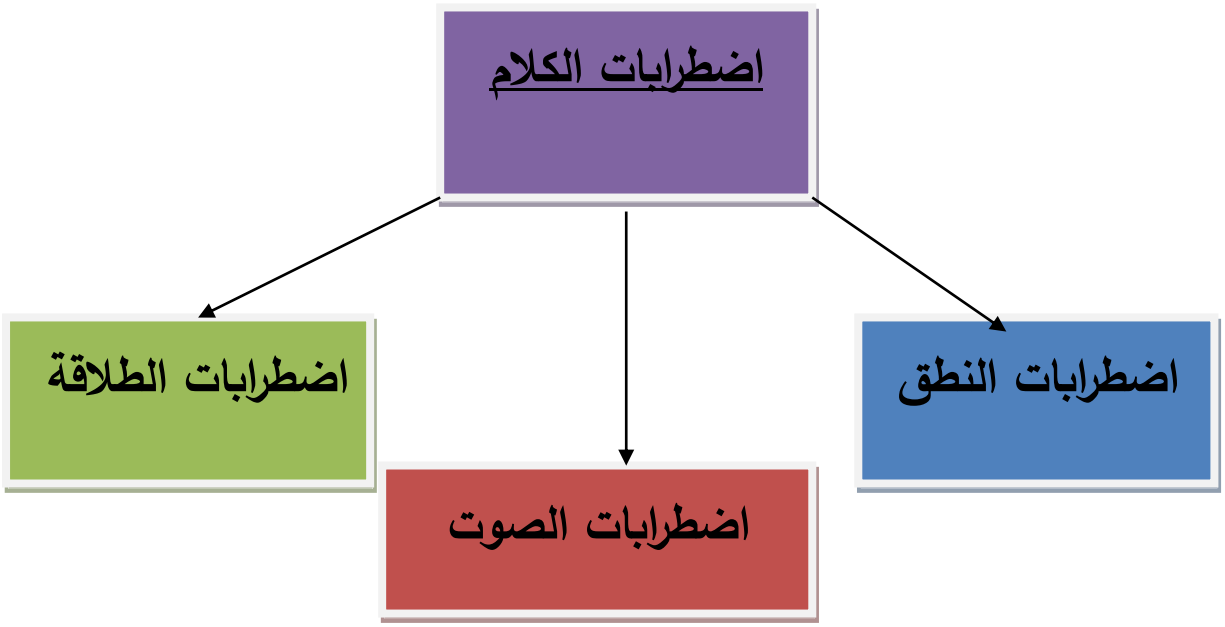

- **إسهامات العرب في هذا المجال :**

اهتم العلماء العرب القدامى ببعض أمراض الكلام ،و اعتبروها مخلة بالمجرى الفصيح للفرد ،من مثل الجاحظ ابن سينا حيث نجد هذا الأخير في كتابه ،"القانون في الطب " ،يصف اللسان قائلا " باعتباره العضو الأساسي في عملية النطق و الكلام و أن هذا العضو ،يتعرض لأمراض تختلف أسبابها و أعراضها بنوعيها الحسية و الحركية " [2] .

و فصل هذه الأسباب التي تؤدي إلى خلل و اضطراب الكلام كما يلي :

- أسباب عصبية محيطة .
- أسباب عصبية مركزية .
- أسباب مرضية و تشريحية خاصة باللسان .

---

[1]– ينظر المزريقات :اضطرابات الكلام و اللغة (التشخيص و العلاج) ، ص 153، 223 .

[2] –ابن سينا:القانون في الطب ،بيروت ،لبنان ،دار الكتب العلمية ، ج 2، 1999 ، ص 294 ، 252 .

- أسباب عارضة للسان تعيقه عن الكلام ،و ما تسببه من ألم ،و قد تكون الآفة في الكلام ،من جهة أو رام أو قروح تعرض في اللسان و نواحيه .[1]

ما عزز أيضا الدراسات العربية القديمة في حقل أمراض الكلام و اضطرابات النطق ،هو علماء القراءات و حرصهم الشديد على النطق السليم و السوي لألفاظ القرآن الكريم (أحكام التجويد) ، نجد مؤلفات عديدة نذكر على سبيل المثال لا الحصر :البغدادي المعروف بابن البناء (ت471هـ)كتابه الموسوم بـ: بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء و إيضاح الأدوات التي بنى عليها القراء " [2]

أيضا ما ورد عند الثعالبي في كتابه "فقه اللغة " حيث قال " الرتة حبسة اللسان و عجلة في الكلام " [3]

و الملاحظ أن اضطرابات النطق بصفة عامة ارتبطت بمفهوم اللحن – عند العرب قديما – الذي يدل انحراف لسان المتكلم على المألوف و المتداول من الكلم ، ما يؤدي إلى خلل في المفهوم و المعنى و المساس بالفصاحة .

- **<u>أما عند الغرب :</u>**

تطورت الدراسات الغربية تطورا مهولا في القرن العشرين و مست الأبحاث اللسانية ككل و لاسيما حقل أمراض الكلام الذي برزت بدقة حيثياته بتفاصيلها الدقيقة ،خاصة مع ارتباطها بمجالات أخرى ،كعلم التشريح و الطب و علم النفس و الاجتماعيات و الحوسية و غيرها من البرمجيات المتطورة و عليه ظهرت مجموعة من التقنيات الحديثة مثل ما يعرف بـ: تطوير البرامج العلاجية

---

[1] – المرجع السابق ، ص 262 ، 254 .

[2] – غانم قدوري ،الدراسات الصوتية عند علماء النحوية ، دار عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2003 ، ص 481 .

[3] – الثعالبي ، فقه اللغة و أسرار العربية ، تحقيق محمد سليم ، القاهرة ، مصر ، 1998 ، ص 73 .

،برامج التدريب الكلامي في المدارس الأدوات الدقيقة في الكشف عن الاختلال النطقي ،و تشخيص الأسباب و العلل ،و حقول أخرى كالأرطوفونيا و دورها في التأهيل و المساعدة على التشخيص المبكر لاضطرابات النطق .

من بين الأعلام نذكر : عالم الأعصاب الفرنسي : **"داكس "** ،حيث شخص أن الخلل في الكلام أو عدم القدرة على إنتاجه هو نتيجة الإصابة بالسكتة الدماغية التي تصيب الجانب الأيسر من الدماغ مقر معظم الوظائف اللغوية .[1]

كذلك :"يوليس بروكا " و العالم الفرنسي و اكتشافه لمنطقة قريتكي ،و أيضا فرضية جاكيسون بخصوص الانهيار الفونولوجي أثناء الحبسة التي تعود إلى أكثر من أربعين عاما .[2]

- **<u>أسباب أمراض الكلام :</u>** نستطيع أن نجملها في خمسة أقسام :

- أسباب بيئية .
- أسباب وراثية .
- أسباب نفسية .
- أسباب عصبية .
- أسباب عضوية .

1-<u>الأسباب البيئية :</u>

كما هو متداول و شائع " الفرد ابن بيئته " و هي كل ما يحيط بالطفل و بيئته و المتغيرات الطارئة من حوله :الأسرة ،المدرسة ، الشارع ،...الخ فأهمية تبدأ و تكمن في كيفية احتواء الطفل أو الفرد و التأثير الواعي المدروس في تربيته و تنميته ، تنمية سليمة ، تحت ظروف عادية مبنية على الأخذ و العطاء ،و المحاورة

---

[1] – موقع انترنت، Https://Issuu .Com /Amizamayah/Doc
المشكلات اللغوية أطلع عليه يوم : يوم 2020/12/13 ، على الساعة ،16.24 .

[2] – بول فلينتشر ، الأمراض اللغوية و معالجتها ، ص 604 .

و الرعايـة و الحـب و الاهتمـام و الاحتـواء و غيرهـا ،قـدور الوالـدين هنـا لـه الأهميـة القصـوى فـي تنشـئة مشـرفة و سـوية إذا مـا تـوفرت لهمـا الظـروف الاجتماعيـة و النفسية و الاقتصادية ...الخ.

طبعـا كمـا أن للمسـتوى الثقـافي للأبـوين جانبـا مهمـا فـي صـقل شخصـية الطفـل و إبـراز مواهبـه ، " حيـث أن المـدخل السـلوكي يـرى بإمكانيـة حـدوث اضـطرابات النطـق و الكـلام عـن طريـق التقليـد و مـن خـلال أنمـاط الكـلام المتبعـة معـه (1) "

و أيضـا المدرسـة اللبنـة الثانيـة و الأسـاس فـي تطـوير المهـارات اللغويـة للطفـل بعد الأسرة ،و جعله فردا صالحا ،متصالحا مع ذاته أوله مع الآخرة .

2-<u>الأسباب الوراثية :</u>

تـرث الأطفـال عـن آبـائهم أو أجـدادهم اضـطرابات نطقيـة و هـذا مـا أكدتـه الدراسـات الحديثـة ،فبـالرغم مـن سـلامة الأعضـاء النطقيـة و السـمعية للطفـل ، إلا أنـه يعـاني مـن خلـل كلامـي ،و مثـال ذلـك " التهتهـة*[2] "حيـث أفضـت الدراسـة لوجـود هـذا العيب الكلامي عبر أجيال متوالية داخل الأسرة الواحدة .

3-<u>الأسباب النفسية :</u>

ممـا لاشـك فيـه أن الكـلام نـاقلا لأحاسيسـنا و عواطفنـا و خلجـات الـنفس ، فـلا بـد أن يكـون للحالـة النفسـية للمـتكلم أثـرا بينـا فـي كلامـه ، فمـن خـلال ألفاظـه و محاورتـه مـع الآخـر تتجسـد لنـا فـي الأغلـب حالتـه النفسـية سـواء كـان مرتبكـا خائفـا ، فرحا ،حزينا ،مفعم بالأمل ،تابدا للتشاؤم ...

---

[1] – قحطان أحمد الظاهر ،مدخل إلى التربية الخاصة ،دار وائل للنشر ، ط 2 ، 2008 ، ص 360 .

* – التهتهة : في هذع الصدد ينظر : هدى عبد الله الحاج العشادي ،صعوبات اللغة و اضطرابات الكلام ،دار الشجرة للنشر و التوزيع ،سوريا ، 2005 ، ص 199 .

فالعوامل النفسية أثر فعالا ،و عاملا من عوامل أمراض الكلام و من بينها نذكر:

- الشعور بالخوف و عدم الاطمئنان .
- عدم القدرة على إثبات الذات و فقدان الثقة بالنفس .
- فقد الحماية العاطفية التي يوفرها الوالدين .
- استخدام الطفل العيوب كحيلة نفسية لا شعورية لجذب الانتباه .
- الصدمات الانفعالية الشديدة ، كموت شخص عزيز أو تعرضه للسخرية أو ما يعرف بالتنمر أو يسبب الخوف من التهديد المستمر .[1]

4-<u>الأسباب العصبية :</u>

يتحكم الدماغ بوظائف الجسم " السبب العصبي يتخلق بالخلل الذي يحدث بالجهاز العصبي المركزي أو تلف أجزاء المخ ،خاصة مركز الكلام بسبب الولادة العسيرة أو الإصابة بمرض يؤدي إلى اضطراب النطق و الكلام " [2]

و نذكر منها : [3]

- الضعف العقلي و نقص خلايا الدماغ أو الإصابة بالصمم .
- التلف المخي المبكر الذي يسبب الشلل المخي .
- نقص الأكسجين أثناء الولادة التي ينتج عنه عطب في الجهاز العصبي و هذا يتحول إلى مشكل في النطق مع تطور سنة .

---

[1]- فيصل محمد خير الزراد ،اللغة و اضطرابات النطق و الكلام ،دار المريخ للنشر ،990 ، ص 150

[2]- مصطفى نوري القمش ،خليل عبد الرحمان المعايطة ،سيكولوجية الأطفال ،ذوي الاحتياجات الخاصة ، عمان ،دار المسيرة ، ط 1 ،ص 256 .

[3] - ينظر فيصل العنيف ،اضطرابات النطق و اللغة ، ص 9 و ماجدة السيد عبيد ، تعليم الأطفال ذو الاحتياجات الخاصة ، دار الصفاء ، عمان ،دار الصفاء ، ط 1 ، 2000 ، ص 586 .

فللدماغ أهمية بالغة في إنتاج و فهم الكلام " فالدماغ يبدأ ببناء و تصور انطباع حول الصوت الصامت ، ثم يرسل بعد ذلك الإشارات العصبية للأعضاء النطقية المسؤولة عن إنتاجه وفق ضرورة الخطاب " [1]

5-**الأسباب العضوية :** و تضم ما يلي :

1-اضطرابات الجهاز الكلامي :

و هي أي إصابة أو خلل في تكوين عضو الأعضاء التي تساهم في إنتاج الكلام بسبب من الأسباب مثل : الالتهابات الحنجرة – تناول أدوية أثناء فترة الحمل ما تؤدي عدم اكتمال الأعضاء (تشوه) و من الأمثلة الشائعة أيضا :شق الحلق أو الشفاه ، تضخم اللسان أو تورمه في حالات مرضية (عدوى بيكيرية)،تشوه الأسنان و غيرها من الأعراض أو الأمراض التي تصيب أجهزة الرنين و النطق .

2-**اضطرابات الجهاز النفسي و السمعي :** [2]

سلامة الجهاز التنفسي من العوامل الأساسية في العملية الكلامية فإصابته تؤدي إلى عرقلة خروج الكلام بطريقة واضحة و سليمة ، كما يتأثر الصوت و إصداره بالأمراض التي تصيب الجهاز النفسي من مثل الزكام (نزلات البرد) ،الالتهاب الرئوي الشديد (الأمراض الصدرية) و غيرها .

أما اضطرابات الجهاز السمعي ، لها أيضا دورا مهما في فهم الأصوات و نطقها نطقا سليما ،و تقويم أخطاء النطق ، فقدان السمع الناتج عن التهاب الأذنى

---

[1] – فؤاد جلال ،شوكت طه محمود ،أثر الاضطرابات الصوتية النطقية في تعلم العربية ،لغة ثانية ، مجلة جامعة التنمية البشرية ،العراق ،مجلد 3 ، ع 2017 ، ص 408 .

[2] – سعيد كمال الغزالي ، اضطرابات النطق و الكلام ،التشخيص و العلاج ، ط 1 ، 2011 ، دار المسيرة ، عمان ،الأردن ، 197 ، بتصرف .

الوسطى ،و الصمم يشكلان بيئة بيئة خصية لأمراض الكلام دون المساعدة على التخلص منها .

- **و تتمثل اضطرابات الجهاز السمعي :**
- **أولا في إصابة الجهاز الصوتي :**كإلتهاب الحنجرة و الحبال الصوتية المسؤولة عن إصدار الأصوات و من بين الأمراض نذكر :

- العيوب الخلقية في الحنجرة ،كأن تكون ضعيفة نتيجة نقص الكالسيوم .
- أورام الحنجرة و التهابها .
- عقد الحبال الصوتية .
- شلل الحبال الصوتية .
- خلل في أعصاب الأجيال الصوتية .[1]

[1] – اليدري أحمد ،أسرار الصمم و عيوب الكلام ، كتاب اليوم الطبي ، 1985 ، ص105 ، 123.

- أخيرا نستطيع أن نجمل ما تقدم سابقا في المخطط الآتي :

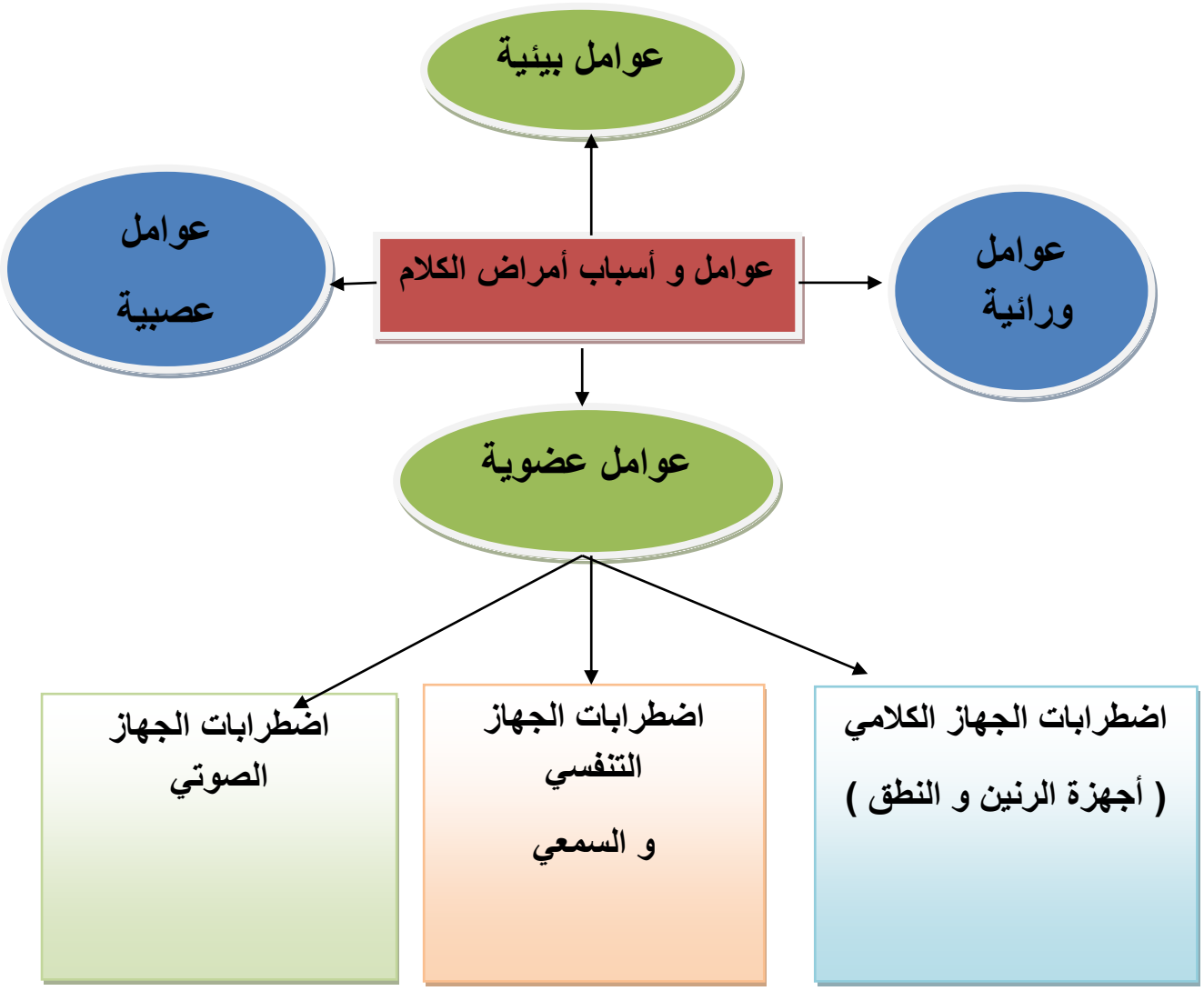

- **الأمراض الكلامية :**

نجد أمراضا ناتجة عن سوء الأداء و قلة القدرة على الكلام و تأخذ أشكالا مختلفة من بينها : [1]

- التأخر في قدرة الأطفال على الكلام .
- احتباس الكلام أو فقدان القدرة على التعبير .

[1] – يوسف جمعة سيد ، سيكولوجية اللغة و المرض العقلي ، ص 150 .

- العيوب الإيدالية ،و هذه تتصل بكيفية تركيب الحروف في المنطوق اللغوي للكلمة الواحدة .
- الكلام الطفلي .
- العيوب الصوتية .
- الكلام التشنجي .
- عيوب تتصل بطلاقة اللسان و انتسابه و يدخل فيها التلعثم و اللجلجة .
- علل لسانية ناتجة عن نقص في القدرة السمعية و خلل في استقبال المنطوق اللغوي أو نقص في القدرة العقلية .

و من بعض العلل نذكر : [1]

- **القلب :**

و هو مصطلح يرجع إلى أبي عمرو بن العلاء و الخليل بن أحمد الفراهيدي و قد استخدمه الخليل بصبغة الفعل ،و القلب " تحويل الشيء عن وجهه " و عرفه السيوطي بقوله :" القلب قصير حرف مكان حرف بالتقديم و التأخير " .

فالقلب هو ظاهرة مرضية و علة من علل اللسان و اضطراباته ،حيث يصبح خللا بينا واضحا في الأداء اللغوي عندما يدخل إلى الكلمة أو الجملة " [2]

- **الحسية :**

و هي **"عقدة في اللسان "** ،و تعذر الكلام عند إرادته ،و فقد القدرة على التعبير الكلامي و عجز عن فهم كلام الآخرين ،و قد تعددت مظاهر الحسية أو فيما يسمى الأقازيا و منها :

---

[1] – مرعي عبد القادر ، المصطلح الصوتي ، ص 168 ،
ينظر باسم مفقي المعايطة ،عيوب النطق و أمراض الكلام ، ص 46 .

[2]– كشاش ،محمد ،علل اللسان ، فن الكلام ، ص 30 .

- فقدان القدرة اللغوية حيث يصبح الناطق عاجزا عن إنتاج أي أداء لغوي بل يمتد الأمر ليصل إلى العجز عن التعبير بالكتابة .[1]
- عدم القدرة على تسمية الأشياء ،حيث يفقد المتكلم قدرته على إيجاد أسماء لبعض الأشياء و المرئيات .[2]
- عدم القدرة على مراعاة القواعد النحوية التي تستعمل في الأداء اللغوي الشفوي أو الكتابي ،حيث تكون الملفوظات غير خاضعة لقواعد اللغة من نحو و صرف .[3]

و مصطلح الحبسة يوناني الأصل يتضمن مجموعة العيوب التي تتصل بفقدان القدرة على التعبير في جميع أنماطه الكتابية و الكلامية ،و قد يتعدى الأمر إلى أمكثر من ذلك حيث تنعدم القدرة على فهم معنى الكلمات أو المفردات التي ينطق بها المتكلم ،و يزداد الأمر تعقيدا حين يعجز المصاب بهذا المرض عن إيجاد أسماء لأشياء و مرئيات يراها في محيطه ،فيقدر عليه أن يطلق أسماء دالة على هذه الأشياء .[4]

فالمصطلح – الحبسة – يدل على عامة على عوارض كلامية مرضية متعددة ، تختلف أعراضها ،و يجمعها رابط واحد ألا و هو مصدر العلة في كل عارض كلامي هو ما يتصل بالجهاز العصبي المركزي – بحسب الشخص المصاب و نوع الإصابة و موضعها –

---

[1] – المرجع السابق ، ن ،ص .

[2] – كشاش محمد ،علل اللسان و أمراض الكلام ، ص 30 .

[3] – م ، ن ، ن ،ص .

[4]– ينظر فهمي مصطفى ، أمراض الكلام ، ص 89 .

ينظر باسم مفضي المعايطة ، عيوب النطق و أمراض الكلام ، ص 49 .

1-أنواع الحبسة :

2-الحبسة الحركية أو اللفظية :

و هذا النوع من الحبسة يحدث نتيجة تلف خلايا الجزء الخارجي من التلفيف الجبهي بالمخ و القريب من مراكز الحركة لأعضاء الكلام ،حيث يفقد المصاب بهذا المرض الكلامي القدرة على التعبير الكلامي لدرجة أن منطوقة يقتصر على كلمة أو كلمتين و لا يتعدى ذلك .[1]

3-العمى القرائي الخالص :

و يتميز باستحالة قراءة الكلمات أو عدم إمكانية التعرف على الحروف بينما يستطيع الفرد التعرف على كل الأنواع الأخرى من الرسم ،و لذلك يسمى هذا النوع من الاضطراب (عمي النص) [2]،(تخلف عقلي شديد أو مشكلات تخص خاصة الأبصار) .

4-الحبسة الحسية أو ما يطلق عليه العمى السمعي :

في هذه الحالة يفقد المصاب القدرة على تمييز الأصوات المسموعة و إعطائها دلالتها اللغوية [3]، أي أنه يسمع الأصوات و لكن يتعذر عليه فهمها و ربطها بمدلولاتها .

- و نستطيع أن نميز بين نوعين من الحبسة نذكر :

1-**حبسة فرنيك :** يتكلم المصاب برداءة و يتخلل كلامه قلة الألفاظ و عدم خضوعها للقواعد .

---

[1] – رفيقي محمد ،سيكولوجية اللغة ، ص 97 .

[2]– سيد جمعة ،سيكولوجية اللغة ، ص 155 .

[3] – الخطيب ،جمال ،العيوب البدالية ، ص 7 .

ينظر أيضا إلى باسم مقضي المعايطة ،عيوب النطق و أمراض الكلام .

2-**حبسة بروكا :** و هي أشد أنواع الحبسة ،يظهر فيها المصاب أبكما أو قليل الكلام (كلمة أو كلمتين فقط).

3-**اللجلجة :** و هي ثقل في اللسان و نقص في الكلام بحيث لا يخرج متتابعا بعضه في إثر بعض. [1]

حيث يخرج الكلام بشكل تردد و يتبعها تكرار لمقاطع منه ،يعرفها جمعة سيد يوسف قائلا : " اللجلجة تعني إعاقة الكلام أو تدفق الكلام بالتردد و تكرارا سريعا لعناصر الكلام و تشنجات عضلات النفس أو النطق .[2]

كما أطلق عليها الثعالبي في كتابه فقه اللغة مصطلح "العي" حيث قال : " اللجلجة أن يكون فيه عي ،و إدخال بعض الكلام في بعض " [3]

يوجد نوعين من اللجلجة ،اللجلجة الارتقائية : تتكون في مراحل معينة عند مراحل الارتقاء عند الأطفال ، أما اللجلجة الحميدة : هي نوع مرضي يظهر في بعض الأداءات اللغوية لفترات زمنية محدودة ثم يزول "[4]

و توجد أمراض كلامية أخرى مثل : العقلة –التهتهة –اللعثمة –الخنخنة – الحذف –اللثغة ...و غيرها ، اكتفينا بعرض بعض منها .

- **علاج أمراض الكلام :**

تعددت طرق و أساليب علاج أمراض الكلام و الاضطرابات النطقية باختلاف و تعدد الاختصاصات و التقنيات الحديثة المتطورة ، نجملها فيما يلي :

---

[1] – ينظر ،ابن منظور ،اللسان ، ج 2، 335،و أيضا ينظر ،باسم مفضي المعايطة ،عيوب النطق ، ص 52 .

[2]– جمعة سيد يوسف ،سيكولوجية اللغة و المرض العقلي ، ص 156 .

[3]– الثعالبي ، فقه اللغة ، ص 72 .

[4] – ينظر ، سيد جمعة ،سيكولوجية اللغة ، ص 157 .

1-العلاج الطبي :

ينطلقون من مفاذ أمراض الكلام ناتجة عن خلل وظيفي في الدماغ أو الجسم ،و يشمل أساليب متنوعة 5 : العلاج بالعقاقير الطبية ،العلاج يضبط ، برنامج غذائي ، العلاج عن طريق وصل الفيتامينات " [1]

2-العلاج النفسي :

يحوي الطفل أو الشخص المصاب ،و يسلط الضوء على الحالات النفسية التي يمر بها كالاضطرابات النفسية ،الخوف ،الانطواء ،الإنزواء ،حب العزلة ،القلق و غيرها ، فيكون الأخصائي النفساني و العائلة دورا أساسيا و فعالا في فهم سلوكيات الطفل و محاورته و يبنى نجاح هذا العلاج أيضا على :

- مرافقة الطفل نفسيا ،و توفير جو يتميز بالهدوء و الراحة .
- تعارف الآباء و الأمهات و مدى صحتهم النفسية .
- تفهم الصعوبات النفسية التي يعانيها الطفل (كالغيرة ،التعرض للسخرية و التنمر ...)

و يعتمد على الأنماط الآتية : [2]

1-طريقة اللعب .

2-التحليل بالصور.

3-اختيارات الشخصية .

4-الاقناع .

5-الايحاء .

6-الاسترخاء .

---

[1] – صطفى نوري القمش و آخرون ، سيكولوجية الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة ، ص 199 .

[2] – ينظر ،باسم مفضي المعايطة ، أمراض الكلام ، ص 55 .

3-العلاج الكلامي :

و هو مكمل للعلاج النفسي ،و يكون " بتدريب الطفل على تمرينات النطق "[1]،و تدريبه بشكل مبسط و سهل مع مراعاة الانتقال من السهل إلى الصعب و من البسيط المعقد ، كما يصحبه أيضا التدريب السمعي و التطبيقي للأصوات .

4-العلاج البيئي :

و هو إدماج الطفل في مختلف النشاطات الاجتماعية ،كاللعب مع الأطفال (الروضة ،الحديقة ،المدرسة ...) تعزيز التأقلم مع الآخر و التواصل الشفهي مع أقرانه و الاندماج مع الغير .

هذه بعض الطرائق المختلفة التي تؤخذ في العلاج من أمراض الكلام ، كما يجب أن تتضافر الجهود من أخصائيين نفسانيين و أطباء و لسانيين لتحديد العلة و معالجتها معالجة ناجحة ،أو التقليل من أعراض الاضطرابات النطقية .

[1] – سميحان الرشيدي ،التخاطب و اضطرابات النطق و الكلام ، ص 14 .

فهرس الموضوعات

فهرس المحاضرات

1- التعريف باللسانيات التطبيقية 10-05

2- التعليمية 21-12

3- تعليم اللغة لغير الناطقين بها 27-23

4- صناعة المعاجم 33-92

5- علم المصطلح 40-35

6- اللسانيات الرقمية (الحاسوب) 50-42

7- اللسانيات النفسية الاجتماعية 64-42

8- اللسانيات العصبية 71-66

9- اللسانيات الإعلامية..... 75-73

10-اللســـــــانيات الجغرافيـــــــة 77-81

11-علم الترجمة 92-83

12-التخطيط اللغوي 109-94

13-نظام الكتابة و خصائص الخط العربي 121-111

14-أمراض الكلام و علاجها 145-123